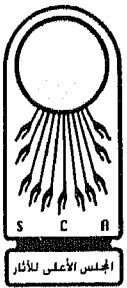


وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار

المتحف المصري
القاهرة





المتحف المصرى

أ.د. جناب الله على جناب الله	المشرف العام :
د. محمد صالح على	تأليفه :
د. هوريح سوروزيان	تصويره :
يورجن لىبى	ترجمته :
د. محمد صالح على	مراجعته :
د. أحمد عبد الحميد يوسف	تصميم و تنقيح :
آمال محمد صفوت الألفى	
مطابع المجلس الأعلى للأثار	

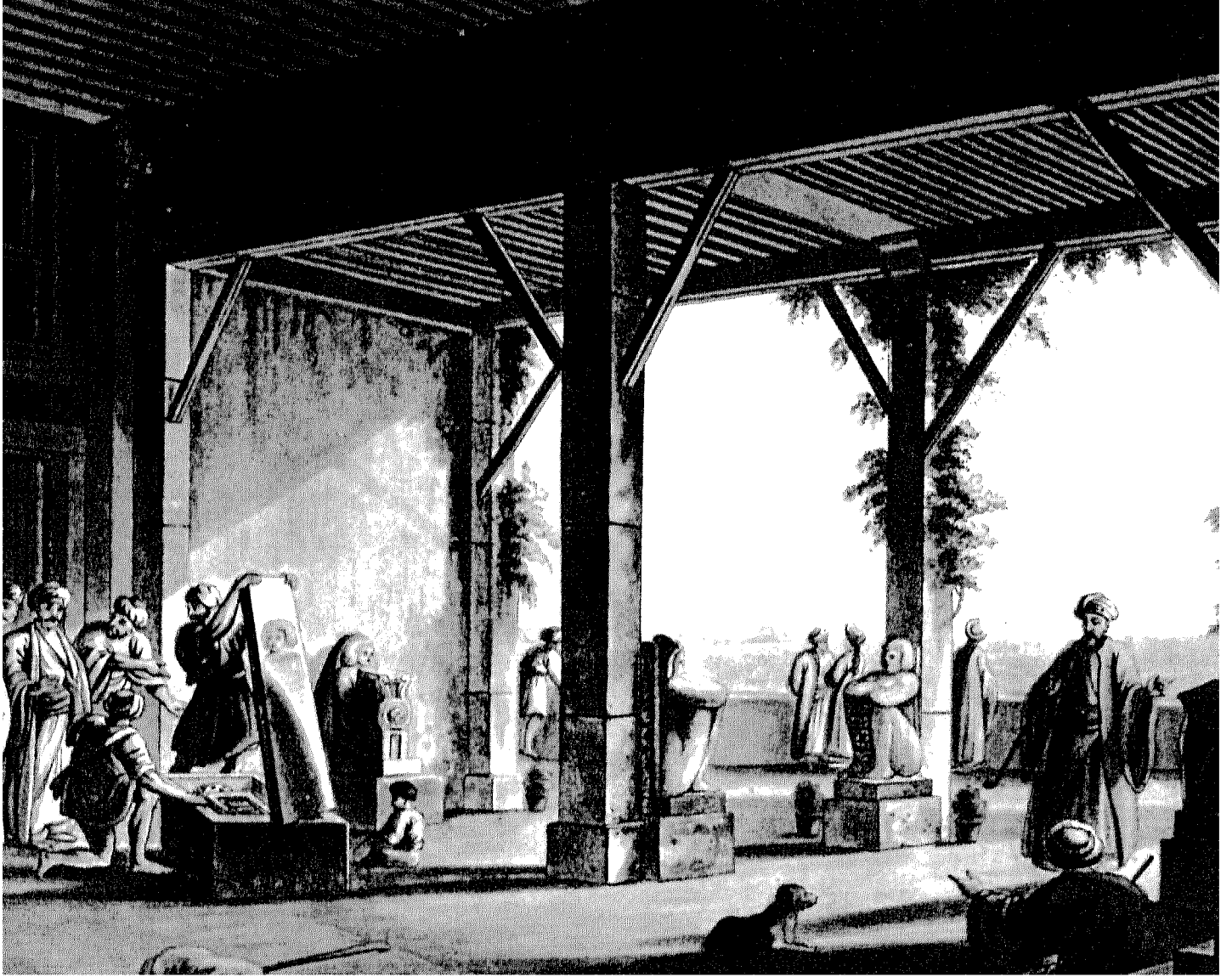


المحتويات

٧ المتحف المصرى القيمة والرمز
٩ مقدمة
١١ خريطة المواقع الأثرية الهامة بمصر
١٢ موجز تاريخ مصر القديمة
١٧ أسلوب وقواعد الفن المصرى القديم
٢٥ ديانة مصر القديمة
٣١ خريطة الطابق الأرضى للمتحف
٣٢ خريطة الطابق العلوى للمتحف
٣٣ الصور



واجهة المتحف (رسم بالطباشير الأحمر) زيبير سوروزيا ١٩٨٤



بدايات المتحف المصرى - بولاق (صورة حجرية ملونة لمناظر بمصر) ليجي ماير لندن - ١٨٠٤

المتحف المصرى القيمة والرمز

فى عام ١٩٠٢م ، أى منذ ما يقرب من قرن من عمر الزمان ، احتفلت مصر واحتفل معها كل المهتمين بالتراث الحضارى المصرى القديم ، بافتتاح المتحف المصرى ، ومنذ ذلك الحين والمتحف يشغل مكانة رفيعة بين متاحف العالم الكبرى ، مما يجعله موضع إعتراز كل أبناء الشعب المصرى خاصة ، وأبناء الأمة العربية عامة .

وترجع رفعة شأن المتحف المصرى لأسباب عدة نكتفى هنا بذكر اثنين منها فقط ، أولهما أن هذا المتحف الذى صممه المعماري الفرنسى مارسيل دورجنو M. Dourgnon على الطراز الكلاسيكى الجديد ، يعتبر من أول المتاحف التى صمم ونفذ منذ البداية لى يودى وظيفة المتحف ، وذلك عكس ما كان شائعاً آنذاك فى أوربا من تحويل قصور الملوك وبيوت الأمراء والنبلاء إلى متاحف ، وبذلك يعتبر المتحف المصرى ، تصميمياً وتنفيذاً ، علامة بارزة فى تاريخ المتاحف فى العالم بأسره ، بحيث أنه ما أن يذكر تاريخ عمارة المتاحف إلا واحتل متحفنا مكان الصدارة فيه .

أما ثانى الأسباب وأهمها جميعاً ، فهو ما يحتويه المتحف وما يرمز إليه هذا المحتوى ، فالمتحف يزخر بثروة هائلة من التراث المصرى لا مثيل لها فى أى بقعة من بقاع الأرض

قاطبة ، وتعتبر بحق من أغلى وأعز ما يملكه الشعب المصرى ، ثروة تمثل عبقرية الحضارة المصرية عبر آلاف مؤلفة من السنين ، وتقف شاهداً على إبداعات الإنسان المصرى خلال حقبة طويلة ممتدة فى كل منحنى من مناحى الحياة : فى العمارة والفنون والآداب والدين والعلوم والزينة بل وفى أدواته وآلاته بكل أشكالها وأنواعها ، وكلها ترجمات صادقة لأحلامه وطموحاته ، وآماله وآلامه ، لنظرته إلى مستقبله الدنيوى القريب والأخروى البعيد .

ولما كانت الحضارة المصرية عبر عصورها المديدة وبكل تجلياتها هى أحد الروافد الرئيسية لنهر الحضارة الإنسانية العريض ، فقد غدا من حق المتحف المصرى أن يصير «رمزاً» لحضارة الإنسان فى أى زمان ومكان ، فلا غرو إذن أن يتحول المبنى القائم شامخاً فى قلب القاهرة من مجرد «متحف» إلى «كعبة» يحج إليها المريدون ويقصدها الزائرون من كل حدب وصوب ، لينهلوا من بئر الحضارة متعة للقلب وبهجة للعين وشفاء للروح .

أ. د. جاب الله على جاب الله

أمين عام المجلس الأعلى للآثار

مقدمة

البردى وكتاباتهم وتصاويرهم على جدران المعابد والمقابر، وكان لهم الريادة فى العلاج وحفظ الاجساد انتظاراً للبعث، وعلمنا من آثارهم حبهم للطبيعة وما فيها من نبات وحيوان وطير وقد برعوا فى التنظيم والادارة أيضاً.

ونقدم هنا لقارئ العربية وزائر المتحف المصرى هذا الدليل الذى يتضمن شرحاً واضحاً وافياً لمائة وعشرين أثراً وزود بصور ملونة مع موجز للتاريخ المصرى القديم ونبذة عن الفنون واخرى عن العقائد الدينية والجنازية وقد حرر المادة العلمية كل من د. محمد صالح على مدير المتحف المصرى ود. هوريج سوروزيان باحثة الآثار وتاريخ الفن وقام بالترجمة إلى العربية د. محمد صالح وراجع الترجمة ونقحها د. أحمد عبد الحميد يوسف استاذ الآثار المصرية.

ونأمل ان نكون قد وفقنا فى مقصدنا هذا والله ولى التوفيق.

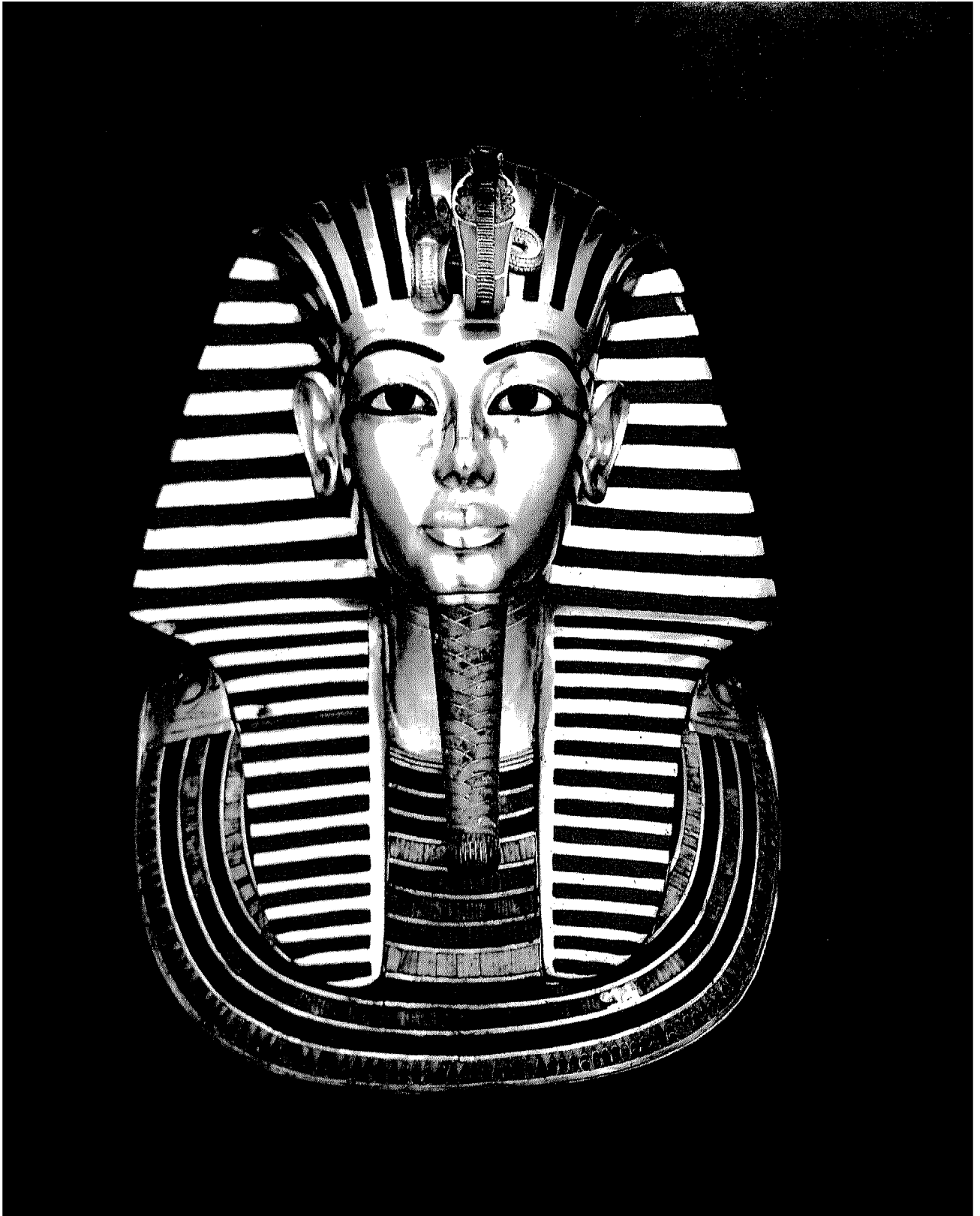
د . محمد صالح على

كانت حضارة مصر القديمة زاخرة بالابداعات المختلفة وتميزت بالتجديد والاصالة والاستمرار طيلة ثلاثة آلاف عام. ولقد علم النيل والفيضان الانسان الاستقرار والزراعة والحساب والهندسة والفلك والوحدة أيضاً.

وغادرت مصر عصور ما قبل التاريخ الحجرية ودخلت فى العصور التاريخية بعد اختراع الكتابة فى حوالى عام ٣٢٠٠ ق.م. وسبقت مصر بلاد كثيرة مثل اليونان (٧٥٠ ق.م.) وايطاليا (٥٠٠ ق.م.) وغرب وجنوب المانيا (حوالى فترة ميلاد السيد المسيح) والدانمرك (حوالى عام ١٢٠٠ ميلاديه) وشرق اوربا (حوالى عام ١٠٠ ميلاديه) وفى بلاد اخرى خارج اوربا التى بدأت عصورها التاريخية واستعمال الكتابة مع دخول الاستعمار الاوروبى فى القرون ١٦ - ١٨ ميلادية.

وان تحدثنا عن فنون العمارة فى مصر القديمة فشواهد ابداعاتها من اهرامات ومعابد مازالت باقية وان تطرقنا للفنون التشكيلية والصناعات والحرف فمتاحف العالم تزخر بابداعاتهم، ولقد اطلعنا على فكرهم وعقائدهم واساطيرهم وحياتهم الدنيوية من خلال اوراق





موجز تاريخ مصر القديمة

يمكن تقسيم عصور الحضارة المصرية القديمة إلى هذه الحقبة

- ١- العصر الحجري القديم (الباليوليثي) وهي فترات سحيقة عاش الإنسان فيها خارج الوادي بعيدا عن النهر صائدا للحيوان والطيور والاسماك جامعا للثمار ليسد رمقه.
- ٢- العصر الحجر الحديث (النيوليثي) حوالي عام ٥٠٠٠ ق.م.

وتعرف هذه الفترة بحضارة نقادة والتي يمكن ان تقسم إلى ثلاثة حقبة، وقد بدأت في مصر العليا وتميزت الحقبة الاولى بوجود صلات تجارية مع الواحة الخارجية غربا ومع البحر الأحمر شرقا ووصلت حتي الجندل الأول في الجنوب. وفي عصر نقادة الثانية والتي قادت إلى وحدة البلاد بعد ذلك في العصور التاريخية نجد تعميقا للصلات التجارية السابقة وكذا بعض المناوشات بين الجنوب والشمال. وقد ظهرت في هذه الفترة أول ارهاصات للرسوم الجدارية في الكوم الأحمر قرب ادفو (حول عام ٣٥٠٠ ق.م.)، وظهر الفخار الملون برسوم مراكب واشكال الانسان والحيوان والطيور. وفي الفترة الثالثة من حضارة نقادة ظهرت الاقاليم المتحدة والتي قادت بعد ذلك إلى وجود مملكتين احدهما في الدلتا وعاصمتها بوتو (تل الفراعين بالقرب من دسوق) والأخري في الجنوب وعاصمتها نخب (الكاب بالقرب من ادفو).

العصور التاريخية (٣٠٠٠ ق.م - ٣١٢ ق.م)

وهذه العصور قسمت إلى ٣١ أسرة بواسطة

الكاهن المصري مانيثون السمنودي (والذي عاش بين عامي ٣٢٣ و ٢٥٤ ق.م.) بدءا بمينا أونارمر في الأسرة الأولى ونهاية بعصر الاسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق.م.

عصر الأسرات المبكر (الثاني) (بين ٣٠٠٠ - ٢٧٠٥ ق.م.)

ويتكون من الأسرتين ١، ٢ وفي هذه الفترة انشئت اول عاصمة للبلاد في منف بعد توحيد مصر تحت قيادة حور عحا أو (مينا) رابع ملوك الأسرة الأولى. وبدء في استعمال الكتابة الهيروغليفية في المعاملات التجارية وكتابة الوثائق الرسمية وبدء في استعمال الحجر في البناء بدلا من قوالب الطوب اللبن، وقد بنيت المقابر الملكية في سقارة وأبيدوس.

عصر الدولة القديمة (حوالي عام ٢٧٠٥ - ٢١٥٥ ق.م.)

ويسمى بعصر بناء الالهram ويحوي الأسرات من ٣ إلى ٦، وكانت منف هي العاصمة السياسية للبلاد وايونو (عين شمس) هي المركز الديني الرئيسي، وقد دفن الفراعنة في اهرامات كبيرة بجبانة منف التي تمتد من ابورواش في الشمال وحتى ميدوم مروراً بالجيزة وابوصير وسقارة ودهشور وتميزت هذه الفترة بحكومة فتية ذات ادارات مختلفة للزراعة والانشاءات والجيش وبيوت المال وغيرها. وفي نهاية عصر الأسرة الخامسة ظهرت متون دينية وجنازية هامة تعرف اصطلاحا باسم متون الالهram ودفن

كبار رجال الدولة في مقابر تعرف باسم المصاطب أو في مقابر محفورة في الصخر وكانت هذه المقابر تحيط بأهرام الملوك أو في الأقاليم التي يعمل بها هؤلاء الموظفين. وقد زخرفت جدران هذه المقابر بصور من الحياة الدنيا وبالكتابات الدينية والجنازية.

ومن أهم ملوك هذه الحقبة زوسر (نثرخت) من عصر الأسرة الثالثة وهو صاحب هرم سقارة المدرج والذي شيده له المهندس ايمحتب. وسنفرو من عصر الأسرة الرابعة وهو صاحب هرم ميدوم وهرمي دهشور الأحمر والأبيض (المنكسر) وخوفو وخفرع ومنكاورع بناء أهرام الجيزة، وفي عصر الأسرة الخامسة ازدهرت عبادة رب الشمس رع وشيدت معابد الشمس في سقارة وأبوصير، وفي نهاية عصر الأسرة السادسة ضعفت الحكومة المركزية وزاد نفوذ حكام الأقاليم.

عصر الانتقال الأول (٢١٥٥ - ٢١٣٤ ق.م.)

في هذه الفترة انحلت السلطة المركزية وفقدت الصلات بين مصر والنوبة وفينيقيًا وفلسطين وزادت صراعات حكام الأقاليم كل يريد الاستقلال بأقاليمه وانتشرت الفوضى السياسية وانهار الاقتصاد الوطني. وكانت الفترة بين الأسرات من السابعة وحتى العاشرة، وهي المعروفة باسم الفترة الهناسية (نسبة لاهناسيا المدينة بالفيوم)، فترة حروب أهلية ومجاعات، وكان هناك بيتان ملكيان أحدهما في طيبة والآخر في اهناسيا. وفي هذا العصر ازدهر الأدب وصور لنا مصاعب الحياة في مصر تصويراً دقيقاً.

عصر الدولة الوسطى (٢١٣٤ - ١٧٨١ ق.م.)

ويتكون من الأسرات ١١، ١٢ وفي بداية هذه الفترة اتحدت البلاد مرة أخرى تحت حكم البيت الطيبى بقيادة الملك منتوحتب نب حبت رع الذي بني مجموعته الجنازية الرائعة في منطقة الدبر البحري بطيبة الغربية وكانت العاصمة في طيبة، أما الأسرة الثانية عشرة فقد انتقلت

بالعاصمة إلي ايثت تاوي (بالقرب من اللشت في الفيوم) وبني الملوك أهراماتهم من الطوب اللبن أو الحجر في دهشور والفيوم وبني سوف، وفي هذه الفترة ظهرت متون التوابيت التي أصبحت تزين التوابيت من الداخل والخارج تطويراً لمتون الأهرام وزودت ببعض التصويرات للتمائم والمتعلقات الشخصية للمتوفي والقربين وبعض صور العالم الآخر، ولم تعد هذه المتون وقفاً على مقابر الملوك فحسب بل استفاد منها كبار الموظفين وحكام المقاطعات الذين سمح لهم بحفر مقابرهم في مقاطعاتهم وزودت هذه المقابر بالاثاث الجنزي الجميل وزخرفت جدرانها بالمناظر الملونة للحياة الدنيا والحياة الآخرة (في بني حسن والبرشا وطيبة واسوان). هذا وقد نفذت مشروعات ري ضخمة في الأسرة الثانية عشرة وخاصة في منطقة الفيوم حيث أقيمت خزانات لحفظ المياه وحفرت الترع في عصور سنوسرت الثاني وسنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث.

عصر الانتقال الثاني حوالي (١٧٨١ - ١٥٥٠ ق.م.)

ويتكون من الأسرات من ١٣ إلي ١٧ هذا وقد حدثت في نهاية عصر الدولة الوسطى كثير من النزاعات الإقليمية نتيجة ضعف الحكومة المركزية وتفككت وحدة البلاد السياسية وانهار اقتصادها، واضمحلت فنونها كما تسالت لوداي النيل الخصيب جماعات من تخوم غرب آسيا عرفوا باسم الهكسوس (أو حكام البلاد الأجنبية) وكانت تتكون من قبائل مهاجرة من السوريين والفلسطينيين والحيثيين، وقد ادخلوا لمصر الحصان والعربة التي يجرها الخيل وأنواع جديدة من الخناجر والسيوف والقوس المزودج، تلك الأدوات الحربية التي طورت الاساليب القتالية بعد ذلك ولعبت دوراً كبيراً في تاريخ مصر العسكري. وكان الهكسوس يتعبدون للمعبود سيت رب القوة والفوضى وحكموا البلاد من عاصمتهم أواريس (تل الضبعة) في شرق الدلتا بين صان الحجر وقتير، وفي عصر الأسرة السابعة عشرة استطاع حكام طيبة أن يقيموا جيشاً قوياً بقيادة

سقنن رع تاعا وبعده كامس واحمس ونجحوا في طرد الهكسوس ووحّدوا البلاد وظهرت أسرة جديدة وعصر جديد.

عصر الدولة الحديثة (أو عصر الامبراطورية) (١٥٥٠ - ١٠٧٠ ق.م)

وتتكون من الأسرات من ١٨ إلى ٢٠ وتعتبر هي العصر الذهبي للحضارة المصرية، وفي الأسرة الثامنة عشرة كانت طيبة هي العاصمة السياسية والدينية للبلاد وبني فيها العديد من المعابد للمعبود الرئيسي للدولة آمون رع، وكان معبد الكرنك مقرا للعبادة ومركزا سياسيا واقتصاديا رئيسيا حيث صبت الضرائب المحلية والجزية الخارجية من النوبة وسوريا وفلسطين وفينيقيا وبونت (الصومال ؟) وليبيا وجزيرة كريت وجزر بحر ايجة وبلاد النهرين.

وكان من أهم ملوك الأسرة الثامنة عشرة

١-حتشبسوت (١٤٨٨ - ١٤٧٠ ق.م) وهي أشهر سيدة حكمت مصر كفرعون وكان عصرها عصر رخاء وسلام نسبي تميز بوجود علاقات تجارية مع بلاد بونت وبناء العمارات الدينية والجنائزية الضخمة في طيبة (الدير البحري والكرنك) .

٢- تحتمس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣١ ق.م) وتميز عصر هذا الملك بالنشاطات الحربية في فلسطين وسوريا الشمال ووصلت جيوشه حتي الشلال الرابع جنوبا ولقب الملك بأبي الامبراطورية المصرية، كما قام باقامة عمائر ضخمة في الكرنك والاقصر وجبانة طيبة .

٣- امنحتب الثالث (١٤٠٣ - ١٣٦٥ ق.م) وتميز عصره بالسلام والرخاء والعلاقات الدبلوماسية الجيدة مع بلاد اجنبية كثيرة في بلاد غرب اسيا وقد ازدهرت الفنون والحضارة في عصره .

٤- امنحتب الرابع (اخناتون) (من ١٣٦٥ - ١٣٤٨ ق.م) وهو الملك الذي نادى بوحدانية الإله في مصر

وهو الذي قام بعملية كبرى للإصلاح الديني وغير المعبود الرسمي للدولة آمون رع بالمعبود آتون إله الشمس .

وتغيرت المفاهيم الفنية المعروفة والتقاليد السياسية وقام الملك بنقل العاصمة من طيبة إلى مدينة جديدة بكر في مصر الوسطي سماها آخت آتون أي افق آتون (تل العمارنة حاليا) وفقدت مصر نفوذها الذي اقامه تحتمس الثالث في سوريا وفلسطين .

٥- توت عنخ آمون (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م) أحد خلفاء اخناتون اعاد مصر لعقيدهتها القديمة، عقيدة آمون رع وهجرت آخت آتون تمهيدا للعودة للتقاليد القديمة، وكان اكتشاف مقبرة هذا الملك سليمة تقريبا عام ١٩٢٢ هو الذي أبان لنا ثراء ورخاء مصر في عصر الأسرة الثامنة عشرة .

٦- حور محب (١٣٣٢ - ١٣٠٥ ق.م) وهو الذي كان قائدا للجيش وأصبح ملكا علي مصر بعد وفاة توت عنخ آمون وآنقذ البلاد من وقوعها تحت حكم الاجانب وفي عصر الأسرة ١٩ (١٣٠٥ - ١١٩٦ ق.م) استعيد جزء من نفوذ مصر في فلسطين والشام في فترة حكم سيتي الأول ورمسيس الثاني ونقلت عاصمة البلاد إلي مدينة جديدة هي بر رمسيس في شرق الدلتا ، وهي مسقط رأس عائلة الرعامسة وهي المدينة الاقرب لحدود مصر الشرقية حيث يكون من السهل الدفاع عن البلاد ضد الغزاة الذين كانوا عادة ما يأتون من الشرق . وفي هذه الفترة، كان الحيثيون سكان آسيا الصغرى هم اعداء مصر الرئيسيين ووقعت معركة قادش بين مملكة مصر ومملكة خيتا لشدة الصراع بينهما للسيطرة علي بلاد الشام .

وفي عصر رمسيس الثالث (١١٩٦ ق.م) هددت شعوب البحر المتوسط (خاصة من جزر بحر ايجة) حدود مصر الشمالية ودلتا النيل وتدهورت الحالة

الاقتصادية وضعفت الحكومة المركزية وتلاحظ وجود اضطرابات وزيادة في الفساد في البلاد كما زاد ثراء ونفوذ كهنة آمون السياسي.

عصر الانتقال الثالث (١٠٧٠ - ٧٥٠ ق.م)

وتتكون هذه الفترة من الأسرات ٢١ - ٢٤، وفي عصر الأسرة ٢١ قسمت مصر إلى اقليمين احدهما في الجنوب يديره كهنة آمون رع في الكرنك والآخر في الشمال يدير شئونه كهنة تانيس وكان ملوك الأسرات من الثانية والعشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين من أصل ليبي.

العصر المتأخر (٧٥٠ - ٣٣٢ ق.م)

وهي فترة الأسرات من ٢٥ إلى ٣٠، وفي عصر الأسرة الخامسة والعشرين نجح ملوك النوبة في توحيد البلاد تحت حكم شباكا ونقلت العاصمة إلى نباتا بالقرب من الشلال الرابع في السودان، وفي نهاية هذه الحقبة استطاع الآشوريون غزو مصر في عام (٦٧١ ق.م).

أما الأسرة السادسة والعشرون الصاوية (نسبة إلى سايس أو صا الحجر في غرب الدلتا) فقد أرادت ان تعيد لمصر قوتها ونهضتها، وبعثت من تقاليدها الفنية القديمة حتي قام الفرس بقيادة قمبيز بغزو مصر عام ٥٢٥ ق.م .

وفي عصر الأسرات من ٢٧ - ٣٠ كانت مصر تحت حكم الفرس عدا فترة قصيرة استطاع فيها بعض الحكام المصريين ان يصلوا للعرش.

العصر اليوناني الروماني (٣٣٢ ق.م - ٣٩٥ م)

في عام ٣٣٢ ق.م . غزا الاسكندر الاكبر مصر وانشأ مدينة الاسكندرية ولكنه توفي عام ٣٢٣ ق.م . واصبحت مصر تحت حكم البطالمة حتي وفاة انطونيو وكليوباترا السابعة عام ٣٠ ق.م .، وهنا صارت مصر ولاية رومانية حتي عام ٣٩٥ ميلاديه وظهرت المسيحية في مصر واصبحت الاسكندرية مركزا دينيا مسيحيا هاما.

أما الفترة البيزنطية فقد بدأت عام ٣٩٥ ميلاديه في عصر اركاديوس امبراطور الدولة الرومانية الشرقية وفي عام ٦٤٠ ميلاديه نزل عمرو بن العاص قائد جيوش الخليفة عمر بن الخطاب إلى بلوزيوم (السويس) وهزم البيزنطيون عند عين شمس واكمل غزو مصر عام ٦٤٦ ميلاديه باحتلاله الاسكندرية واصبحت مصر ولاية اسلامية.

أسلوب وتواعد الفن المصري القديم

في منطقة دير المدينة (غرب الأقصر) لم تكن اكواخا بسيطة بل ضمت مساكن مريحة مشيدة بالحجرة ومحلاة جدرانها بزخارف ملونه كما كانت مزودة بمحاريب للعبادة، أما القصور الملكية والمعابد فكانت متخممة بالبهاء، بديعة الرونق، توحى بقاياها الاثرية بما كانت عليه من عظمة وروعة .

وواقع الامر اننا انما نعرف من عصر الدولة القديمة وجهها الجنزي ليس غير، وذلك بحكم اختفاء المعابد لما كان من حرص علي اعادة بنائها في الدولة الوسطي ثم في عصر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة حيث لم يتخلف عن المحلات السكنية التي كانت من اللبن سوي آثار بسيطة وذلك ما لا ينبغي اغفاله من ان ألف عام تمتد فيما بين ما لدينا عنه مزيد من العلم وبين ابنيه عصر الدولة القديمة، إذ ان كل ما تبقي جبانات كبيرة نري فيها الهرم الملكي وسط نطاق حافل بالمصاطب تمثل بديل عن حجر لمساكن سكان في هيئة تماثيل من الحجر أو من الخشب يكسوه غشاء من جص ملون .

وترجع اصول الفن المصري الي الألف الرابع قبل الميلاد حين ظهرت بوادر الابداع الفني، فيما كشف عنه من أوان حجرية وان كان للفخار دور عظيم فكان منه الاحمر العقيل ذو البريق المعدني، والاحمر الباهت ذو الزخارف البيضاء والاصفر البرتقالي ذو الزخارف الحمراء ومنه ما حلي بوحدات هندسية أو زخرف بوحدات متكررة أو صور لحيوان أو نبات أو انسان أو شكل في قوالب، في حين وجد القليل من الفخار ذي الشكل الحيواني حيث اتحد الحلق ومهارة الصناعة مع حسن الذوق وروعة الابداع .

قد يعرف الفن علي انه تعبير عن مثل الجمال في أعمال الانسان، ومن ثم فان لكل فن فيما يعبر به من وسائل أسلوباً وقواعد وخصائص، والفن المصري القديم شأن كل فن آخر كانت له اصوله وتقاليده واهدافه الجلية، فالفن المصري من غير شك انما هو ثمرة للعقيدة الدينية التي عللت النظام وعرفت كهنه وعناصره وهو ثمرة للعقيدة التي آمنت بدوام هذا النظام الكوني ومن ثم فهو مشابه لغيره من الفنون إذ يتولد عن مذهب ويعبر عن عقيدة دينية أو فكرة علي الرغم من انه يبخص الفن المصي حقه من يعتقد بأن (الفن للفن) لم يكن يعرف في مصر القديمة أو انه كان فنا جنزيا فحسب أو اداة لخدمة شروط الابدية فلو قصر المصريون القدماء انفسهم علي فكرة عقيدة الحياة والموت وفق تواتر فصول السنة دون سواها أو قنع الفرعون بشاهد قبر بسيط فوق قبره وقنع اتباعه بحفرة بسيطة يدفنون فيها في باطن الارض لما كان هناك تطور حضاري ولا فن راق له مثله الجمالية التي يستهدفها وكانت سبباً في هذه المكانة الرفيعة التي يمثلها الآن وبعد انحسار الضوء عن البواعث والاسباب مما يعني ان فلسفة المصري القديم في فنه كانت من منطلق أن كل ما هو للابدية فهو خالد وكل ما هو للفناء تالف ولا يستحق عناء فوق قدرة فسوف تصيبه حمي الفناء الدنيوية وتودي به .

فلو القينا نظرة علي ما هو مائل من شواهد الحياة في الأرض لعرفنا مثلاً أن منازل الموظفين في تل العمارنة كانت حافلة بزخارفها الملونة شأن مقابر طيبة التي نعجب بها غاية الأعجاب بل أن قرية العمال والفنانين والحرفيين

وكذلك بلغت صناعة الادوات الحجرية في ذلك الزمان اوج الاتقان حيث تمثل الاهتمام بالأسلوب والزخرف في اعداد من صلايات لسحن ما كانت تكحل به العيون من الدهنج وقاية لها وزينة وذلك فضلا عما اعد من صلايات جعلت تذكارا ونذرا.

ومن الحلي ما كان أساور من نحاس أو عظم أو عاج، كما نظمت قلادات ودلايات وتمائم من خرزات من احجار ملونة وأصداف وذلك فضلا عما كان يصنع من عجائن الكوارتز من الفيشاني ذي السطح المزجج وكذلك عثر (من العاج) علي مقابض منقوشة وسكاكين شعائرية ونذرية جميلة. ومن الامثلة الباكورة لفن النقش. كانت أول رسوم جدارية في الكوم الاحمر (نحن - هيراكنبوليس) حيث صورت بأربعة ألوان طبيعية وهي الاحمر والاصفر والابيض والاسود وقائع الحياة اليومية والاعمال الرئيسية في ذلك الزمان من صيد وزراعة وملاحة علي حين لاحت الایماءات الأولى لمشرق العقيدة في مناظر المعبودات التي كانت ضمن عناصر هذه الرسوم الجدارية، وفي النحت ظهرت الرافصات والمعبودات وانواع من الحيوان مشكله من الطين والحجر وذلك فضلا عن تماثيل ساذجة للانسان من الحجر والعاج، ولئن وقع ذلك كله في نطاق العقائد الدينية والشعائر الجنزية فهي تجلو من غير شك ما كان يسري ويتفرق في سكان وادي النيل من نشاط يومي ويؤكد أنهم كانوا قد اصطنعوا وسائل التعبير الفنية قاصدين.

وقد كان ان ترسخت خصائص الفن المصري مع مولد الكتابه علي مدي ربط الوجهين واتحادهما (حوالي عام ٣١٠٠ ق.م) وظهرت العمارة الدينية في مناظر المقاصير البدائية علي الاختتام الاسطوانية أما العمارة الجنزية ولم تكن تجاوز يؤمنذ حفرة يعلوها بناء من اللبن فكانت تفتح البيت من بعد لعمارة الاهرامات الملكية ومصاطب علي القوم وكانت من الحجر.

وقد شمل فن النحت طائفة من تماثيل نذرية صغيرة من عاج تصور إنانا عرايا ذوات قد رشيق أو كاسيات ملابس

ذات ثنايا من فوقها ثوب ينحسر عن أحد الذراعين مع ما يظهر من التأنق في تصفيف الشعر وفي ذلك دليل علي انتاج نسيج فاخر من الكتان منذ القدم تميز بثنيات، كما عثر علي ادوات نذرية من الفيشاني والحجر والطين شكلت في هيئة انواع من الحيوانات تنطق عن دقة ملاحظة.

وقد حفلت مجموعة الفخار بأواني كبيرة وأباريق صغيرة من أشكال مختلفة، كما شكلت اواني من احجار مختلفة تقليدا لما عاصرها من فخار، بل نحتت فيما يشبه السلال أو اوراق نبات ثلاثية الفصوص، أو كهية بطة ملتو عنقها بما يشكل حافة الاناء نفسه وكان الحلي المبكر متطورا شكل من الاصداف البسيطة والدلايات المنظومة في خيوط ومنها قلائد واساور منظومة في طوائف متسقة من أحجار مصقولة.

وقد عرف الذهب مبكرا في هيئة خرزات أو مشابك أو حلي رمزية بسيطة، كما عرفت من أدوات التجميل امثلة جذابة هي في ذاتها اقرب إلي التحف الفنية منها إلي ادوات الاستعمال اليومي ومنها من عصر ما قبل التاريخ مثل كؤوس كهية احواض صغيرة وملاعق للتجميل ومرآود للحل ودبابيس للشعر تنتهي برؤوس حيوانات أو زخارف رمزية.

ومن الأثاث ما كانت قوائمه كأرجل العجول أو الاسود، وثبوات الصلايات بما تحلت به من موضوعات شتي منزلة كبري وكان منها هدايا وسجلات تذكارية بحجم نسبي كبير تودع في المعابد، ومن امثلة فنون التطعيم اقراص من حجر مثقوب مركزها زخرفت بكلاب وظباء من حجر مخالف.

ثم أصبحت المقبرة الملكية في نهاية عصر الاسرة الثانية مجموعة متكاملة العناصر تمثل في واجهاتها واجهة القصر كذلك ظهرت يؤمنذ أولي فوائد النحت الملكي وكانت الامدادات الجنزية تتفاوت من الزيت في أواني الفخار الي العطر في أوان صغيرة جميلة من الالبستر أو الاردوز أو العقيق وذلك فضلا عن آنية جنزية اخري من كافة الاشكال والانواع.

وفي مطالع الدولة القديمة، اي في عصر الاسرة الثالثة، نشأت محاولة ناجحة لبناء صرح معماري كبير من الحجر

اذ ظهر الهرم فاصبح الشكل المعماري الغالب علي العمارة الجنزية الملكية وبلغ اوج عظمته في الجيزة إذ كرس المصريون أنفسهم للابدية وأفرطوا في التقوي والورع.

أما فن النحت في ذلك العصر فقد تطورت قواعده وخصائصه عن الموروثة من عصرالباكر.

كان الاساس في أي عمل فني قدرته علي التشخيص والتعبير إذ نحت التمثال بحيث يري من أمام بالرغم من أبعاده الثلاثة، وهو يجمع كافة خصائص الكائن الحي.

علي ان اوضاع التماثيل لم تتعدد، فقد يمثل (صاحب التمثال) قائما أو قاعدا فاذا كان الرجل قائما خطا بيسراه الي امام علي حين كان الركوع وتربع الكاتب من الاوضاع المحببة لدي الناس.

وتقف المرأة متجاوزة القدمين أو في خطو يسير بيسراها، غير ان الملك كان يظهر عادة في هيئة ملكية تقليدية.

وينبني اختلاف القدرة في نحت التمثال النصفي وكان نادرا ما يظهر في الأسرة الرابعة أما الرؤوس المعروفة بالرؤوس البديلة فكانت أكثر عددا مع ما يبدو من اتصالها الوثيق بوظيفة القناع الجنزي.

واستقرت للنقش قواعده وخصائصه إذ كان وجه الشخص يصور من جانب وسائر اعضاءه من امام علي حين يصور حشد الرجال وقطعان الحيوانات الخ متقاطرين بعضهم خلف بعض وقد فضلت النقوش المصرية استعمال قواعد اصيلة للمنظور.

أما الاشكال التي يراد اظهارها عن جانبي الشخص فكانت تصور أعلاه أو أسفله، وعند رسم تصميم أو قطاع لشيء ما يندمجان في تكوين واحد.

وكانت المناظر في صفوف مع وجود قاعدة معينة لتتبع (أو قراءة) المنظر نفسه إذ يتلائم المعني مع العبارة حتي مع غياب السطور، وكانت الصفوف تتعاقب عادة من أسفل الي أعلي حيث تتداعي الاحداث في الصف الواحد من يمين الي يسار أوالعكس.

وكانت التماثيل والنقوش البارزة تكسي في الغالب بغشاء رقيقة من جص يلون من بعد لإضفاء مسحة من الحيوية عليها.

وتغلب علي التماثيل في الدولة القديمة طابع المثالية في تشكيل الاجسام بل ولم تكن هذه المثالية في هذه الحقبة لتخفي حتي في بعض الاعمال المتسمة بالواقعية علي ان كثيرا من الفنانين مع التزامهم . بالطابع الرسمي وفق التقاليد الفنية القديمة قد نجحوا في اضفاء السمات الفنية الفردية المميزة علي اعمالهم من نحت أو نقش أو رسم .

وكانت مجالات النحت في الدولة القديمة متواضعة محدودة بعامة حيث وجدنا منذ عهد الملك زوسر طائفة من تماثيل تقارب الحجم الطبيعي واخري من الاسرة الرابعة تفوقه وذلك مع ندرة ما عثر عليه من تماثيل ضخمة .

وكانت التماثيل جامدة تميز ما كان منها لعلية القوم بالصرامة للتابعين من عمال وخدم بالتحرر والحيوية والنشاط وكذلك سادت هذه التقاليد في النقوش والرسوم الملونة، إذ يظهر السيد أو الرئيس ثابتا جامدا، كما يتمثل أكبر حجما ممن سواه من عماله وخدمه .

وقد كان مع استمرار الطابع الفني العاصمة منف وتقاليدها المعروفة ان ازدهر خلال عصر الانتقال الأول في الأقاليم البعيدة بحكم تمتعها بالحكم الذاتي أسلوب فني محلي إنسم بالبساطة والسذاجة ونقص الاتقان والخشونة، حيث استطاع هذا التجديد التغاضي شيئا ما عن التقاليد الموروثة فتميزت الاشكال بالاستطالة والالوان الزاهية، واستبدلت بقواعد النسب القديمة قواعد أخرى جديدة، كما ظهرت مثاليات جمالية أخرى كما ظهرت نماذج خشبية بدلا من التماثيل التقليدية والمناظر الجدارية .

وقد تطور الفن الاقليمي منذ تجلت قوة امراء طيبة في الاسرة الحادية عشرة في حاضرتها الجديدة طيبة وتميزت فيه المثالية حيث ظهر أسلوب فني واقعي جديد ملؤه القوة والحيوية بعيدا عن أسلوب منف بما عليه من رقة وطلاوة .

فلما انتقلت حاضرة البلاد إلي (ايثت تاوي) بين منف

والفيوم في عصر الأسرة الثانية عشرة، تجلي في الفن أسلوبان متعارضان هما المثالي القديم والواقعي الجديد.

فبينما نجد الأسلوب المنفي بمدرسته المتأنيبة الدقيقة للنسب والأوضاع المتزمته الملتزمة بالتقاليد، والملاحم المتميزة بنقشها البارز أو الغائر في مستهل الأسرة الثانية عشرة، نلاحظ نتائج التجديدات الطيبية التي أسفرت عن أعمال فنية قوية في واقعية قصوي وذلك فيما تمثله الصور الملكية أواخر هذه الأسرة سواء في الشمال أو الفيوم أو طيبة.

نشأ عن إندماج الأسلوبين المذكورين نتاج فني رائع يري فيما يصور تمثلاً مزدوجاً للملك إمنمحات الثالث في هيئة معبود النيل معروفاً باسم (حاملي قربان تانيس).

ظهر من التماثيل في عصر الدولة الوسطي نوع جديد استمر إلى العصر المتأخر يسمى تماثيل الكتلة (التماثيل القابعة) ، كما ظهرت التماثيل الصغيرة والملكية الضخمة والاوزيرية المستندة إلى الأعمدة المربعة في الإبهاء ذات العمد للمعابد الجنائزية .

أما الرسوم فقد لونت بألوان زاهية شاعت في التوابيت وجدران المقابر المنقورة في الصخر. هذا وقد تسرب إلى الفنون انحطاط تدريجي لحظ منذ الأسرة الثالثة عشرة أنه في عصر الانتقال الثاني، إلى تدهور النسب أولاً ثم إلى التدهور السياسي الداخلي وغزو الهكسوس للدلتا وسلطانهم عليها.

ومع ذلك فما من ضائع يستحيل استرجاعه إذ ظهرت أواخر الأسرة السابعة عشرة نهضة حقيقية كشفت عن تقاليد فنية باقية رأيناها في لوحة أحمر التي أضافت الي رقة النقوش جمال النص المكتوب.

وكذلك اشتهرت هذه الحقبة بطائفة أخرى من التجديدات الفنية منها علي سبيل المثال التوابيت الريشية والتي زخرفت بما يحاكي الريش وكان بعضها صناديق ضخمة كهيئة الانسان تضم داخلها توابيت أصغر كهيئة المومياء لأعضاء الأسرة المالكة من السيدات. وقد عادت النهضة فاستؤنفت

منذ الأسرة الثامنة عشرة في طيبة حيث تطورت طلائع الاسرة عمارة المقابر الملكية لتصبح حجرات دفن منفورة في الصخر تثير الإعجاب، إذ وصلت الابداعات الفنية التي استهلكت في عصر الملكة حتشبسوت الي ذروة الاتقان الفني والاتساق الجمالي ثم إلي الاناقة النادرة في عصر تحتمس الثالث، حتي أوفت علي أوجها في عصر أمنحتب الثالث.

وكان في الحقبة نفسها ان أيقظت عمارة معبد حتشبسوت في الدير البحري روحاً جديدة نحو الآثار التذكارية الضخمة، ثم تبع ذلك معابد الكرنك والإقصر ومعابد البر الغربي للنيل والمقابر والتماثيل الملكية التي بلغت اقصى الشموخ في عصر أمنحتب الثالث (في تمثالي ممنون).

وتجلت منذ عهد حتشبسوت في النقوش مناظر مفعمة بالحياة والحركة، بعدت عن التصوير الجامد وعن اساليب الحروف الهيروغليفية المتراسة، وذلك لرواية وقائع الحملات والبعث والاحتفالات، بل طفقت قبور كبار رجال الدولة والموظفين بنقوش جدرانها والوانها تتمرر بالتدرج من التصوير التقليدي الجامد. وإذا بنا في النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة (أمنحتب الثاني - أمنحتب الثالث). فستعرض في مقابر طيبة أمثلة ناحجة للزخارف الجدارية حيث سجلت الاخبار بأسلوب يتدفق بالحركة والحياة حتي بلغت أوج عظمتها وتحررها تحت حكم أخناتون إذ وقع بالرغم من ذلك انعطاف حاد للمفاهيم الفنية القديمة والاساليب التقليدية بحكم التغيير الكبير الذي طرأ علي مفاهيم العقيدة الدينية.

واستطاع اخناتون علي الطريقة الجديدة التي مثل بها المعبود الواحد (آتون) وممثله في الأرض (أي الملك) وسائر المخلوقات أن يبادر بنظرية (أسلوب العمارنة) في هالة من الروحانيات. إذ تعارض ما صور من وجوه قلعة معذبة وأجسام مشوهة تحت أشعة الشمس الآتونية مع ما كان من التقاليد القديمة ومع ذلك فقد هدأت حدة هذه الطريقة (الصوفية) المميّزة آخر الأمر حتي انتهت مع مذهبها الي نوع من الصفاء والنقاء في تركيبها حيث الفينا العقائد

التقليدية القديمة بعد هذه الفترة القصيرة التي تميزت بالتقلبات والخشونة تعود تارة أخرى فإذا بها تخرج أسلوبا أصيلا معبر إرتدت اليه التقاليد الفنية وإن حوي آثارا ظلت تتفرق منها بدعة العمارنة.

كما اقامت فنون النقش والتصوير الجداري خصائص ذوق العمارنة في الحركة وحب الطبيعة. أما التماثيل فقد أثريت بتعبير عكس روح التقوي والورع الموجودة وانتجت موضوعات جديدة في التماثيل الملكية وهيئات جديدة في اشكال تماثيل الافراد أيضا.

وقد كشف الفن بحكم ما وقع من صلات حضارية بالأقطار الآسيوية في عصر الأسرة الثامنة عشرة، عن ميل إلي الفخامة والابهة فضلا عن الأفكار المعاصرة، وظهرت تحولات في الأسلوب السائد، وفازت تركيبا فخرجت لأول مرة ملابس فخمة مترفة وتغيرت أنسجة عصر بداية الأسرات البسيطة لتصبح أنواعا كثيرة تصنع من كتان شفيف ذي ثنايا تكسو الجسم في نمط جذاب كان منها نقب مركبة يلبسها الرجال من قطع سائبة وأحزمة حول الوسط طويلة مجدولة تنتهي بحواف ذات أهداب.

أما تصفيف الشعر عند الرجال والنساء فقد بلغ اقصى غايات الرقة حتي أصبح في حد ذاته فنا، فكان هناك الشعر المستعار الذي تحيط خصله الطويلة بالوجه، ملفوفة أو مضفورة تحليه الزهور وبعلوها أقماع من الدهون العطرية.

واتخذت قطع الحلي المعقدة من خلاخيل وأسارو وقلائد وأقراط وخواتم وذلك فضلا عن عديد من أدوات أخرى من كل شكل يتخيلها المرء للزينة سواء للاحياء والاموات حيث نجد أينما نظرنا مثلا للفخامة والنعمة والجمال.

واتصلت الأحوال تحت حكم لم يطل للملك رمسيس الأول في مطالع الأسرة التاسعة عشرة. إذ لوحظ ذلك في المقبرة الملكية وفي التماثيل الرسمية، أما في عصر سيتي الأول فقد أرتد الفن الي تقاليده القديمة.

وقد تميز فن النحت بالجمال الهاديء وعادت النقوش الي

نقاء الخطوط وعادت الاشكال الي أناقة بلغت حد الكمال، أما العمارة، فقد طفقت تنحو نحو الضخامة تارة أخرى.

وتطور فن الرعامسة الخالص مع الاهتمام بالعمائر الضخمة التي بعثها مرة أخرى رمسيس الثاني ووالده سيتي الأول من قبله.

وقد وجدنا في التماثيل الملكية موضوعات تصويرية متنوعة تمثل الملك أحيانا مثكلا بالاعداء، وتمثله أحيانا أخرى تقياء ورعا ساجدا يقدم لمعبود قربانا وقلد الافراد ملوكهم في التقوي والورع والتقرب إلي المعبودات.

وتعددت الأوضاع في تماثيل الافراد في المعابد حيث تضمنت كذلك تماثيل حاملة لأزوان (نواويس) أو لوحات أو تماثيل لهم في صحبة المعبودات، وبذلك تمكن من تميز منهم من الظفر بالقرابين في المعبد.

وظهرت مناظر جديدة في مقابر الاشراف حيث استبدلت بمناظر الحياة اليومية موضوعات دينية تمثل الحياة في العالم الآخر.

ثم كان آخر الأمر، إن سادت التقاليد فاذا المقابر الملكية وحدها هي الاستثناءات الجديرة بالملاحظة اواخر عصر الرعامسة.

ومع ذلك فقد استطعنا علي مر عصور الدولة الحديثة، بفضل مقابر تركت غير مكتملة ولخاف حوت تخطيطات أولية للفنانين، أن نكتشف مع جمال التصميمات وعفويتها تمكن الفنان المصري العظيم وسلطانه علي حرفته.

وقد طور عصر الانتقال الثالث من أسلوبه الفني، بما ورث عن الدولة الحديثة، غير انا نلاحظ هنا قصورا في ابتكار أنماط جديدة حيث لا نشهد هنا غير وفرة في توابيت مزخرفة للكنهة وكثرة من لوحات تماثيل صغيرة وتماثيل.

وكلها براهين علي الورع الشخصي والتمسك بالخرافات الشعبية. ولقد تكيفت الأسرة الخامسة والعشرين النوبية مع التراث المصري الأصيل وأضافت اليه تأثيرات فنية واقعية من الجنوب، فإن هذه الاسهامات لم تستمر كثيرا.

أما الأسرة السادسة والعشرين الوطنية فقد تطلعت إلى الاقتداء بعظمة الماضي وإعادة اكتشافه حتي سمي زمانها بعصر النهضة الصاوي نسبة الي العاصمة صا الحجر غربي الدلتا، ولذلك فقد اقيمت لكبار الموظفين المقابر الضخمة وزخرفت جدرانها بموضوعات نسخت من مقابر عصر الدولة القديمة، وقلدت التماثيل القديمة وزيدت عليها مسحة ملحوظة من الصقل، إما صور الافراد وتماثيلهم وتماثيل المعبودات من الحجر أو البرونز، فقد تجلي منها اتقان فني بدأ واضحا فيها للرجال خاصة ما يمثل منها الكهنة برؤوسهم الحليقة من تماثيل أجيد صقلها واضفيت عليها مشاعر التأمل بما يشع منها سحر روحاني وفي الحقيقة علي أن أسلوبهم في التماثيل التي تميزت بالواقعية قد يعزي بحق إلي عصر الدولة الوسطي، في حين تذكرنا تعبيراتهم الروحانية بفن ما قبلها وما بعدها.

واجتهدت الأسرة الثلاثون شغفاً بالاصالة في تقليد الأسرة السادسة والعشرين فأهديت إلي المعابد مقاصير من كتلة واحدة من الحجر تمجيداً للملك نخت نبف، وطفقت تتسرب الي الفن المصري فيما بين هاتين الاسرتين (٢٦-٣٠) تأثيرات اجنبية مختلفة تداخل فيها حكم الفرس فبدلته زما حتي اذا حل العصر الهيلينستي وأتي بريح جديدة من التغيير إذا بأحاساس يسري ويختلط بالاساس المصري للفن وان سادت المثاليات الجمالية اليونانية، ومع ذلك فقد ظلت جهود التمسك بالتقاليد الوطنية واضحة حتي العصر الروماني وذلك ببناء معابد ضخمة تمثل واجهة الزون مؤلفاً من اعمدة بينها جدران واطئة بدلا من واجهات المعابد المعروفة باسم الصرح (البيلون)، بل قد حلت كذلك الاعمدة ذات التيجان المركبة محل التيجان التي كانت كزهرة السوسن أو نبات البردي أو سعف النخيل. ومع ما اكتسبت العمارة من رقة، فقد أصطبغت فنون التحف بمثاليات جمالية جديدة خلت من الروح الفرعونية القوية.

وما كان المثالون يستعينون به من مختلف النماذج تمسكهم يومئذ بدراسه التقني والنسب أن أنتهي القناع

الجنزي الذي كان عنصرا مصرية قحاً فال في العصر الروماني الي صورة ملونة في شكل روماني علي لوح خشبي. ظلت التقاليد والقواعد سائدة منذ مطلع العصور الفرعونية حتي العصر الروماني رغم ما دخل علي الاساليب من تغييرات كثيرة اذ ظلت طرق قطع الاحجار والتصوير وادوات البناء والنحت علي ما كانت عليه من قبل، وكذلك كانت خامات الالوان وطرق سحنها وتخفيفها وخطها علي لوحة الوان الفنان.

وكذلك كان تنظيم فرق العمال في جماعات صغيرة وتكليف افواجها تحت امرة رئيس المهندسين ورقابته، فمنها ما تقطع الاحجار واخري تصقل الاسطح وثالثة للرسم ورابعة لنقش الجدران وحفرها حيث يتولي رؤسائهم وأولو الخبرة فيهم تصحيح ما يصنعون. وعلي هذا النسق الجماعي كانت فرق العمال تصدع بما تؤمر به من مشروعات معمارية متعاقبة.

وعلي الرغم من أن الفنان المصري قد ظل غالباً مغموراً لا يذكر اسمه، فقد كانت روحه الخلاقة ماثلة في كل قطعة ابدعها علي مدي القرون ولئن كان رئيس النحاتين المثاليين يعمل ضمن طائفة من الرجال، أو كان رئيس الرسامين يعمل مع رساميه، فقد كانت يده حاضرة دائما أمام الكافة حيث يشهدون العمل المتقن المكتمل. ولئن كان نادراً أن يوقع الفنان القديم علي اعماله وليس ذلك موضوعنا، فقد حفظ إسم ايمحوتب علي قاعدة تمثال مليكه زوسر حيث عرفنا أنه كان مهندس الملك، وكذلك عرفنا التماثيل من مقابر اشراف الدولة القديمة فكانت احيان تظهر من كان واجبه تنفيذ المشروع مثل فلان رئيس المثاليين أو رئيس الرسامين.

وفي مصطبة بتاح حطب الرائعة في سقارة صورة لرئيس الفنانين ني عنخ بتاح منقوشة مع اسمه ولقبه بعناية إذ يبدو شيخاً مهيباً، يتلقي حيث يجلس في زورقه الطعام والشراب من خادم يقوم علي خدمته باحترام.

أما لوحات الدولة الوسطي فتعدنا بأسماء هؤلاء الفنانين الموهوبين وألقابهم، كما ان لدينا من عصر الدولة الحديثة

صورة حية عن الحياة في قرية الفنانين والعمال في دير المدينة، ذلك فضلاً عما نعرف من حياة سنموت رئيس المهندسين في أيام حتشبسوت، وما نعرف عن نظيره أمنحتب بن حابو في عهد أمنحوتب الثالث، ثم من وباك المثاليين اللذين أقاما علي شهرتهما علي عهد أخناتون. وقد وقع اثنان من الفنانين بأسميهما تمثال سنفر وزوجة كما اخرج لنا مرسوم تحتمس رئيس فناني أخناتون اجمل واشهر تماثيل العمارة وكذلك صور ايوتو نحات الملكة تي نفسه وهو يعمل في احدي مقابر الاشراف هناك.

لقد عرف الفنان المصري كيف يخلد الفكر المصري مثالياته الجمالية منذ عصور ما قبل التاريخ حتي العصر الروماني، ولم ينته هذا الانتاج الفني المبدع علي مدي أكثر من اربعة آلاف عام الا مع وصول المسيحية إلي مصر حيث أسفرت عن مظهر جديد هو الفن القبطي الوليد.

ديانة مصر القديمة

وشكلها الذي ظهرت به في الأرض، حيث يجسد الصقر المعبود السماوي بحكم رشاقتة وخفه حركته في السماء كما يسهل ادراك العلاقة بين الثور أو الكباش وبين رب الاخصاب وقوي التناسل، وبالمثل كان الانسان علي إستعداد للتسلیم بقدرسية التماسح لما فيه من قوي خطيرة تسكن فيه، وهناك من ناحية أخرى روابط بين مختلف القوي لا نستطيع تفسيرها كتجسد المعبود تحوت (أبي العلوم) في هيئة طائر ابومنجل (أيس) أو في هيئة القرد.

علي ان تعدد الأرباب بما لكل منها من صفات ثلاث مشتركة (وهي الاسم والتجسيد والوظيفة) قد مكن في تصور المصري من شيوعها بين معبودين في إقليمين بل في محيط الإقليم الواحد أحياناً.

الاشكال المشتركة : في ظل التجسيد، كان للأرباب ذات الاسماء المختلفة في نطاق التجسيد نفسه وظائف مختلفة اذ رمز بالصقر علي سبيل المثال لمعبود السماء باسم حر الادفوي كما رمز به لمعبود الشمس باسم رع حر آختي في ايونو (عين شمس) وكان كذلك للمعبود الأرضي سوكر في منف، كما كان معبود الاقليم الطيبي منتو، وقد اختلف رموز هذه المعبودات بعضها عن بعض فيما اتخذت علي رؤوسها إذ يتوج الأول والثاني بقرص الشمس علي حين صور الثالث كهيئة المومياء وأضيف إلي الرابع مع قرص الشمس صلان وریشان.

الوظيفة المشتركة : صور معبود جبانة منف سوكر في شكل الصقر، علي حين كان رب جبانة أبيدوس أوزير رجلاً مكسوراً فيما يشبه المومياء وفي جبانة أخرى كان ربها ابن آوي انبو.

كانت المعابد الكثيرة التي أقيمت لمختلف الأرباب في كافة أنحاء مصر دليلاً علي طبيعة الديانة المصرية القديمة . علي أنها وان تعددت أربابها نستطيع الوقوف علي إتجاهات دينية تبدو كأنما تؤمن بوحداية الرب في بعض المواقع أو المقاطعات، إذ كانت أصلاً مستوطنات قبلية لها معبود أصبح لها الحامي الوحيد حتي بعد توحيد البلاد.

وكان المفهوم المجرد لكلمة الرب نثر معروفا منذ عهد أقيمت فيه مقاصير مبكرة حيث يتبين الاتجاه المتصل ذو توحيد الاسماء والوظائف لإثنين أو ثلاثة من القوي المقدسة في معبود واحد. فلم تكن إصلاحات أختاتون الدينية من هذا المنطلق أكثر من تأكيد لتنظيم مفهوم التوحيد الذي كان معروفاً من قبل فعلاً، ومن ثم يكمن الاختلاف الجوهرى فيما فرض علي الناس يومئذ من أن الرب العظيم انما هو المعبود الاوحد اسماً وشكلاً، علي حين كان لكل مقاطعة من قبل أن تؤيد أو تناصر معبودها الاوحد دون أن تكره علي دمج معبودها في معبود المقاطعة المجاورة.

وكانت مئات المعبودات التي ظهرت في العصور التاريخية في هيئات إنسانية أو حيوانية أو نباتية كصولجان أو رموز بدائية كانت في قديم الأزل هي القوي المقدسة المحسوسة في الكون وفي الطبيعة، وأصبحت هذه القوي تظهر بوضوح شيئاً فشيئاً إن لم تكن أشكالها ملموسة في مظهرها من أجل أن تكون سهلة الفهم للانسان، ومن الممكن توضيح تعدد الأرباب في مصر بواسطة تفضيل مبكر لقوي فوق قوي البشر موجودة خلف كل عنصر من عناصر الطبيعة.

وربما استطعنا العودة إلي ما كان بين القوي المقدسة

الأسماء المتماثلة : وتمثلت حتحور ربة السماء في هيئة امرأة في الجيزة، كما كانت حتحور ربة الجبانة في شكل البقرة في طيبة، وكان لها مركز عبادة في دندره حيث ادمجت في العقيدة كافة وظائفها، وكذلك عبدت في صورة رمز أو شعار في شكل صلاصل صيغت كرأس المعبودة واذني البقرة .

الوظائف والأسماء المتماثلة : كان من الممكن أن يظهر المعبود تحوت رب المعرفة والعلوم في هيئة صريحة للقرن أو ابومنجل (ييس) حيث مثل في هاتين الهيئتين في الاشمونين (هيرموبوليس) .

الأشكال والوظائف المتماثلة : سمي ابن آوي رب الجبانة انبو مرة و وب واوت أي فاتح الطرق مرة أخرى، وينطبق ذلك علي الربة اللبوة الغاضبة سخمت .

الأشكال والأسماء المتماثلة: وقد تختلف هنا الصفات أو الوظائف فقد كان الحر (الصقر) رب السماء إذ يجسد في هيئات كثيرة في عباداته بين الدلتا والنوبة، فكان هو بحدتي أو الادفوي أو مسني نسبة إلي البلدة التي كانت فيما روي ميدان المعركة ببنه وبين ست في الدلتا حيث اقتتلا بالحرا ب وكان متخذ قرص الشمس اذ كان متصلا بمعبود الشمس بهذه الهيئة كان هو حور الافقي أو صاحب الافق حر آختي في ايونو (عين الشمس) وكان يتخذ التاج المزدوج والريشتين بصفته رب لملك وحاميا للملكية، وكان وفق أسطوره أوزير ينعت بأن حور موحد القطرين حرسا ناوي أو حور بن ايزيس حرسا ايس . ومن ثم يتخذ التاج المزدوج ربما يظهر في ثالوث حور العظيم حر ور في ادفو وكوم امبو، أو في ثالوث أوزير في ابيدوس وفيلة .

ويلاحظ أن هذه العوامل الثلاثة (لشكل والوظيفة والاسم) كانت تخضع هي الاخرى للتغيير عن طريق المعبود نفسه .

التعدد في الشكل : لم يثبت المعبود علي شكل واحد فقد يبدو كهية الانسان مثل آمون بقلنسوته ورشتيه العاليتين في هيئة المعبود مين رب الإخصاب، أو في هيئة رموزه

الحيوانية المقدسة وهي الكبش أو الاوزة، وبالمثل كان المعبود رع يتجلي في هيئة الصقر أو الكبش أو في شكل آدمي برأس صقر أو رأس كبش وهكذا . وكان ذلك مجرد صور مرئية لعلها علامات هيروغليفية حيث يكون الهدف منها التعرف علي المعبود من وظائفه المتعددة ورموزه المختلفة، لم تكن الحيوانات المقدسة بالمثل في ذاتها معبودات، بل كانت وظائف وصفات أكثر منها أوعيه أو علامات مادية علي القوي المقدسة .

تطور الوظائف : كان من الممكن أن يكون للمعبود الواحد طائفه من وظائف تعمل معاً أو تعمل علي التوالي . كان لحتحور نفسها وظائف ومناشط مختلفة متعددة غير مألوفه، فهي سيدة السماء والحياة، وأم الامهات والمرضعة السماوية، ربة الحق والحب السرور والموسيقى والرقص وهي الذهبية وربها المناجم والاحجار شبه الكريمة وحارسة مداخل الوادي، عين رع والمتعطشة للدماء والتي لا تعود إلا بعد إرتوائها ومانحة الخصب والنماء، بل كانت كذلك معبوده بالعالم الآخر وتقُدس في الجبانات .

وكان خنسو معبود القمر الصغير وكان أصلاً محطم البشر، ثم تحول تدريجياً إلي حامى أمد الحياة، وهو الشافي لأمراض الإنسان حاميه من الحيوانات الضارة وكان يعد بعد ذلك نبوة مؤثرة .

مرونة الاسماء : كان ممكناً لقوة مقدسة أن تحمل اسماء فضلاً عن صفاتها الكثيرة أسماء عديدة مختلفة ومن ثم عرفت الشمس باسم خبري في الصباح ورع في النهار و آتوم في المساء، وكانت تاورت تصور كهية فرس النهر كما تسمي كذلك ررت أي الخنزيرة أو حجت البيضاء .

الاتحاد بين الأرباب : ظهرت طائفة من الأرباب مثني دون اندماج احدهما في الآخر إذ كانت مثل هذه الصلات نابعة عن الوظيفة المشتركة أو العمل المشترك كشأن حتحور وابسة في الدلالة علي الربة الأم الوحيدة دون سواها ثم آتون ورع في عبادة الشمس وابسة وبنت حت النانحتين في

اسطورة أوزير. وتأتي الصلة في حالات أخرى من الصراع بين عقيدتين مختلفتين كانت متضادتين في العصور المبكرة حور وست إذ يتجسدان معاً في شخص الملك منذ الأسرة الأولى ثم نختبت وواجبت العقاب والصل حاميتلي مصر العليا ومصر السفلي علي التوالي ثم اصبحتا من حماة الملك بعد توحيد البلاد، وكذلك رع وأوزير إذ يرمزان للشمس في كل من رحلتها النهارية ورحلتها الليلية في العالم السفلي.

التزامن: ربما أدت هذه الصلات بين المعبودات إلي اندماج اثنين أو ثلاثة منها في قوي واحدة قوية عالمية ففي هليوبوليس اتحد رع وحور واصبحا معبوداً واحداً رع حر آختي أي رع حور الافقي، وفي منف تألف من اتحاد بتاح، سوكر، أوزير معبود يحمل ثلاثة اسماء دفعة واحدة، وفي أبيدوس اندمج أوزير في المعبود المحلي خنتي امنتيو وصار أوزير خنتي امنتيو (امام أهل الغرب)، ثم كان في آخر الأمر في طيبة أهم اندماج متزامن بين المعبود المحلي آمون وبين رع مؤلفين المعبود الشامل الكوني الاشهر آمون رع.

الاندماج : وقد ينتج عن اتصال معبودين اندماج كامل بينهما كما وضع علي سبيل المثال مع عنچتي معبود أبو صيرالمحلي باتصاله بأوزير، وصار خليفة وقائماً مقامه.

الأنظمة اللاهوتية : ومع مرور الوقت ونتيجة للاندماج المركب والتزامن والقراة الجغرافية بين المعبودات، وأقام الكهنة من المعبودات مثاني وثنائث وثنامين وتواسيع كانت اقرب الي مجموعات تكمل بعضها بعضاً من كونها أسرا مقدسة ليس غير أوكانوا أعضاء في هيئات مؤلفة من طبقات انسلكت في أنظمة فسر بها وخلق الكون ولذلك ظهر الاختلاف بين المعبودات الكونية والمعبودات المحلية، وكان للاحيرة أن ترقى إلي الدرجات العلا عن طريق التوافق السياسي. وكان النظامان اللاهوتيان الهامان قد نشأ بتأليف التاسوع في هليوبوليس والثامون في هيرموبوليس .

هليوبوليس: اعتقد المصريون أن آتوم بمعنى التميم كان قد نشأ بذاته من اللج الازلي هولي نون، وكان عادة في هيئة رجل معصب بالتاج المزدوج، ولكنه مع ذلك وهو الكيان الكوني الذي قد يتجلي في هيئة الثعبان أو الجمل، قد استولد نفسه، أول زوجين مقدسين هما شو الهواء وتفنوت الرطوبة فأما شو فقد مثل بشراً متوفاً بريشة في حين مثلت تفنوت، امرأة أو لبؤة، ومن هذين الزوجين نشأ جب رب الأرض ونوت ربة السماء، وفصل بينهما شو، أي فصل الأرض عن السماء حيث صورت أنثي تنتشر النجوم في جسدها العاري مظلة باستثناءها علي يديها وقدميها رب الأرض الذي صور رجلاً مضطجعاً، ومن جب، ونوت ولد أرباب أربعة هم أوزير وايسة وست ونبتجت فكان مجموع هذه الالهة جميعاً تكون تاسوع هليوبوليس، وقد عد أوزير أول ملك في الأرض بعد صعود الأرباب إلي السماء إذ تولي أوزير الحكم وفق الأسطورة فيما بين خلق الأرض وحكم الإنسان، ومن ثم نشأ تاسوع صغير من أرباب أقل منزلة علي رأسهم حور، إلي جانب التاسوع تطورت عن لاهوت هليوبوليس عقيدة الشمس في عصر الدولة القديمة، وإذا بهذا الجرم السماوي الذي حمل اسم رع وظهر من قلب سوسنة لحظة رفع فيها شو السماء عن الأرض يتمتع بعقيدة مستمرة ونفوذ عظيم.

هيرموبوليس (الأشمونين): وكان تحوت في لاهوت الأشمونين حيث جاء متأخراً هو المعبود المحلي وحامي المعارف وهو الذي خلق بكلمته الثامون من أرباب ثمانية أزليين، وهي أزواج من كائنات عضوية كانت الذكور فيها صفادع والإناث حيات، وكونت قوي عناصر الطبيعة الاساسية، فهناك نون ونونة أي اللج أو المحيط الازلي، ووحوح وحوحة اللانهائية، وكوك و كوكه الظلمة، وآمون و آمونة أي الخفاء، وقد أقام هؤلاء الأزواج الاربعة فوق التل الازلي وخرجوا من لج هيرموبوليس نفسه، حيث صوروا بعد ذلك من البيضة التي شرقت الشمس منها، ومن ثم خلق الآله العالم ونظمه بنفسه وذلك بعد أن هزم الاعداء.

أما العقائد الاخرى فقد اختلفت عن ذلك أو جاءت نتيجة لهاتين العقيدتين أذ شاع أن كل معبد مصري أنما أقيم علي تل أزلي، وأن كل مجموعة أوتالوث من الأرباب في منطقة ما إنما تألف من اجتماع أربابها مع أرباب ما جاورها أو من أرباب محليين مع أرباب عليا حظيت بالتفصيل واقتضي ضمها.

منف: كان معبودها المحلي بتاح رب الارض والاشياء، وكان يصور في هيئة مومياء معصباً بقلنسوة ضيقة ثم صار بعد ذلك معبوداً للعاصمة وخالقاً للكون وقدس معبوداً حامياً للفنانين والصناع ثم تألف منه في عصر الدولة الحديثة ثالوث مع المعبودة اللبوة سخمت القوية، والمعبود نفرتم الجميل الكامل الذي صور شاباً علي رأسه سوسنة ترمز لولادة الشمس حيث تألف من هذه المعبودات غير المتجانسة أسرة مقدسة ومع ذلك فقد رأينا منذ عصر الدولة القديمة أن بتاح قد اتحد مع كل من سوكر معبود الجبانة المحلي وتاتنن الأرض البارزة من اللج الأزلي ومع الثورابيس رب الاخصاب في منف، وقد نتج عن ادخال عقيدة أوزير هناك ان اتحد بتاح مع سوكر وأوزير حيث عبدوا فرادي أو جماعة أو في كيان مقدس واحد.

أبيدوس : وكان الثالوث هنا مجموعة أو أسرة بحق إذا كان أوزير هنا المعبود المتوفي ولم يكن أصلاً محلياً في أبيدوس فقد دعي هنا بالطبع حيث دفن أوائل ملوك الدولة الموحدة فلما أن اندمج بمعبود الجبانة المحلي أمنتيو أصبح في الدولة القديمة رباً للموتي وإمام أهل الغرب حيث ألف وكون هنا مع زوجه ايسة وابنه حور ثالوثاً مستورداً وذلك في المنطقة التي دفن فيها أول ملك لمصر ثم تتويج خليفته ذلك لأن ست كما روت الأسطورة قد تأمر علي أخيه أوزير أول حاكم لمصر حسداً أو طمعاً في العرش ثم عمد فمزقه وبعثر أشلاءه في انحاء مصر حيث تمكنت أخته وزوجته ايسة وكانت قد حملت منه بولدهما حور في إلتقاطها ودفنها حيث وجدتتها، ثم تنبذ مكاناً قصياً في احراش الدلتا لتضع حملها وتقوم سراً علي تربيته وتحرضه علي الإنتقام لأبيه واسترداد عرشه فكان ذلك له حين بلغ سن الشباب، وهنا

وقفت الأسطورة بذكاء في دمج أول حاكم تاريخي للبلاد بأوزير علي حين أصبحت ايسة أرملة أوزير هي الربة الأم وتجسيدا للعرش وحلت في حور الذي كان معروفاً قبل أوزير روح أوزير ووعي منتقماً لأبيه ووارث العرشه علي القطرين واصبح كل ملك بعد ذلك تجسيدا له فإذا مات صار تجسيدا لأوزير. وقد عبدت أرباب أخرى في أبيدوس مثل رب واوت (فاتح الطرق) علي صورة ابن آوي رب أسيوط، وقد قدست في الدولة الحديثة المعبودات العظمي مثل بتاح المنفي ورع حور آختي العنشمي وأمون رع الطيبي وكل وفق خصائص عقيدته.

طيبة : كان آمون بمعني (الخفي) يشبه في البداية معبوداً كونياً للاقليم الطيبي حيث إرتقي منذ الأسرة الحادية عشرة إلي مصاف الآلهة العظمي ثم اتحد مع رع العظيم أعظم المعبودات الكونية في مصر، ولئن كانت أمونة شبيهة المتمم فقد كانت إلي جانبه الربة موت متمثلة في هيئة آدمية بالتاج المزدوج علي مفرقها مع خنسو ولداً لها ممثلاً للقمرفكانوا الثالوث الأعظم منذ الدولة الحديثة وما بعدها. وفي الكرنك عبد كذلك رب الشمس رع ورب إقليم طيبة مونتو فضلاً عن حور وسوبك وربات مناطق مجاورة مثل حتحورربة دندرة، وبذلك ألف المصريون هنا مجعاً من خمسة عشر معبوداً.

وثمه عقائد أخرى في طيبة مثل منتو وشركاؤه ورعيت تاوي وحور فضلاً عن بتاح وسخمت وأوزير بألقابه المتعددة ثم أوبت في هيئة فرس النهر والام المرضعة وماعت تجسيد الحق والعدل. كما قدست في البر الغربي من طيبة حيه أزلية وبقرة اسمها حتحور في قلب الجبانة و أنوبيس رب التحنيط و إمنتت ربة الغرب حيث لا ينبغي كذلك نسيان تقديس الملوك أو مظاهر آمون المتعددة علي صفتي النيل في كافة المعابد وذلك مع آمون رع ملك الأرباب الذي يستجيب للدعاء في شرق الكرنك وآمون صاحب الحريم في الاقصر، ومين-آمون كاموتف رب التنازل وآمون الكيش الطيب ثم آمون ملك الآلهة في المعابد الجنزية في خاتمة المطاف.

ثم حياة الأرض التي اخذت زخرفها وإزينت بفضل ضيائه وتوارت المقاصير المغلقة حيث عبد الرب في كل مكان ودعا له كل إنسان وتقطعت العلاقات مع العبادات السابقة كافة، ومع ذلك فقد كان بعد هذا الأمر القصير من الشقاق وإعادة العبادات القديمة أن إكتسب المعبودات قبولاً عاماً متزايد وسيطر الورع والتقوي علي الإنسان ومع ذلك فلم تكن جديدة فكرة الوجود المطلق من قوي العالم المجهول وجهد الأرباب كافة منذ ذلك التاريخ في إكتسابها.

ومنذ الدولة القديمة فقد تناول أدب الحكمة كل هذه الإصطلاحات لا عن رغبة من الإنسان بل كان من صنع الرب أو أن الإنسان لا يميز من الأحداث أيها من صنع الرب حين ينزل به العقاب. ومن قول أحد حكام الاقاليم من عصر الدولة الوسطي لقد استرضيت الرب بما يحبه متذكراً أنني سوف آتيه يوم وفاتي. ومن حكم أمنماوي من أواخر عصر الدولة الحديثة ما يوضح أن الإنسان من طين وقش وأن الرب هو خالقه.

ثم نجد آخر الأمر في العصر المتأخر أن بتوزيرس قد عبر عن ذلك بقوله أنه لسعيد من يدليج علي درب الرب. وقد عرفنا المعبودات والأرباب من صورها وما يصحبها من كتابات حيث توضح الصور رموزها وخصائصها كما تبسط الكتابات صيغ العقيدة وما تشير إلي أسماء القوي المقدسة ونعوتها وألقابها. علي أن الكتابات المصرية لم تحو ما يشرح تعاليم عقيدة بعينها معاً كان مصدر علمنا عن طبائع الآلهة إلا ما سجل من الصلوات والتراتيل وشعائر كان بعضها علي الأرجح معروفاً منذ العصر الباكر علي أقل تقدير وذلك فضلاً عما كشف عنه من نصوص جنازية ظهرت في الأسرة الخامسة ولعل أقدمها وأوفاهما ما عرف بمتون الاهرام إذ ظهرت أول مره مسجلة علي الجدران في هرم أوناس وتضم صيغاً يبدو تواتر بعضها عن عصور سحيقه سابقة لفائده الملك المتوفي في رحاب أوزير في الغرب وفق عقيدة ذلك الزمان غير ان عصر الإنتقال الأول وعصر الدولة الوسطي ما أن أظلا مصر حتي كان مصير أوزير حقاً

علي ان تلك المجامع المعقدة من الأرباب لم تكن تظهر علي التوالي بل كانت التجربة الحسية سبيل إدراكها فتحظي بالقداسه علي نطاق واسع وفي آن واحد ولذلك يصعب تتبع تاريخ الديانة المصرية ومع ذلك فقد نستطيع تتبع ارتفاع شأن المعبود بمقدار حظوته وما يتبوأ في المجتمع من منزلة علي مر التاريخ فقد ارتفع بتاح في الدولة القديمة بحكم احتلاله موقع الصدارة في العاصمة كما لم يكن من سبيل منذ الأسرة الرابعة إلي التغاضي عن عقيدة رع منذ إعتنق ملوك الأسرة الخامسة عقيدة أون وجعلوها دين الدولة الرسمي أما حور فقد اتحد مع رأس التاسوع باسم حور آختي وأعلن ملوك هذه الحقبة انهم أبناء رع وذلك حرصاً علي مزيد من توثيق الصلة بالأرباب، ولذلك طفقت أشكال الإتحاد مع رع تتولد وفق الحاجة فكان من ثم منتو رع سبك رع وخنوم رع ثم كان في خاتمة المطاف أمون رع فكان صاحب المنزلة الكبرى والدرجة العليا غير أن كل من بتاح و أوزير قد أفلتا من هيمنه رب الشمس وسطوته فلقد كان بتاح معبوداً أزلياً كما كان كذلك بفضل اسطورته الشعبية والتي حفظت له قدراً من مكانه عظيمة إذ كان المتوفي يتخذ في العالم الآخر شخص أوزير. ومن ناحية اخري علي الرغم من انتفاء التنافس بين تلك القوي المختلفة فقد أصبحت كل من عقيدة رع وعقيدة أوزير هما العقيدتان الأهم فتطورتا جنباً إلي جنب وإن تمتع أوزير في العصر المتأخر بدرجة أسمى.

وظل كل من هؤلاء الأرباب سواء منهم من مثلوا النيل أو السماء أو الأرض أو الشمس أو القمر علي خطوته بالمنزلة الرفيعة في آن واحد ومع ذلك فلم يصدر عن هذا الوضع أي تعارض مع مفهوم خالق الكون أتوم في هليوبوليس أو مع باريء الاجنه في الأرحام خنوم في الفنتين وظل التعايش بينهما قائماً كذلك حين انكر اخناتون كافة الارباب.

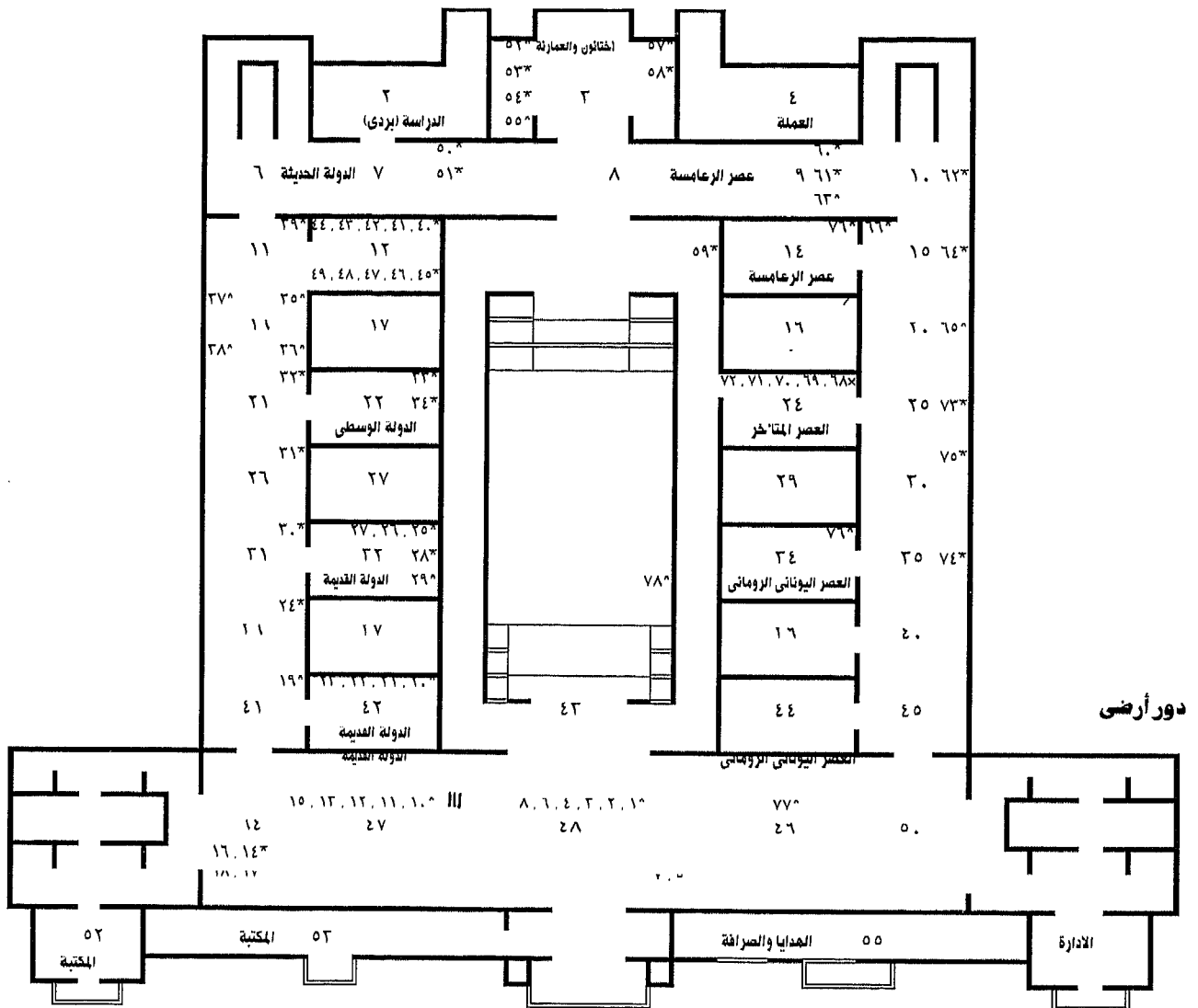
وإستبدل بهم جميعاً معبوداً كونياً واحداً، ثم لا مشكله مع الأرباب الأزلية أو الكونية أو أرباب العالم الآخر. وأصبح ما يرمز له بالشمس الظاهرة والمعبود الوحيد الدائم فكانت من

الأعياد بالإمام بالمعبد ليشهدوا خروج تمثال الآله في زمرته محمولاً في زورقه علي مناكب الكهان مصريين عن تقواهم بين يديه في مسيره . أما عليه القوم فيدخلون إلي الفناء الأول من المعبد وكان قد أتيح لهم مند الدولة الوسطي إيداع تماثيل لهم فيه أملاً في الحظوة من قرابين المعبد بنصيب وأكتساب المنزلة عند الآله فيمكنهم من الشفاعة لمن لم يحظ بهذا التكريم بل عمدوا إلي مزيد من القوة بما عمدوا إلي إيداعه في كوي بأفنية المعابد من الواح عليها آذان منحوته أملاً في أن تستمع الآلهة في مقاصيرها وتستجيب للدعاء .

للمصريين كافة وكذلك ظهرت يومئذ متون التوابيت التي تضم من تلاوات ما يربو علي الألف إختلطت فيها متون الأهرام بما استحدث بعد ذلك من تعاويذ وذلك فضلاً عن كتاب السبيلين بما حوي من مواقع العالم الآخر ومقام أوزير . ثم كان في عصر الدولة الحديثة أن إستعد الناس للآخرة بما كان يشيع معهم الي القبور من فصول مصوره يقوم قدر منها علي متون الأهرام ومتون التوابيت سمينها كتاب الموتى . كذلك تمتع الملك في قبرة بمصنفات أو كتب كثيرة ومناظر حافلة تصور العالم الآخر فتمثله بين يدي أوزير أو في صحبه رب الشمس في زورقه وسط حاشيته من الآلهة مبحراً في محيط السماء الأسفل فيما يمثل الليل مرتحلاً من العالم الأسفل (أو الإيمدوات) عبر محاط إثنتي عشرة يجتاز إليها ما يقوم دون كل منها من أبواب إثنتي عشر عليها حرس من مرده الجن .

وهناك كذلك كهوف سته تتعاقب الشمس علي إنارتها كهفاً بعد كهف ثم كتاب النهار والليل بما يستعرض من السماوات النهارية والليلية وهي كتب تعين الملك المتوفي بما يحتشد فيها من صور علي معرفة محاط مركب الشمس وتمده بأسماء الأرباب مصفاتها ومن يسكن من الجن هناك . علي أن هذه الكتب منذ نهاية الدولة الحديثة قد أصبحت حرماً مباحاً وحقاً مشاعاً للناس حرصوا عليها لما تحوي كذلك من شعائر جنازية تمنحه من الحيوية ما يتيح التمتع بما يسعى إليهم به الكهان وذو القربي من أطايب الطعام والقربان .

وكانت شعائر العبادات الرسمية تجري في المعبد حيث يتولاها الملك أو يتولاها عنه الكهان إذ كان الفرعون بما يجسد من قووي الأرباب كاهنها الأوحده كما كان المنوط بإنشاء المعابد وتأسيسها وإجراء أرزاقها فضلاً عن إقامة موازين العدل بالقسط في كافة مرافق الحياة . علي أن الجماهير وإن لم يكن لها حق الدخول إلي القدس الأقداس في المعابد قد سبحت علي طريققتها لما قدست من آلهة وأرباب وملوك وأبطال وماوقر في نفسها من تجله لما ورثت من تعاويذ وأساطير وتمايم ومع ذلك فقد كان يؤذن لهم في



الصور

طين محروق ملون

سجل عام ٩٧٤٧٢

الارتفاع ١٠,٣ سم، العرض ٦,٧ سم

مرممة بني سلامة - حفائر المعهد الألماني للآثار بالقاهرة عام ١٩٨٢.

عهد ما قبل الأسرات، نهاية الألف الخامس قبل الميلاد.

لطاقب الأرضي - رواق ٤٣

٢ أنية فخارية

من حضارة نقادة الثانية في مصر والنوبة طراز من الفخار الأحمر، أسود الحافة. أسود الجوف. أغلبه قدور مستديرة وكؤوس كزهرة الخزامي أو أنية مزدوجة.

وكانت هذه الأنية أحياناً تزخرف بلون أبيض قبل تمام جفافها ثم تنعم بحجر الصقل، وتكتسب لونها الأحمر بعد إعادة حرقها. أما اللون الأسود فيكتسبه من الحرق الكربوني حيث يزج إناء الفخار الأحمر بعد إعادة حرقه وهو ساخناً مقلوباً في تنور من نار ودخان يضفي عليه اللون الأسود ذا البريق المعدني في الأجزاء الخارجية التي دفنت أو دخل إليها الدخان، وكانت أحياناً تزخرف بزخارف هندسية بيضاء من طراز الأحمر الصقيل ذي الحافة السوداء اللامعة.

إنشاء: سجل عام ٤١٢٤٧

الارتفاع ٧,٦ سم العرض ٦,٥ سم أبيدوس حفائر ايرتون عام ١٩٠٩

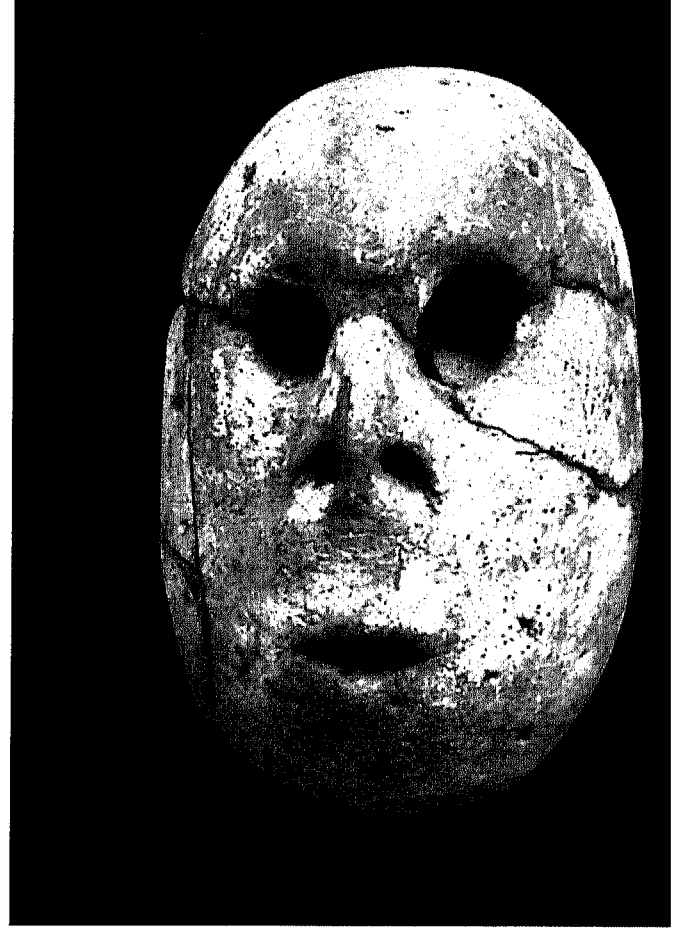
كأس: سجل عام ٢٦٥٣٠

الارتفاع ١٣,٢ سم القطر ٥,٧ سم الجبيلين - عام ١٨٨٥

قدور: سجل عام ٤١٢٥١

الارتفاع ٧ سم القطر القاع ٦,٦ سم أبيدوس - حفائر ايرتون عام ١٩٠٩

عهد ما قبل الأسرات (حضارة نقادة الأولى - ٤٠٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م.)



الطاقب الأرضي - رواق ٤٣

١ رأس معبود

ربما يعد هذا الرأس ذو الشكل البيضوي والتعبير المتميز أقدم تمثال من مصر إن لم يكن من أفريقيا كافة.

وكان قد عثر عليه مكسوراً في مستوطنة. أتخذ العلماء من أسم موقعها عند الطرف الغربي للدلتا علماً علي حضارة العصر الحجري الحديث عرفت بحضارة مرمدة بني سلامة، وترجع إلي الألف السادس والخامس قبل الميلاد حيث عاش السكان علي القنص وصيد السمك والزراعة وتربية الحيوان.

والرأس من طين أحمر محروق عليه آثار من لون باهت أصفر خشين الملامح واسع العينين عميقيهما، صغير أرنبة الأنف، صغير الفم مضموم، كما أن به ثقباً صغيراً كثيرة بالرأس لتثبيت خصلات من الشعر فيها حتي تقارب الرأس الحقيقية. وفي أسفل الذقن ثقباً كبيراً مستديراً لتثبيت عمود خشبي يحمل في الغالب رأس التمثال منه أثناء الطقوس الدينية بما يدل علي أن التمثال لمعبود قديم.





وعلي الوجه الآخر للصلاية مناظر للصقر أو الصقريين واللبؤة والعقرب وكلها ترمز للسلطة الملكية وهي تنقض بالفأس كناية عن فتح أسوار مدن حصينة ذات أبراج تحديق بعلامات هيروغليفية تنطق عن أسماء مواقع في غرب الدلتا لعل من بينها بوتو (٢) .

سجل عام ٢٧٤٣٤
حجر الجرابوكة (الشست) .
الارتفاع ١٩ سم، العرض ٢٢ سم
أبيدوس .

فترة توحيد البلاد حول عام (٣١٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م.)



الطابق الأرضي - رواق ٤٣

٣ صلاية الليبيين أو صلاية إنشاء المدينة

إتخذت الصلايات أصلاً لسحن الاصباغ المعدنية من المغرة الحمراء من أكاسيد الحديد والذهب الأخضر من أكاسيد النحاس فضلاً عن الغلظت الأشهب القاتم من اخلاط الرصاص ثم استخدمت صفحاتها بعد ذلك لتسجيل وقائع صيد أو حرب مظفرة أو إرساء أساس لمنشأة فيما قبل الأسرة الأولى ومطلعها .

وهنا علي أحد وجهي الجزء الأسفل الباقي من هذه الصلاية مناظر منقوشة تصور ثلاثة صفوف من الحيوانات من تحتها مجموعة من الأشجار . وأما الصف الأعلى فمنظر من الثيران متسعة العيون نافرة العضلات في أسلوب واضح . في حين يري في الصف الأوسط قطار من حمير ، وفي الصف الثالث كباش . ويلاحظ في الصفوف الثلاثة انتهائوها بحيوانات أصغر قليلاً مما سواها . كما يلتفت الكباش الأخير إلي الخلف دلالة علي ما ساد بعد ذلك في الفن المصري من ميل إلي كسر الرتبة والملل في تنسيق النقوش والرسوم ، كما نلاحظ باكورة الأسلوب الفني بتقسيم المنظر في صفوف أفقية من رؤية جانبية (بروفيل) وقد ساد هذا الأسلوب في الفن المصري أكثر من ثلاثة آلاف عام .

وإلي اليمين من أسفل إلي جانب أشجار لعلها الزيتون نقش اسم الإقليم المسمى تحنو (عصا الرماية مغروزة في الأرض) ، وكانت تحنو في مفهوم المصريين إقليمًا خصبا علي التخوم من غرب الدلتا قد يمتد أحياناً حتي ليبيا . ومن هذا الاقليم استمدت مصر تجارة مزجاء أحياناً أو جزية مفروضة مما تحتاج اليه من ماشية وزيت وفاقهة .

٣٦

الطابق الأرضي - رواق ٤٣

٤ صلاية نعرمر

أقيمت هذه الصلاية تخليداً لانتصار الملك نعرمر فيما أثر عنه من توحيد بين شمال البلاد وجنوبها في ختام عصر ما قبل الأسرات وقد صور الجزء العلوي من وجهي الصلاية برأس البقرة تحنور تكتنف السرخ أو ما يسمى بواجهة القصر الملكي (وكان فناء مسوراً تنتظمه مشكاوات) يحوي الاسم الحري للملك ، وقد كتب اسم نعرمر من مقطعين تعبر عنهما من علامات الكتابة المصرية القديمة (الهيروغليفية) سمكة القرموط نعر والازميل مر .



حيث شكلت الاعناق الطويلة المتعانقة بؤرة الصلاية . وفي المنظر الأسفل يبدو الملك كهينة الثور مندفعاً بقوته نحو حصن اقتحم أسواره فحطمها حيث سحق من اعترض طريقه في صورة رجل طريق يطأه بأقدامه . وتعد هذه الصلاية من أشهر آثار المتحف المصري ومن أهم الأعمال الفنية الممتازة وذلك بما تحويه من مناظر ورموز وشواهد تاريخية على وحدة البلاد السياسية منذ زهاء خمسة آلاف عام . كما تقوم شاهداً على نشأة الكتابة التصويرية الرسمية (الهيروغليفية) فضلاً عن أسس التقاليد الفنية التي سادت من بعد في تصوير الملوك والأرباب .

سجل عام ٣٢١٦٩

اردواز - (شست)

الارتفاع ٦٤ سم، العرض ٤٢ سم، السمك ٢,٥ سم

عثر عليها كوييل عام ١٨٩٤ في هيراكنوبوليس (الكوم الأحمر بالقرب من ادفو) .

فترة توحيد الدولة حول عام ٣٠٠٠ ق.م

وقد مثل الملك علي أحد وجهي الصلاية بحجم يستغرق اغلب المساحة بالتاج الأبيض لمملكة الجنوب ونقبة قصيرة مزخرفة يتدلي من خلفها ذيل ثور ومن ورائه ساقيه وحامل نعليه إذ يهيم الملك بمقمعته المرفوعة في كفه بضرب اسير راعع يمثل اهل الدلتا . وقد أصبح هذا المنظر تقليداً فنياً متبعاً يرمز للنصر منذ مطلع الأسرات المصرية حتي ختامها .

ومن رموز الوحدة كذلك ما صور من أرض زاخرة بالنبات يخرج من حافتها رأس رجل مخزوم بحبل يمسك به بقبضته البشرية صقر الحر قائما علي الأرض بنبتها تعبيراً عن هيمنة الملك علي الوجه البحري .

أما المنظر الأسفل ففيه قتيلان من الأعداء سجل مع كل منهما اسم مدينته . وعلي الوجه الآخر للصلاية صور موكب النصر حيث نجد الملك هنا بتاج مملكة الدلتا الأحمر يتبعه ساقيه وحامل النعال ويتقدمه كبير أعوانه ولعله الوزير ثم أربعة من حملة ألوية المقاطعات متجهين صوب معبد حور حيث قتلي الأعداء مغلوله ايديهم ساقطة رؤوسهم المقطوعة بين أرجلهم وفي وسط الصلاية حيوانان خرافيان متعانقان وقد أمسك بمقودهما رجلان رمزاً لقيادة القطرين وقبض زمامهما



الطابق الأرضي - رواق ٤٣

الملك خع سخم

ظل نحت التماثيل الملكية فناً متواضعاً في مطالع العصور التاريخية، وإن نحتت من الحجر ثم طفقت تكتسب وضوحاً وحساسية وإتقاناً فنياً أواخر الأسرة الثانية.

وها هنا أحد تماثيل كانا قد كرسا لمعبد (هيراكنبوليس) الكوم الأحمر للملك خع سخم وفيه يظهر الملك علي عرش شكلت قوائمه ومسندته في كتلة الحجر في حفر يسير إذ يلبس ناج الوجه القبلي الأبيض ورداء كالعباءة طويل له أكمام فضفاضة وطراز علي الحظواف عريض. وكان الملوك يتوخون مثل هذا الرداء في عيد اليوبيل (عيد السد) إذ يحتفل به بعد ثلاثين عاما من الحكم.

وتمتد الذراع الأيمن والقبضة علي الفخذ علي حين يعترض الذراع الأيسر الصدر. والقبضتان مثقوبتان لإستقبال العصا والصولجان في حين إستقرت قدماه العاريتان علي القاعدة. علي أن النصف الأيمن من الرأس والأنف قد انكسرا وإن برهن ما تبقي من صفحة الوجه اليسري علي تمكن الفنان فيما يتجلي من نحت العينين وقسمات الوجه

من براعة. وعلي قاعدة التمثال نقوش تمثل القتلى أعداء الوحدة من أهالي الدلتا. إذ يبدو أن خع سخم قد هزمهم ومثل بهم وكان عددهم فوق ما جاء في النص المنقوش على القاعدة (٤٧٢٠٩) رجلاً هناك في متحف الأشموليان بأكسفورد تمثال مشابه تماماً لهذا التمثال عليه كذلك مثل هذه النقوش ومن ذلك نتبين إستمرار عادة تخليد الحوادث الهامة بالندور من عصر الأسرات المبكر في العصر الثاني وأن خع سخم آخر ملوك الأسرة الثانية هو الذي أخمد ثورة الدلتا وأن الملك غير إسمه الذي يصله بالمعبود الحر خع سخم أي تجلي القوي بعد إعادة إخضاع الدلتا إلي الاسم الذي يصله بالمعبودين حورس وست وخع سخموي أي تجلي القويان وذلك لوضع مملكة الشمال ومملكة الجنوب تحت حماية كل من المعبودين وسلطانهما وقد يكون خع سخموي إسماً لملك آخر لعله خليفة خع سخم.

سجل عام ٣٢١٦١

اردواز (شست)

الارتفاع ٥٦,٥ سم ، العرض ١٣,٣ سم ، الطول ٣٠ سم

الكوم الأحمر (هيراكنبوليس) عثر عليه كوييل عام ١٨٩٨.

الأسرة الثانية - عهد خع سخم ، حول عام (٢٧٤٠ - ٢٧٠٥ ق.م.)



صورة مثالية لشخص بعينه في حجر صلد متين، وتجلت في هذا التمثال كذلك المبادئ الأساسية للتشكيل الفني التي تطورت في الألف الرابع ق.م. لتصبح الأسس الفنية التي التزمها الفن المصري في العصور التاريخية وهي : النظرة الأمامية والتمائل والشكل المعبر الذي يخلد من خلال حقيقة اللحظة نفسها. ولذلك نقش لقب صاحب التمثال واسمه علي السطح الأعلى من قاعدة التمثال، ومنه نعرف أن اسمه حتب دي أف واسم أبيه مري جحوتي وحمل لقباً يصعب تفسيره هو (عظيم الهبات في البيت الأحمر) وخلف الكتف الأيمن نقشت الأسماء الحورية للثلاث الأوائل من ملوك الأسرة الثانية وهم حتب سخموي، رع نب ني نثر من فوقها منظر لطائر البنو (الفونكس) جاثما علي هريم صغير لعله يرمز يومئذ للتجدد الأبدي المتواصل. ويبدو أن حتب ديف كان مكلفاً بالشعائر الجنزية لهؤلاء الملوك الثلاثة.

وقد كان تشابه النحت والنقش الهيروغليفي البارز في تمثال آخر بمتحف برلين اليوم لا شك في تاريخه للمدعو متن معيناً

الطابق الأرضي - رواق ٤٣

٦ حتب ديف

يعد تمثال حتب ديف هذا من أقدم التماثيل المصرية غير الملكية حيث نجد صاحب التمثال للمرة الأولى راکعاً في خشوع، واضعاً راحتيه علي ركبتيه وشعراً مستعاراً مستديراً علي رأسه وقد مشطت خصلاته في صفوف بعضها فوق بعض، كما يتخذ نقبة قصيرة بسيطة تبدو رقيقة علي الجسد.

ومع ما كانت عليه تماثيل الملوك الحجرية منذ أواسط الأسرة الثانية من وضوح الخطوط وروعة التشكيل فقد بدأ هذا التمثال غير الملكي علي اسلوب قديم غير واضح التفاصيل، إذ يتمثل وكأنه مضغوط غير متناسب فالرأس أكبر وأثقل مما ينبغي كما يوحي الشعر المستعار بأنه يضغط علي الكتفين، وأما الأعضاء فجامدة علي غير إستدارة طبيعية والركبتان مسطحتان والقدمان علي غير انحناء سليم.

علي أن الوجه يبدو مع ذلك أسعد حالاً حيث يلحظ حرص الفنان علي



تماثيل الخدم

كان من مناظر الخدم علي جدران القبور، أن نحتت تماثيل صغيرة لهم وهم يعملون، وبذلك زيد في أوضاع التماثيل فيما يخص خدم الأسرة من عاصري الجعة وجارشي حبوب وخبازين وصناع فخار أو جزارين ممن كان عليهم إنجاز بأعمالهم اليومية المعنادة لسادتهم في العالم الآخر. علي أن هذه التماثيل الصغيرة مع تواضع مستواها الفني تفيض بالحيوية والتعبير بما تصور من نشاط كل حرفة أحسن تصوير. وترجع أقدم النماذج المعروفة منها إلي عهد الأسرة الرابعة وإن رجع أغلبها الي الأسرة الخامسة.

وها هي امرأة قوية من الخدم بوجهها الغليظ غير الوسيم في نقبة طويلة عارية الصدر إلا من قلادة مبهمة التفاصيل من خرز ملون تعمل في استصفاء عجينة الجعة بمصفاة فوق إناء كبير ذي مثقب قصير وكانت الجعة تعد من خمير الشعير أو الخبز، وقد يمزج كذلك بنبيذ البلح، ولعل المرأة من رأسها المرفوع صورت كأنها تحدث غيرها.

أما الخادم فانه يجلس هنا علي مقعد صغير من خشب أو حجر ممسكاً بين ساقيه المنفرجتين بإناء ينظف جوفه او يلبطه بعجينة من صلصال لحفظ الجعة أن ترشح من مسامه . ومن أمامه ثلاث نفر بيضيه تستقبل ثلاث أوآن أخري، أما الخادم فقد بدا بشعر أسود قصير ونقبة قصيرة أبرزت حافتها بحفر خفيف علي حين نحت الوجه بشيء من دقة لم تتوفر في نحت سائر الجسد .

سجل عام ٦٦٦٢٤

حجر جيرى ملون

الارتفاع ٢٨ سم، العرض ١٠ سم، الطول ١٦ سم

الجيزة - مصطبة مرسو عنخ - حفائر سليم حسن موسم (١٩٢٩ - ١٩٣٠)

الدولة القديمة - نهاية عهد الأسرة الخامسة، حول عام ٢٣٢٥ ق.م.

الخادم

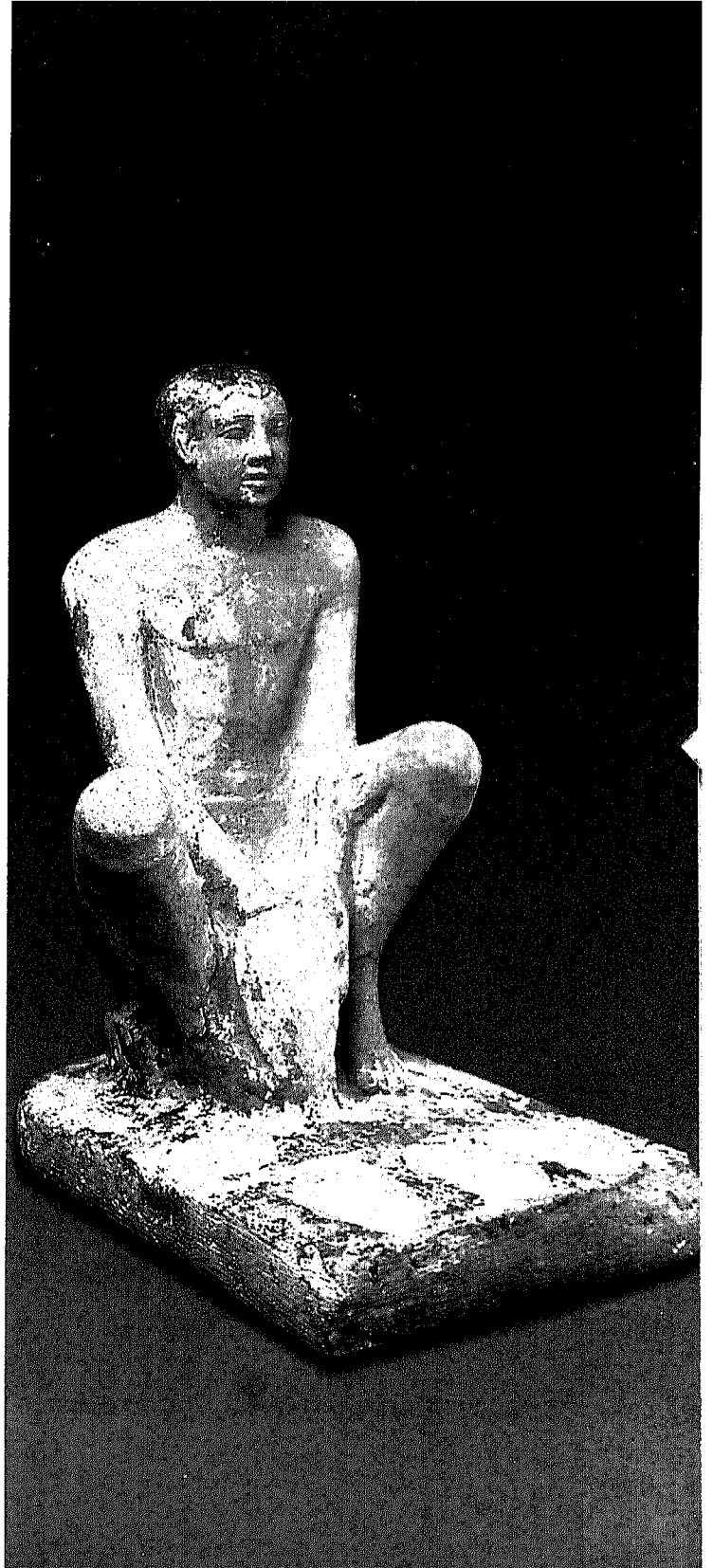
كتالوج ١١٢

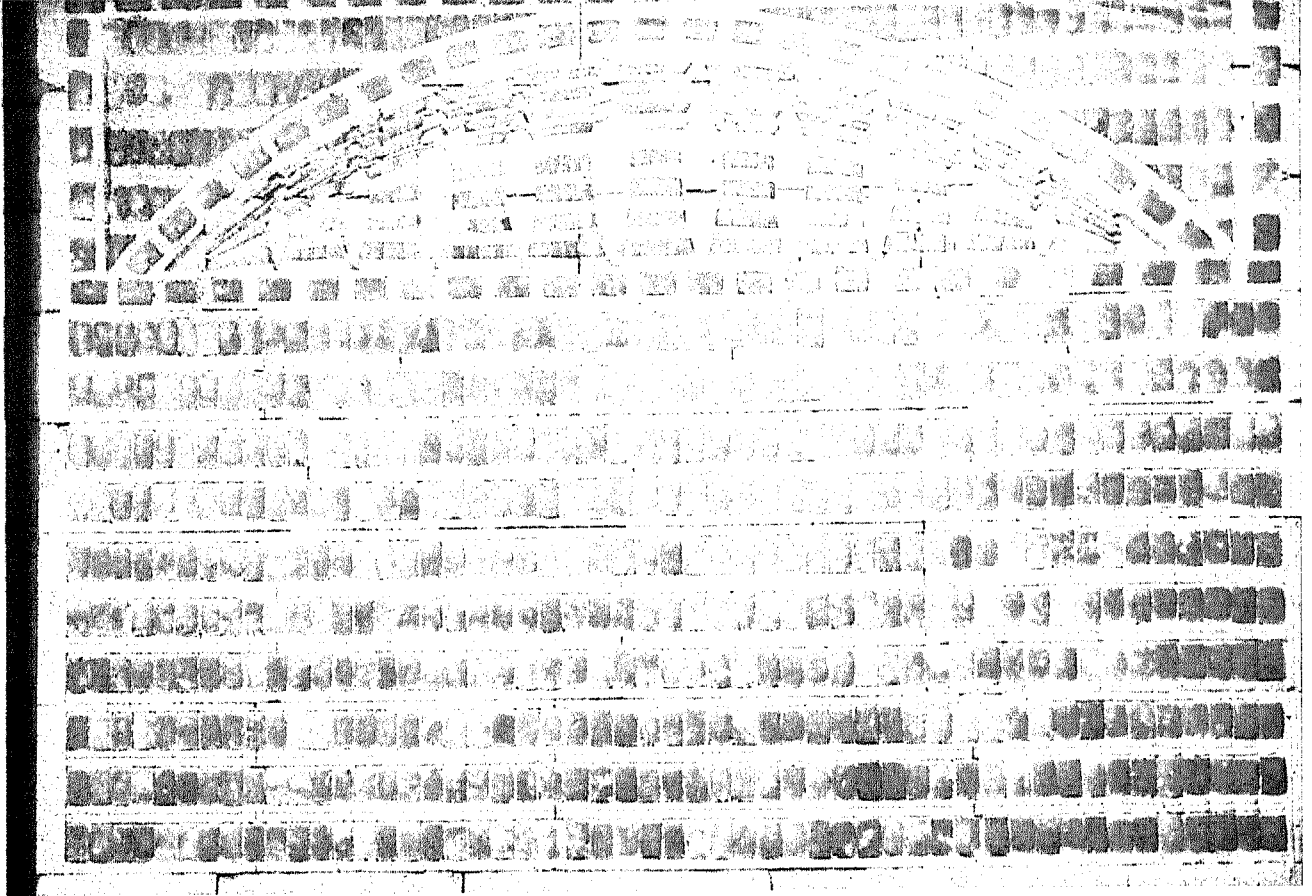
حجر جيرى ملون

الارتفاع ١٣ سم، العرض ١٨ سم، الطول ٢٨ سم

سقارة - مصطبة بناح شبس (رقم ٤٩) حفائر ماريبت عام ١٨٦٠

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة، حول عام ٢٣٢٥ ق.م.





٩

الطابق العلوي - رواق ٤٢

حائط عليه زخارف تشبه الحصير من قراميد القيشاني الزرقاء

ورد عن زوسر ومهندسه العبقري إيمحتب وفق الروايات المصرية أنهما اخترعا البناء بالحجر في مصر إذ حل الحجر مذاك في عمارة القبور بعد بنائها من قبل بمواد زائلة كاللبن والخشب حيث استبدل إيمحتب بما كان سائداً من مقاصير اللبن وستائر الحصير وزخارف النبات، أبنيه من الحجر، ومن ثم نستطيع التعرف عليها بل وعلي الألواح والدعائم الخشبية من شكلها الذي ترجم في الحجر فضمن بذلك لها البقاء والدوام.

ومن تحت الهرم علي عمق ثمانية وعشرين متراً تقع غرفة الدفن التي شيدت بكتل الجرانيت الضخمة وسط شبكة من دهاليز وغرف منقورة بالصخر مكسوة بقراميد القيشاني الأزرق بما يماثل الحصير في العمارة الدنيوية ولذلك فقد أطلق عليها عند اكتشافها في القرن الماضي إسم (الحجرات الزرقاء) وكانت مخازن خاصة بمتاع الملك الجنزي وقد عثر علي أحد جدران أربعة نصفه تشبه الحواجز غير

مكتملة الزخرف إستطاع المهندس الفرنسي جان فيليب لوير ترميمها واكملها مما عثر عليه من أجزائها حيث تعرض اليوم في المتحف المصري . وهذه اللوحة مزخرفة بما يشبه قوساً محمولاً على ما يسمى بأعمدة الجدد وهو في المصرية رمز الثبات والإستقرار والدوام . أما قراميد القيشاني الصقت مرصوصة بعضها الي جوار بعض في الملاط في الجدار ممسوكه من ثقبين في كل منها بخيط من كتان أو جلد وثمة جدار آخر عليه منظر واجهه القصر الملكي بشبابيكه وأبوابه المغلقة تعلوها نقوش جميلة للملك وهو يؤدي مناسكه .

وجدير بالذكر ما عثر عليه إلى الجنوب من مجموعة زوسر هذه من مقبرة ملكية كسيت جدرانها كذلك بقراميد القيشاني فسميت بالمقبرة الجنوبية .

سجل عام ٦٨٩٢١

حجر جيرى - قيشاني

الارتفاع ١٨١ سم، العرض ٢٠٣ سم

سقارة - مجموعة زوسر الجنزية

حفائر مصلحة الآثار المصرية عام ١٩٢٨ .

الدولة القديمة - الأسرة الثالثة - عهد زوسر، حول عام (٢٦٩٠ - ٢٦٦٠ ق.م.)

تمثال صغير لخوفو

كان غريباً حقاً أن لا يعثر للذي شيد الهرم الأكبر علي غير هذا التمثال الصغير مقتعداً عرشه وما كان ليتبادر إلي الذهن لولا إسمه الحري المنقوش علي الجانب الأيمن من العرش إنه يمثل خوفو العظيم.

وجد حال كشفه مكسوراً تنقصه الرأس حيث عثر عليها - لحسن الحظ - بعد أسابيع. ومع ذلك فإن في ملامح الوجه وقسماته علي الرغم من صغر التمثال ما يوحي بصدق شبهه بالملك إذ ينطبق عن شخصية تجتمع فيها مع حكمة السن مضاء في العزم وثقة بالنفس ووقار هاديء لا تنقصه إبتسامة غامضة نحسها بالإضاءة المناسبة ولذلك فلم يكن الملك بالضرورة كما شاع من وحي هرمه وتواتر عنه قرونا ذلك الطاغية الجبار.

وفي هذا التمثال يري الملك بالتاج الأحمر والنقبة القصيرة المثناة والمذبة الواضحة في يمينه في حين يبسط علي فخذه يسراه.

كان التمثال مودعاً في (العرابية المدفونة) حيث عثر عليه في معبد خنتي إمنتيو بأبيدوس ثم لم تلبث ان صارت في عقيدة المصريين مثنوي آلههم الشهيد أوزير وأصبح رب الموتى مقدساً فاندمج في شخص خنتي إمنتيو وانتحل صفته هذه وكذلك صار سيد أبيدوس قبلة الموتى من ملوك العصر الباكر فإكتسبت علي مدي التاريخ المصري قداسة جعلتها أمل الكافة بأن يدفنوا في رحابها أو تحج جنازهم إليها أو تقام لهم النصب في حرمها.

سجل عام ٣٦١٤٣

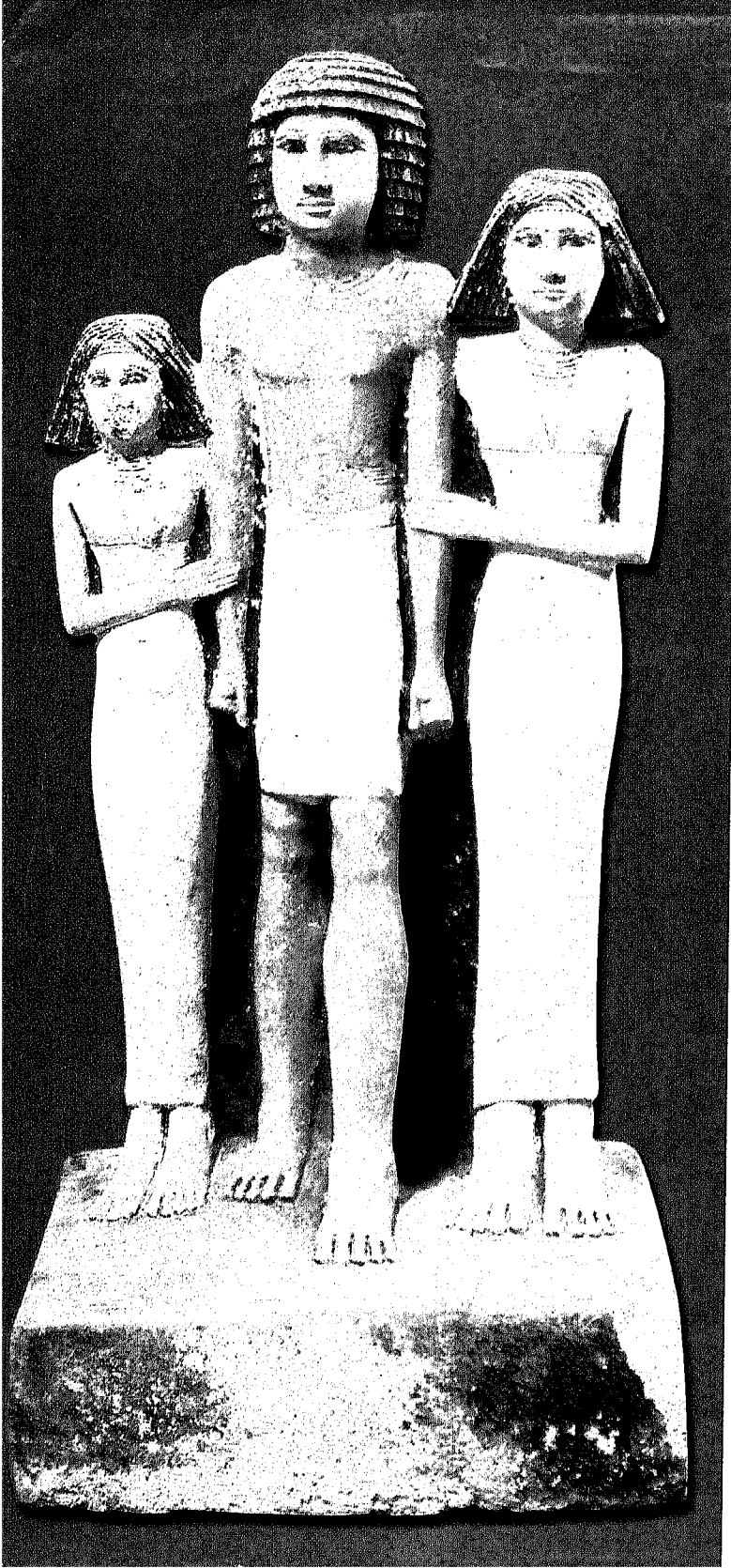
عاج

الارتفاع ٧,٥ سم، العرض ٢,٩ سم، العمق ٢,٥ سم

عثر عليه بئري في أبيدوس عام ١٩٠٣.

الدولة القديمة - الأسرة الرابعة عهد خوفو، حول عام (٢٥٨٥ - ٢٥٥٠ ق.م.)





مرسو عنخ وابنتاه

تمثل هذه المجموعة اللطيفة رئيس الكهنة الجنزيين المدعو مرسو عنخ وابنتيه اي مريت الكبرى وحتحور ور الصغرى وقد مدت كل منهما ذراعا حول أبيهما من الخلف ولمست إحدى ذراعيه باليد الأخرى.

علي أن الفنان لم يحالفه التوفيق كله في ضبط نسب التماثيل.

حيث يلحظ كبر حجم الرؤوس بالقياس الي نحافة الأجسام وطول السيقان وضخامة الأقدام.

ولكننا مع ذلك نري أسرة صغيرة مترابطة تلمس شغاف القلوب بما يعبر عنه إختلاف القامة من السن وذلك في تكوين فني متناسق ومتوازن أضفي عليه مسحة من الأصالة والواقعية.

سجل عام ٦٦٦١٧

حجر جيرى ملون

الارتفاع ٤٣,٥ سم ، العرض ٢١ سم ، الطول ٢٠,٥ سم

الجيزة - مصطبة مرسو عنخ - حفائر سليم عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠.

الدولة القديمة - نهاية الأسرة الخامسة حول عام ٢٣٢٥ ق.م.

الملك نفر رع

أسفرت الحفائر الحديثة في مجموعة الملك نفر رع الجنزية وما كشفت عنه مؤخراً عن نجاح عظيم ذلك أنها كشفت شرقي ما يسمى بالهرم الناقص معبد جنازتي مكتمل من اللبن مع كافة ملحقاته وذلك مع ذخيرة حافلة قيمة من أدوات الشعائر واختام اسطوانية وعدد لم يتوقع من تماثيل امدتنا بأمثله من أروع تماثيل ملوك الأسرة الخامسة.

وهذا التمثال بما لايزال من ألوان هو من أروع التماثيل وأجملها فما هو ذا نفر رع وفي لفته لا تكاد تبين جالساً في حيوية الشباب يضم مقمعه بيمينه إلي صدره وشعر مستعار مجعد محكم منسق مرجل في دوائر بعضها فوق بعض حيث يري من فوق الجبهة ثقب لرأس الحية المقدسة تثبت فيه ولعلها كانت من مواد نفيسة، علي حين صور جسم الحية في بروز يسير من أربع حنيات في الشعر علي ناحيه الملك. وذلك فضلاً عن حية مستعارة علقت برباط صور لونا علي عارضي الملك اليافع شاباً الممثلين.

أما العينان المكونتان بخطوط سوداء وجفون وحواجب بارزة الخطوط متناغمة مع خطوط الأنف والشفقتين الممثلتين بحواف رقيقة.

ومن خلف العنق يري تمثال الحر (الصقر) ناشراً جناحيه في مخالفه علامتا الحماية ش وكذلك رغم ما في التمثال من نقص أسفله نلاحظ النقبة ذات اللثايا واللسان الاوسط مع جزء يسير من العرش وجزء من الوسادة أو المنصة من تحت اقدام الملك.

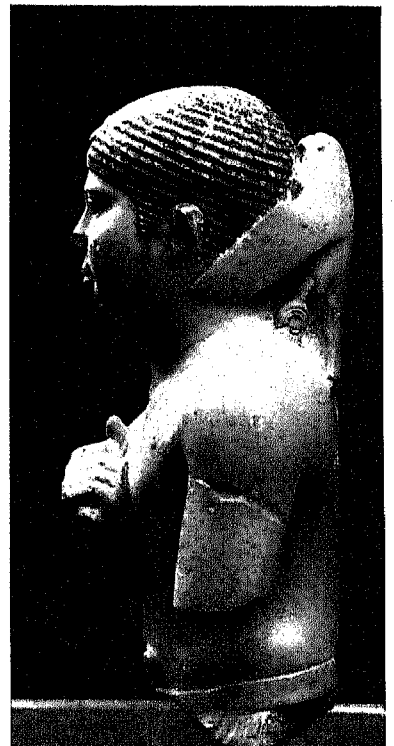
سجل عام ٩٨١٧١

حجر جيري ذي أحمرار

الارتفاع التقريبي ٣٤ سم

أبوصير، المعبد الجنائزي لنفر رع، حفائر المعهد التشيكي للأثار المصرية عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥.

الدولة القديمة، الأسرة الخامسة، عهد نفر رع، حول عام (٢٤٣٣ - ٢٤٢٨ ق.م.)



عائلة نفر حرن بتاح الملقب فيفي

كان نفر حرن بتاح كاهنا مطهراً ومشرفاً علي شعائر خفرع ومنكاورع الجنزية وقد عثر علي أربعة تماثيل له ولأسرته في مشعر قبره.

فأما تمثاله الكبير فيبدو مستنداً إلي عمود بقامته الفارعة وعضلاته النافرة جامداً في نقبة قصيرة عاطلة من الزخرف وشعر مستعار جعد قصير يغطي الأذنين مع عقد من خرزات ملونة. غير أن ملامح الوجه إنما تتم عن محاولة غير بارعة في تمثيل صورة صادقة له، وهو يحلق بعينين زرقاوين من تحت حاجبين طويلين يوافقان خطوطهما كما أن له أنفاً غليظاً وشارباً لطيفاً. أما سات-مرت زوجته التي وصفت بأنها معروفة للملك فتقف منضمة الساقين متدلية الذراعين ملتصقين بجنبها، وتتخذ شعراً مستعاراً طويلاً مضفوراً مفروقاً من حيث يظهر من تحته جزء من شعرها الحقيقي. ترتدي رداءً متسقاً عليها طويلاً بغير أكمام كما تتخذ طوقاً حول العنق وقلادة عريضة من خرز مختلف الألوان تتدلي منها لبة مستطيلة.

ولقد شكل الفنان وجه سات-مرت المستدير الممتلئ كما شكل وجه زوجها، كما سوي قدها بحرص زائد. وكان ابن فيفي تزن أو (إيتزن) جزاراً في مجزر القصر الملكي وهو هنا يقعد كرسيًا مكعب الشكل بغير مسند في هيئة تقليدية جامدة بشعر مستعار مستدير جعد قصير ويلاحظ أن العقد في عنقه قد رسم بسرعة وبغير إتقان ولم يلون، علي حين حرص النحات علي إبراز اللثايات المموجة في شطر النقبة وذلك وفق الطراز السائد في ثياب ذلك الزمان.

وتجلس الإبنة مريت إيت إس علي مقعد مماثل بشعر مستعار مضفور وتلبس رداء طویل يشبه ثوب أمها ومع ذلك ومع ما يري من ألوان باهتة أوضاعة قد دلت علي التزام الفنان بالشكل الرسمي للنحت التقليدي وتجدر الإشارة بأن هذه التماثيل كانت مصطفة في سرداب حيث يقفون من يسار إلي يمين الابن ثم الإبنة ثم الزوج والزوجة.

سجل عام ٨٧٨٠٤ الاب فيفي الواقف الارتفاع ٦٥ سم

سجل عام ٨٧٨٠٦ الام سات مرت الارتفاع ٥٣ سم

سجل عام ٨٧٨٠٥ الابن تزن الارتفاع ٣٧ سم

سجل عام ٨٧٨٠٧ الابنة مريت ايت س الارتفاع ٣٩ سم

حجر جيري ملون

الجيزة - مصطبة نفر حرن بتاح - حفائرة سليم حسن عام ١٩٣٦

الدولة القديمة - نهاية الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة حول عام ٢٣٢٥ ق.م.



حامل سلة ني عنخ بيبي

أصبحت تماثيل الخدم تودع القبور إلي جوار تماثيل المتوفي حتي تقوم علي خدمته في العالم الآخر، ثم صارت تصنع من الخشب إذ تمثل من العمال من كانوا من قبل يصورون علي جدران المقابر.

ويعد تماثيل الحمال هذا من فرائد هذا النوع من تماثيل الخدم التي يندر ظهور الإتيقان فيها، إذ يتقدم هنا فقطاً متسع العينين علي ظهره حقيبة معلقة بحزام حول رقبته وفي يديه صندوق مزخرف جميل.

وقد عثر علي هذا التمثال ضمن طائفة من تماثيل خدم تحيط بتمثال حاكم الصعيد ني عنخ بيبي الملقب حبي الأسود وذلك في حفرة أسفل أحدي حجرات مقبرته في مير (بمحاظلة أسيوط) .

وهي تمثل خدم بيته من عاصري جعة وعجانين وخبازين وطباخين وفخارين وفلاحين وملاحين وموسيقيين (تشاهد هذه التماثيل في الحجرة ٣٢ بالطابق الأعلى) علي أن هذا التمثال لا يعد أجمل ما عثر عليه في هذه المقبرة فحسب بل أجمل ما نحت من هذا النوع في الأقاليم كافة .

سجل عام ٣٠٨١٠

خشب مغشي بجص ملون

مير - مقبرة ني عنخ بيبي الملقب حبي الأسود - حفائر مصلحة الآثار المصرية عام ١٨٩٤ .

الدولة القديمة - نهاية الأسرة السادسة عهد بيبي الثاني، حول عام (٢٢٣٥ - ٢١٤١ ق.م)

ويتبع هذا الرأس تقاليد الفن التي أرسيت أيام منكاورع حيث تتجلي روعة الإتقان التي شهدناها من قبل في تماثيل الثالوث الشهيرة للملك منكاورع إذ نلاحظ فيها أسلوباً واحداً من حيث إستدارة خطوط الوجه والأنف ثم مع دقة النسب في العيون واستطالة شرطة العين الجانبية في نقش قليل البروز (في بعض تماثيل خفرع أيضاً) وتعلوها حواجب بارزة تتوافق مع خطوط الجفون المقوسة وذلك فضلاً عن الصقل الرائع للوجه ونسبه الجذابة، وفي كل ذلك ما يجعل من هذا الرأس بحق مثلاً رائعاً للأسلوب الفني لعصر الأسرة الخامسة .

وكان الأثريون عند كشفه قد نسبوه إلي ربة صا الحجر نيت التي تميزت كذلك بتاج الوجه البحري الأحمر ، غير أن الشارب الخفيف قد كان برهاناً علي أنه رأس ملكي رغم النعومة القحسوي في تشكيل الرأس مع غياب اللحية وإن غابت في تماثيل أخرى معروفة مثل خع سخم و خوفو .

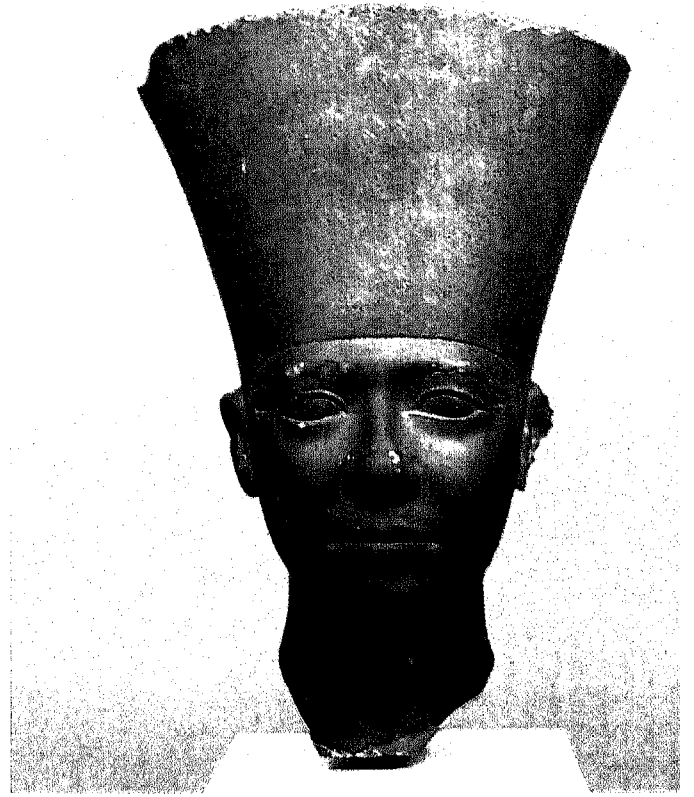
سجل عام ٩٠٢٢٠

جرايوكه (شست)

الارتفاع ٤٥ سم، العرض ٢٥ سم، الطول ٢٦ سم

أبوصير - معبد الشمس للملك أوسركاف - الحفائر المشتركة لمعهدى الآثار الألماني والسويسري بالقاهرة ١٩٥٧ .

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة - عهد أوسركاف، حول عام (٢٤٧٥ - ٢٤٦٧ ق.م.)



الطابق الأرضي - قاعة ٤٦

١٧

الملك أوسركاف

يعد رأس التمثال الملكي هذا الذي يلبس تاج الوجه البحري الأحمر مثلاً واضحاً للأسلوب الفني المميز لمطلع الأسرة الخامسة وكان إمتداداً لتراث الأسرة الرابعة الفني وإثراء له . وقد شيد أوسركاف هرمه في سقارة خلافاً لسلفه شيسسكاف آخر ملوك الأسرة الرابعة والذي شيد هرمه في الجيزة - وعثر في معبده الجنزي علي رأس أول تمثال ضخم معروف من عصر الدولة القديمة (في القاعة ٤٧) وكذلك لوحات ذات نقوش قليلة البروز ذات قيمة فنية عالية .

وفي صحراء أبو صير شمال سقارة مباشرة، شيد أوسركاف أول معبد لعبادة إله الشمس حيث عثر علي هذا الرأس ثم أعقبته سلسلة من تلك المعابد بحكم إرتفاع منزلة عقيدة الشمس منذ عصر الأسرة الرابعة .

الكاهن الجنزي كا إم قد

كان كا إم قد هو الكاهن الجنزي للشريف ورإيرني والذي عثر في مصطبطه علي تماثيل لطائفة من نساء يصنعن الخبز وخادماً ينظف أو يلبس إناءاً وكانت مع تماثيل علي النمط التقليدي ورإيرني نفسه .

ومن عجب أن يحظي تمثال كا إم قد بشهرة تفوق تماثيل سيده، إذ نراه هنا راکعاً في هدوء المتعبد مشتبك الكفين علي فخذه بشعر مستعار بسيط طويل ونقبة قصيرة مثبتة بحزام حول الوسط تحليها أربعة دلايات من خرز منظوم تنتهي بأهداب. وتنطق قسماات وجهه عن حيوية فياضة تنبعث من عيني نجلوين في أشعار من نحاس وفق الأسلوب الفني المعروف وفيهما إستبدل بالبللور الصخري المعتاد حجر السبع شبة الكريم المعتم. وعلي السطح العلوي لقاعدة التمثال نقشت أسماء سيده ورإيرني وألقابه وكذا أسم (كا إم قد) ولقبه الكهني .

كتالوج ١١٩

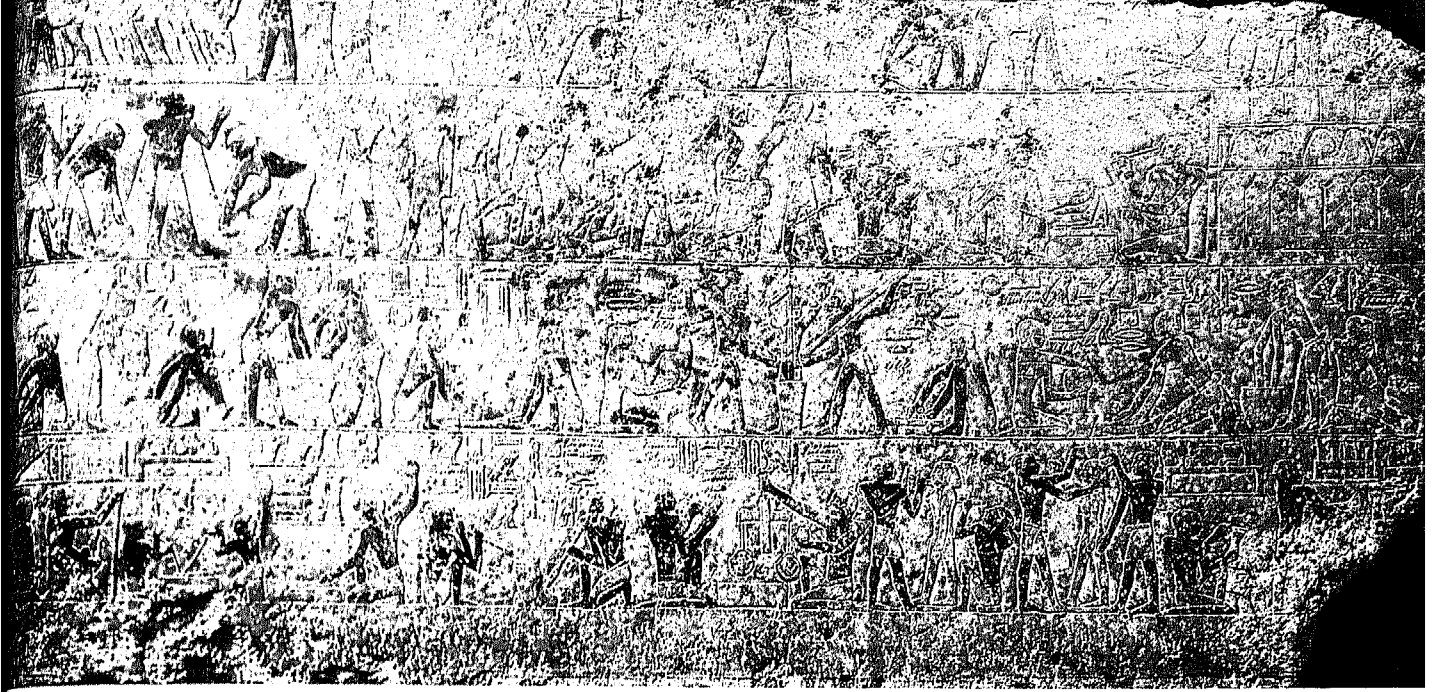
حجر جبيري مملط ملون

الارتفاع ٤٢ سم، العرض ١٥.٥ سم، الطول ٢٢.٥ سم

سقارة - مقبرة أمين الخزائن ورإيرني (رقم ٦٢) ، حفائر مارييت عام ١٨٦٠

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة - ليس قبل عهد نفر اير كارع، حول عام (٢٤٥٣ - ٢٣٢٥ ق.م)





نقوش من مقبرة كا إم رحو

تحفظ أغلب أجزاء جدارن المشعر من مقبرة كا إم رحو في متحف ني كالسبرج جليبتوتيك في كوبنهاجن وليس في متحفنا هنا سوى هذا الجزء ليس غير وكان كاهن هرم ني أوسر رع في أبو صير.

فضلا عما كان معتاداً في الدولة القديمة، وقد زاد في هذه المقبرة من مناظر الحياة اليومية من زراعة وصناعة وصيد، مناظر الحركة التي أراد الفنان منها بيان الأصول والمواد المستعملة وتصنيع كل الأدوات والقرايين المطلوبة في العالم الآخر.

وكان مقدراً بقوة السحر خلود النقوش إلى الأبد. حيث تتاح فرصة نادرة لتتبع الكتابة والفنانين والحرفيين وهم يؤدون أعمالهم اليومية. إذ نستعرض الصفوف الأربعة من النقوش هنا مناظر العمل في الحقل وعصر الجعة وإعداد الخبز مع حرف أخرى مختلفة من منظر في الصف الأعلى من يسار إلى يمين للدراس حيث نشهد حميراً يراقبها رجلان وهي تطأ سنابل القمح والفلاحون ممسكون بالمذراة يكسسون الحب توطئة لفصل التبن عن الحب.

وفي الصف الثاني يكال الحصاد تحت إشراف الكتبة والملاحظين. وإلى اليمين رؤساء الفلاحين يقتادون رجلين عنوة إلى سلطات الادارة الجالسين أمام مظلة السيد يكتبون.

وفي الصف الثالث أواني الجعة تملأ بعد أن تلاط من الخارج بالطين،

ثم ترطيب الخبز قبل إكتمال خبزه ثم بعد ذلك عصره بغربال في إناء كبير علي قاعدة. وإلى جانب ذلك عجينه وتقطيعه أرغفة ونري امرأة تنخل حباً يجرشه رجلان وامرأة في هاون. وتتقي كومة الحب المجروش بعد ذلك علي يد امرأة أخرى ثم أخري تنخل الدقيق والطحان أمامها يجشه بمدهاكة فإذا ترك العجين للإختمار وضع في التتور بعد تقطيعه كهينة الجرس وكوم علي النار حيث تتولاه امرأة تحمي وجهها من اللهب.

ويستعرض الصف الرابع النجارين حيث يصب قزمان الذهب المصهور في قوالب وذلك إلي جانب حداد يطرُق المعدن الذي حماه حدادان من قبل بالنفخ في الكير حيث يوزن المعدن المعد بعد ذلك (إلي اليمين) للصهر ويعلو ذلك فنانان بنحنان ثم يصقلان تمثالاً بحجر وبهذا الأسلوب تمر أوان حجرية بعد تجويفها.

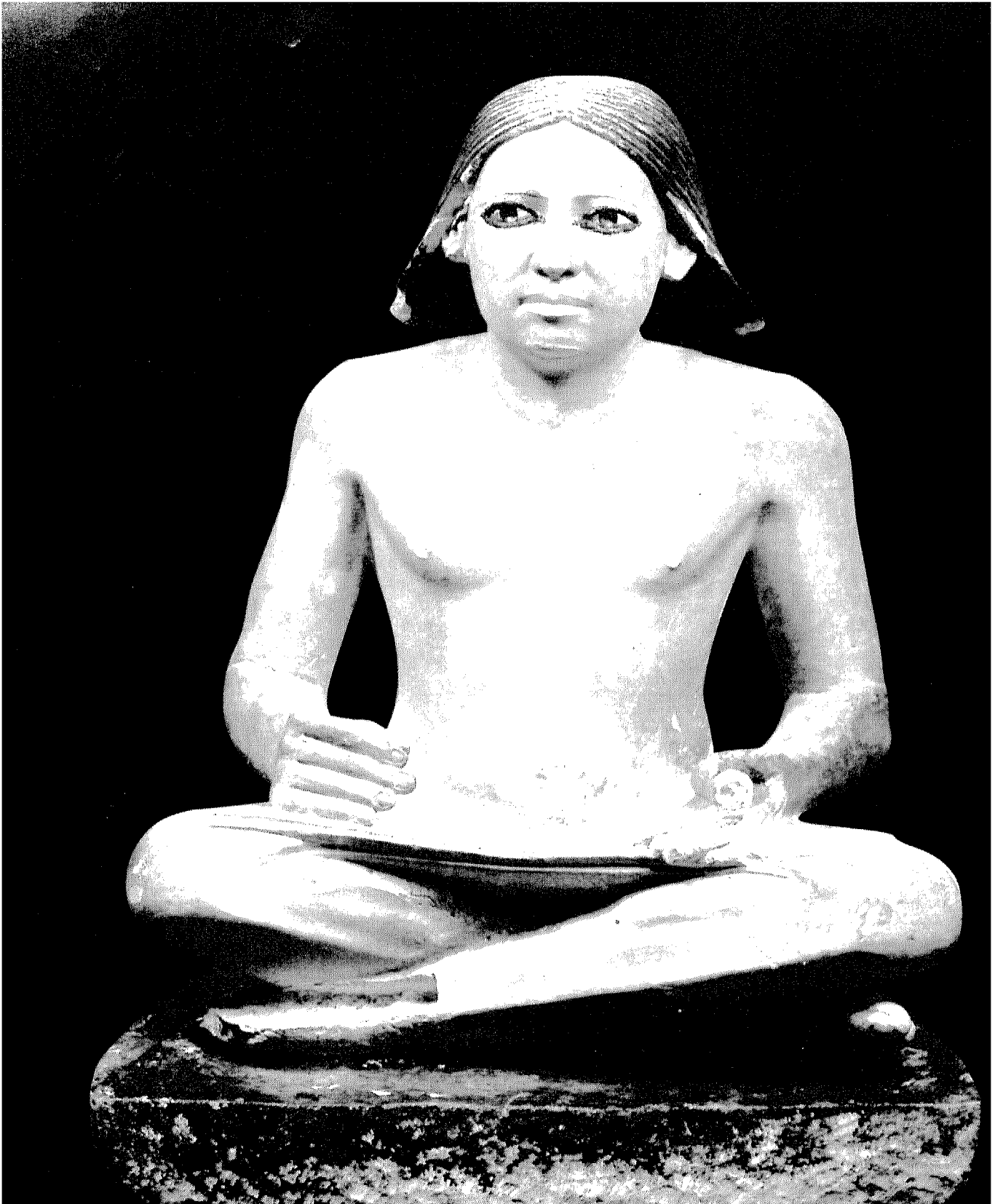
ومع بعض المناظر نصوص هيروغليفية تشرحها مثل ملئ الجعة العصير الإذابه ؟ غربة الحبوب. كما تعبر الكتابات كما يحدث في أيامنا عن الحوار بين بعض العمال كقول خادمة علي سبيل المثال للطحان أطحن جيداً لقد انتهيت من الدقيق ويرد الطحان إبسة ! إنني أطحن بكل قوتي.

كتالوج عام ١٥٣٤

حجر جيرى ملون

سقارة - المصطبة ٢، حفائر ماريبت

الدولة القديمة - نهاية الأسرة الخامسة حول عام ٢٣٢٥ ق.م.



تمثال الكاتب

يتجلى الكاتب هنا مقتعداً الأرض متربحاً وقد بسط بين ركبتيه قرطاساً من بردي يمسه بسائره ملفوفاً في يسراه متهياً للكتابة بما يفترض من قلم بين أصابع يمينه .

إذ يصور الهيئة المثلى للموظف النشط، فلقد كانت وظيفة الكاتب في مصر من أرفع الوظائف منزلة وتقديراً، ولذلك فقد مثل كثيراً من عليه القوم على مدى تاريخ مصر كاتبين وقارئين . ولئن كان غاب عنا إسم هذا الكاتب، فإن في هدوئه الغامر وإنتباهه اليقظ ما أضفى عليه حياة وحيوية زادهما ترصيع عينييه مهابة وجلالاً ينبعثان من قسماات وجهه الناطقة وتوحي بشخصية مرموقة

شأن زميله في متحف اللوفر.

علي أن تشكيل الجسم بلونه الأحمر القاتم محدود إذ نفتقد الاتساق في وضع الساقين وأن المثال قد أفرغ عنايته علي الوجه والشعر المستعار المسدل إلي الخلف علي الكتفين مغطياً أغلب الأذنين .

سجل عام ٣٠٢٧٢

حجر جيرى ملون

الارتفاع ٥١ سم، العرض ٤١ سم، الطول من الجانب ٣١ سم

سقارة - حفائر مصلحة الآثار المصرية عام ١٨٩٣ .

الدولة القديمة - بداية الأسرة الخامسة، حول ٢٤٧٥ ق.م.

خفرع

ذلكم تمثال خفرع وهو لا شك من روائع النحت علي الاطلاق، فلقد أربي علي الكمال بهيئته الملكية وتشكيله الفني المثالي وصقله الممتاز وأصالته المعبرة، بل هو الصورة المثلى للملك المؤله في الدولة القديمة . وخفرع بن خوفو هو صاحب الهرم الثاني في الجيزة، وإليه ينسب تمثال أبو الهول الكبير . وهو هنا يتجلي في نقبة الشديت القصيرة ذات اللثايب واللحية المستعارة مقتعداً عرشه باسطاً يسراه علي فخذه، ممسكاً بيميناه منديلاً يتدلي كذلك علي الفخذ، وهو معصباً قلنسوة النمى الملكية التي تنسدل علي الكتفين والصدر بثنياتهما العريضة، حيث يقوم علي هامته الصل المقدس في نقش أنيق رقيق . اما العرش بظهره المرتفع فيكتنف مقعد الملك منه أسدان علي حين

تحلي كل من جانبيه

برمز اتحاد الوجهين حيث يعقد البردي والسوسن (وهما شعارا الصعيد والدلتا) من حول علامة سما بمعنى الرباط .

أما الملك الآله فكأنما يرنو إلي بعيد في سمو عن الزمان والمكان وذلك في حماية الصقر الحر رب السماء من خلف الملك يحميه بجناحيه حيث لا يري عند مواجهة تمثال الملك الذي يمثل الآله في الارض .

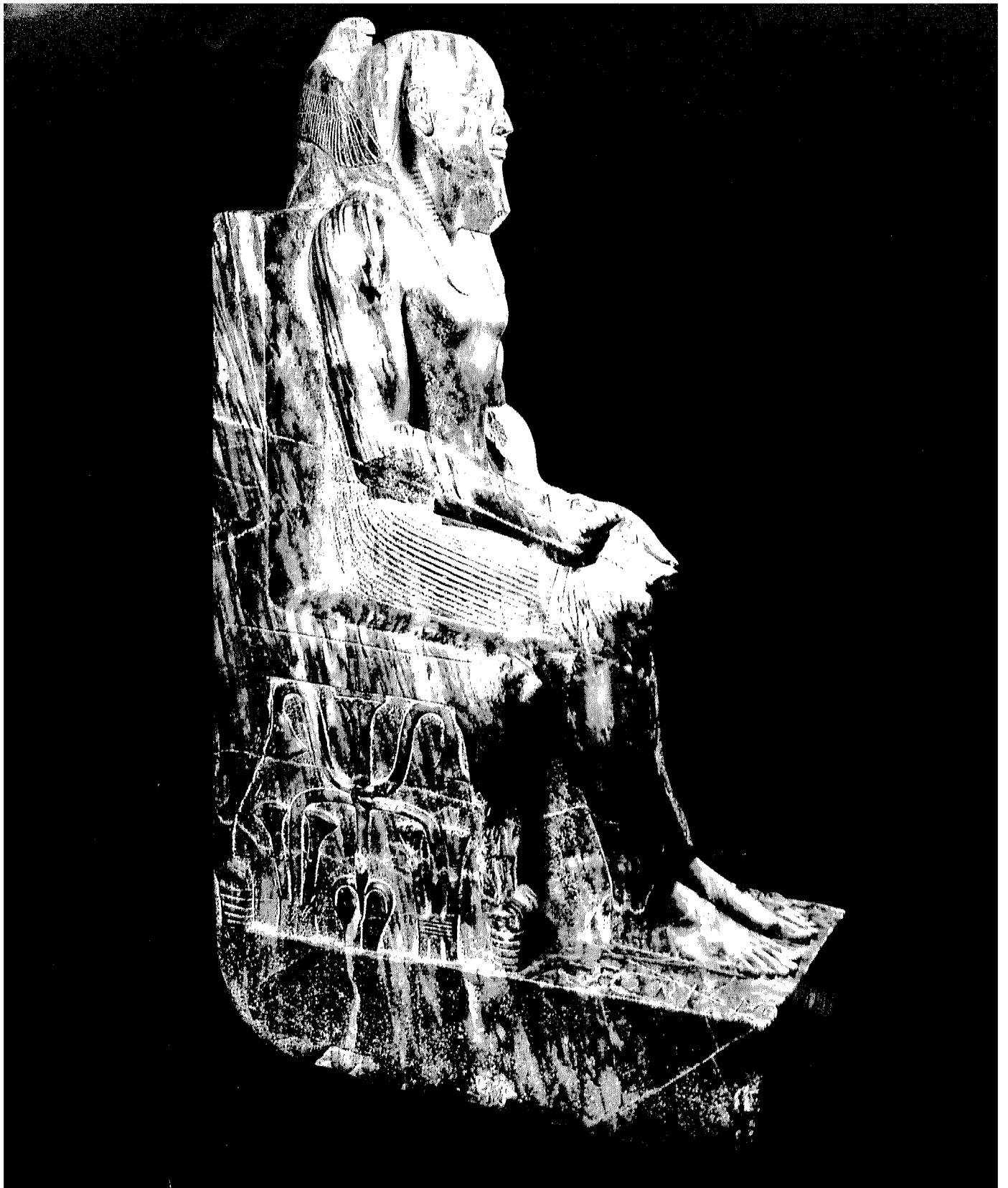
سجل عام ١٠٠٦٢

حجر نيسي

الارتفاع ١٦٨ سم، العرض ٥٧ سم، الطول ٩٦ سم

عثر عليه ماريبت فيما يسمي حفرة البذر بمعبد الوادي لخفرع في الجيزة .

الدولة القديمة، الأسرة الرابعة، عهد خفرع، حول عام (٢٥٤٠ - ٢٥٠٥ ق.م.)



كا- عبر المعروف بإسم (شيخ البلد)

يعد هذا التمثال من أروع تماثيل الدولة القديمة غير الملكية وأشهرها وأعظمها قيمة وكان عمال ماريبت قد أخذوا عند كشفه بما بينه وبين شيخ بلدتهم من شبه كبير ومن ثم كان إسمه هذا، وهو في واقع أمره رئيس الكهنة المرتلين ويسمى كا عبر حيث تمثل أقل قليلاً من الحجم الطبيعي في صورة تتفق وعقيدة المصريين في البعث والخلود وحرصهم على صورة حقيقة حيه ينطق عنها وهذا التمثال إذ تتجلي في قسماته ومظهره ما كان عليه من مكانه ونعمة زادهما وبما ينطق عنه من مهابة وجلال بريق عينيهِ المرصعتين وسط أشفار من نحاس بالمرور في مكان البياض والبللور الصخري في موضع القرنية، بإنسان العين ثقبا صغيراً مليئاً بعجينة سواده ويقف كاعبر مستدير الرأس مكتنز الوجنات قصير الشعر في نقبة مسبلة إلي ما تحت الركبتين معقودة عند الوسط فوق بطن ممثلي. وثبتت ذراعاه، وقد نحتا منفصلين الي الكتفين بأوتاد بادية علي الصدر علي ماكان جارياً من أسلوب نحت التماثيل الخشبية كما جعلت الذراع اليسري من قطعتين غير أن الساقين وما كان في الكفين من عصا ورمز المنديل من ترميم حديث.

كتالوج ٣٤

خشب الجميز

الارتفاع ١١٢ سم

سقارة - مصطبة رقم ج ٨، عثر عليه بواسطة ماريبت عام ١٨٦٠ قرب من هرم أوسركاف.
الدولة القديمة - بداية الأسرة الخامسة، عهد أوسركاف ٢ حول عام (٢٤٧٥ - ٢٤٦٧ ق.م.)



الباب الوهمي للمدعو إيكّا

مثال نادر لما ورثنا عن الدولة القديمة من أبواب الخشب الوهمية وقد ربطت أجزاؤه بعضها إلي بعض بألسنة وخوابير من خشب وسيور من جلد وقد تبين من هذا الباب الخشبي أن الطلبة فوق المدخل كانت أصلاً أسطوانة مثبتة في تجويف الباب الأعلى. وكان إيكّا صاحب هذا الباب كاهناً مطهراً ملكياً ورئيساً للقصر الكبير، كما كانت زوجته ابمرت كاهنة حتحور.

يري الزوجان في اللوحة بين العتبين جالسين متقابلين إلي المائدة بما عليها من خبز كما صورا علي العضادتين متقابلين مع أبنائهما، فعلي العضادة اليميني تري إيمرت في رداء طويل ذو حمائل يكشف عن الأكتاف وجزء من الصدر وعلي اليسري إيكّا في نقبة قصيرة مزخرفة مضفور شطرها وبمسك عصا طويلة وصولجانا وهي رموز لمكانته. ومع كافة مناظر الزوجين سجلت أسماؤهما وألقابهما في نقوش غائرة، بالإضافة إلي صيغة القربان المعروفة حيث تكررت علي عضادات الباب والعتبين لصالح الزوج إيكّا، فأما صيغة العتب الأعلى تقرأ: قربان يؤديه الملك وإنبو أمام المقصورة الربانية بأن يدفن في الجبانة وهو المعروف للملك إيكّا.



وعلي العتب الأسفل كتب قربان يؤديه الملك بإعداد قرابين من خبز وطيور وجعة وعجول للمعروف للملك ورئيس القصر الكبير إيكّا. وعلي العضادة اليسري: قربان يؤديه إنبو بأن يخطو إيكّا علي الطرق الطيبة التي سوف يخطو عليها المقربون تحت رعاية الرب الأكبر، (إنه هو) المعروف للملك رئيس القصر الكبير الكاهن المطهر إيكّا. وعلي العضادة اليميني قربان يؤديه الملك، بأن تخرج له قرابين في فاتحة العام وعيد تحوت ورأس السنة وأعياد واج وسوكر وفي كل عيد وكل يوم، للمعروف للملك ورئيس القصر الكبير إيكّا.

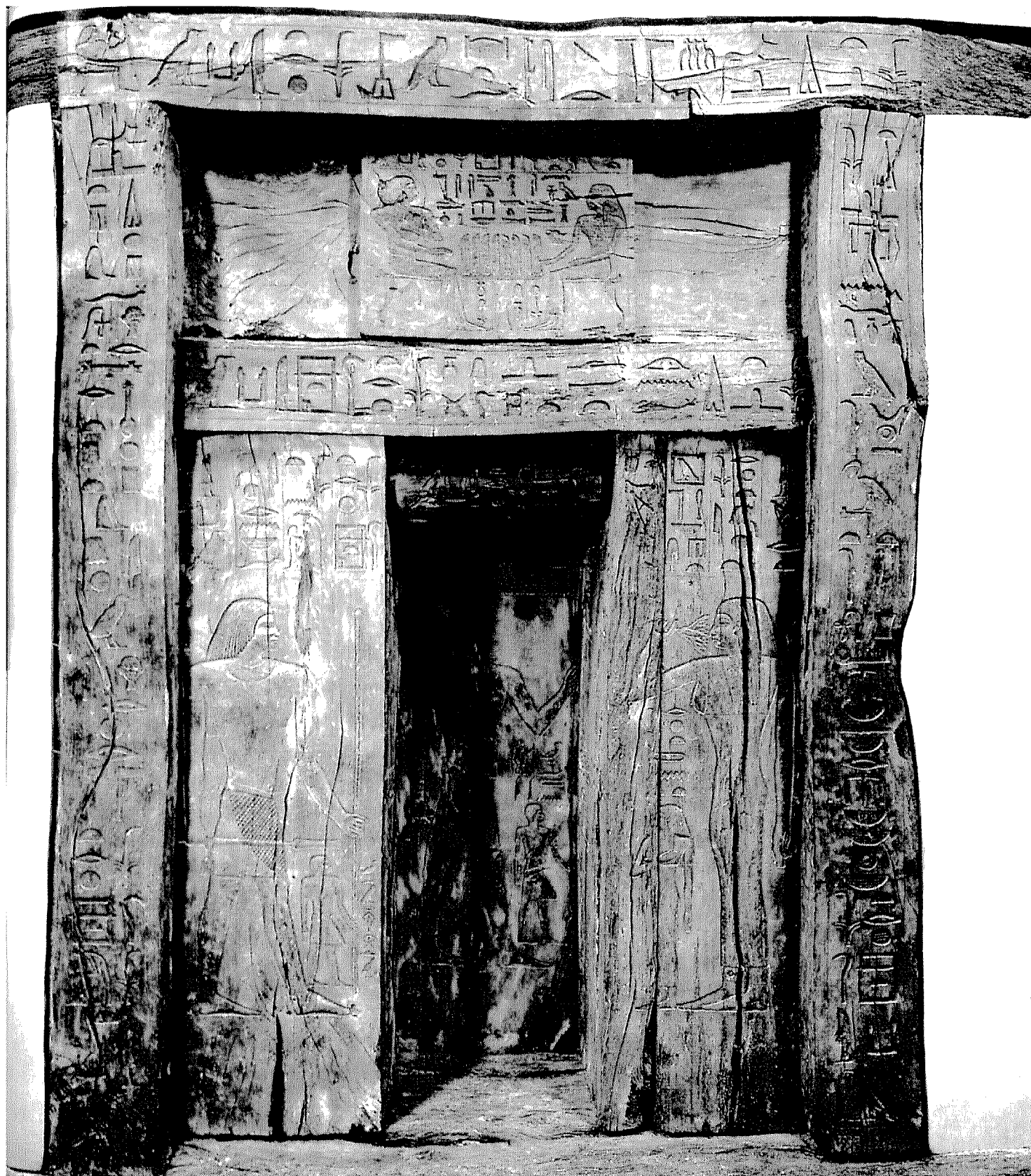
وكان أمام الباب الوهمي حوض للتطهير وهما الأثران الجنائزيان الوحيدين الباقيان من هذه المقبرة التي كانت من الطوب اللبن. وكانت شأن كثير من المقابر الآخري قد ردمت في عصر أوناس الذي ردم كثير من المقابر كي يمهّد الطريق الصاعد المؤدي بين معبد الوادي والمعبد الجنزي شرقي هرمه.

سجل عام ٧٢٢٠١ - خشب

الارتفاع ٢٠٠ سم، العرض ١٥٠ سم

سقارة - حفائر مصلحة الآثار المصرية ١٩٣٩.

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة - قبل عهد أوناس، حول عام (٢٤٧٥ - ٢٣٥٥ ق.م.)



الجيري في الجدران والجرانيت الوردي في رواق الأعمدة في هيئة حزم البردي.

وقد حوت هذه المجموعة برنامجاً من أغني ما نقش من مشاهد وتصاوير في العصور القديمة، إذ عثر بورخاردت علي ما يقارب ٢٪ من هذه المناظر في موقعها الأصلي علي حين اختفي زهاء ١٠ آلاف متر مربع من الزخارف والنقوش في حرق الجير في العصور الحديثة ومع ذلك كان ما تبقي يعطينا فكرة طيبة عما كان علي جدران هذه المجموعة من ثراء النقوش وجمالها فهناك ستة من شخوص آلهة الخصوبة في مصر السفلي (منها ثلاثة هنا فقط) كانت جزءاً من موكب كبير لمختلف الآله ممثلة في المدخل الثانوي للمعبد، حيث يتقدمون إلي المعبد تحت السقف ذي النجوم بما يرمز إلي قرابينهم كتابية بعلامتها حنط وصولجان السيادة والسلطان (واس) وعلامات الحياة عنخ متدلّية من أذرعهم، أما الكتابات الأفقية من فوق رؤوسهم فتحدد هويتهم وما يحملون، إذ يتقدم الموكب شخص مصر السفلي (محي) وهو يعطي كل الحياة والإستقرار أما إسمه فقد كتب برمز بردي الدلتا الذي استعمل هنا كشعار أعلي رأسه، ومن ورائه نخب الإزدهار معطي الحياة والسيادة، أما الثالث وهو أعرفها فهو واج ورأو (الأخضر العظيم) إي البحر والبرك وبحيرة الفيوم، إذ شمله اللون الأخضر وخطوط متموجة زرقاء، وكذلك يعطي الحياة، ثم يأتي من بعده الآله حنط أي القرابين معطية السيادة ثم نبر أي الحبوب معطي الحياة وأوت ايّب انشراح الفؤاد كما يعطي الحياة.

أما هؤلاء الآلهة التي تسير في رتل وتكاد في المعابد المصرية كلها تري مثل هذا الصنف من الأرواح التي تأتي بما تحتاج اليه البلاد من قربان يغذي الناس ومنها حابي النيل رب الخصب ولا تزال ظاهرة علي هذا النقش تلك المربعات السوداء التي إستعان بها فنانون العصر المتأخر في نسخ هذه الصور حين حول معبد ساحورع الي مصلي للآلهة سخمت.

سجل مؤقت ٩/٢٤/١٢/٦

حجر جيري ملون

الارتفاع المنظر ٦٨ سم، الطول ٩٦ سم.

أبو صير، المعبد الجنائزي للملك ساحورع - حفائر لودفيج بورخاردت في عام ١٩٠٨-١٩٠٧

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة - عهد ساحورع، حول عام (٢٤٦٧ - ٢٤٥٣ ق.م.)



الطابق الأرضي - رواق ٣٦

معبودات تحمل القرابين

تعد مجموعة ساحورع الجنائزية في أبو صير وما تضم من معبد الوادي والطريق الصاعد والمعبد الجنائزي الملحق بالهرم لا شك من أكثر ما يثير الإعجاب في الجبانة من أبنية، فمازلنا نعجب بالتناغم اللوني الناجح بين مختلف المواد فيها كالبازلت والألبستر والحجر

رع حتب ونفرت

يعد تمثالي رع حتب ونفرت من أروع ذخائر المتحف المصري، كان الأمير رع حتب إبناً للملك سنفرو وتقلد وظائف عديدة وألقاباً هامة فكان كبيراً لكهنة رع في هليوبوليس ورئيساً للبعثات أو (الحملات)، وقائداً للجيش الملكية كما تقلدت زوجته نفرت لقباً شرفياً هاماً هو المعروفة لدي الملك.

ويظهر هنا رع حتب في شعر قصير وشارب رفيع مرتدياً نقبة قصيرة حيث تستقر يمناه علي صدره ويسراه علي ركبته، أما عيون التمثال فرصعت بأحجار شبه كريمة (بياض العين من المرو المعتم والقرنية من البللور الصخري الشفاف والجفون من النحاس) في تقليد رائع للعيون كما تقلد حول عنقه تميمة صغيرة كهيفة القلب عليها اسمه وألقابه بنقش غائر ملون جميل.

أما نفرت فتتزين بثوب سابغ يشبه المعطف من تحته ثوب آخر بحمالتين. وتتخذ فوق شعرها الطبيعي الظاهر علي الجبهة شعراً مستعاراً كثناً مسترسلاً إلي كتفيها معقوداً بإكليل مزخرف بوريدات

جميلة كما تلبس قلادة عريضة من عدة أفرع من خرزات ملونة. هذا وتختلف بشرة الرجل بلونها الأحمر القاتم عن بشرة زوجته البيضاء في صفرة خفيفة وقد كان ذلك تقليداً متبعاً علي مدي العصور المصرية. وقد زادها ترصيع العيون وتشكيل الأجسام صدق من الواقعية والحيوية ما أفزع عمال مارييت ما إن رأوهما يحدقان فيهم في ظلمه السرداب ومع ما للتمثالين في جلستهما من سمو وهيبه إلا وفروا هارين.

كتالوج ٣ ، كتالوج ٤

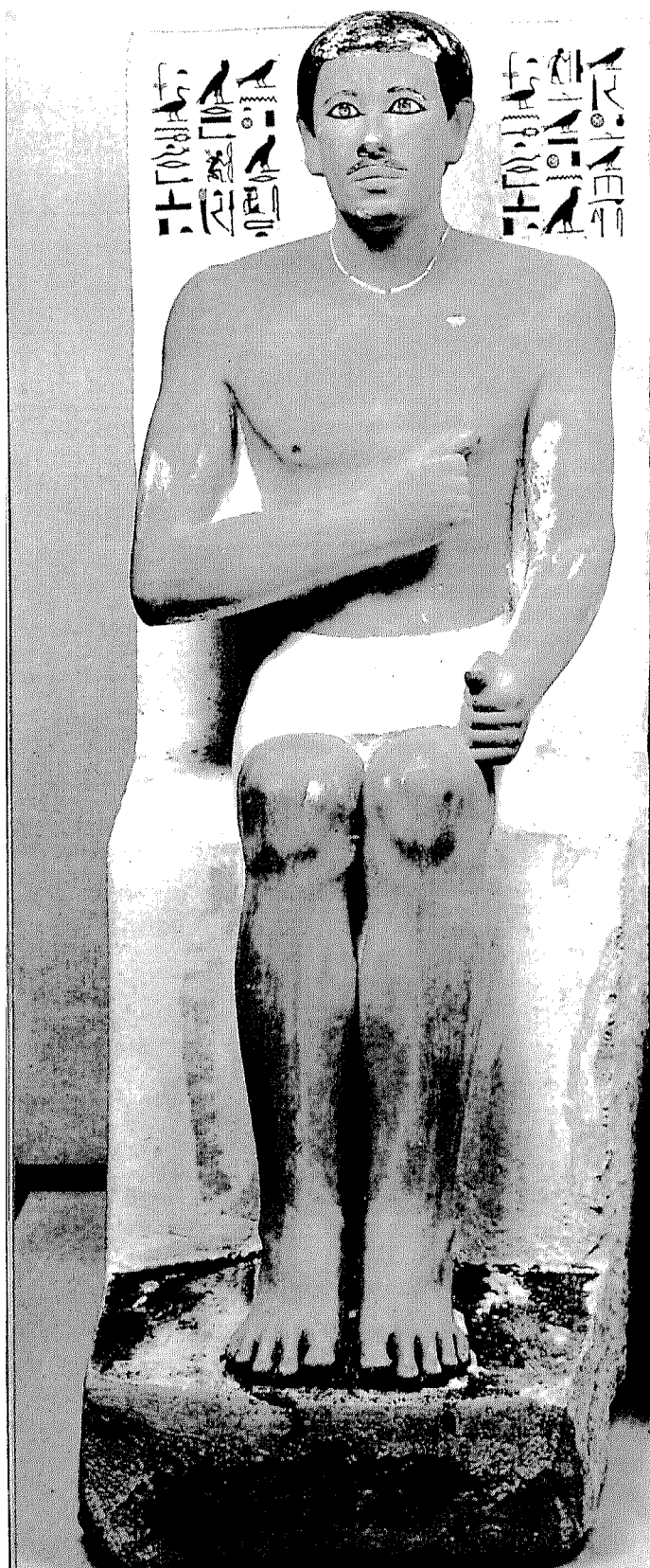
حجر جيري ملون

رع حتب : الارتفاع ١٢١ سم، العرض ٥١ سم، الطول ٦٩ سم

نفرت : الارتفاع ١٢٢ سم، العرض ٤٨،٥ سم، الطول ٧٠ سم

ميدوم - مصطبة رع حتب - شمال هرم سنفرو - عثر عليها عام ١٨٧١ .

الدولة القديمة - بداية الأسرة الرابعة - عهد الملك سنفرو، حول عام ٢٦٢٠ ق.م.



أوز ميدوم

توضح هذه الصورة الجدارية الرائعة ثلاثة أزواج من أوز يرعي الحشائش يتجلى فيها من فن التصوير المصري أسلوبه وخصائصه في أحسن صورة.

وكان النصف الأسفل من جدار الدهليز المؤدي إلي مصلي آتيت مزخرفاً بمثل هذه التصاوير والمصطبة نفسها وهي من اللبن محلاة بمشكاوات (دخلات وخارجات) مصفحة واجهات مصلياتها بألواح من الحجر الجيري يزخرفها نقوش غائرة مملوءة بعجائن ملونة فضلاً عن تصاوير ملونه علي الجص في الدهاليز وقد أنشئت هذه التصاوير الملونة بالأسلوب الفني المسمي تمبرا أي أنها ملونه بمواد معدنية طبيعية مزجت بالصمغ أو ماح البيض.

أما خلفية المنظر فقد جعلت من طبقة سميكة من الملاط الطيني وطلاء خفيف من الجص ثم صورت عليها بأسلوب رائع في تكوين فني بما يمثل ثلاثة أزواج مختلفة من الأوز حيث يبدو لأول وهلة كأنه تمثيل صادق للطبيعة، ومع ذلك فلو دققنا النظر لتبين لنا شيء من الاختلاف إذ شكل الريش في كل نوع من الأوز بأسلوب مستقل كل علي حدة، في حين يصفى علي الأوز نفسه تأثيراً لونياً عاماً وإيحاءاً بسيطاً مرضياً.

سجل عام ٣٤٥٧١

جص ملون

وميدوم - مصطبة نفر ماعت وزوجته آتيت - حفائر ماريبت عام ١٨٧١.

الدولة القديمة - بداية الأسرة الرابعة - عهد سنفر، حول عام ٢٦٢٠ ق.م.

القزم سنوب وأسرته

←

كان في مصر القديمة نوعان من الأقزام : الأول وكان معروفا منذ الأسرة الأولى وهم من المصريين الذين أصيبوا بتشوهات خلقية، هؤلاء كانوا يكلفون بحرف أو أعمال معيبة مثل الحياكة والصياغة والنحت أو تربية الحيوانات الأليفة أو تسليية السادة في حين عمل البعض الآخر في الحقول. أما النوع الثاني فكان من الأفارقة وكانوا يعملون في المعابد ولقبوا براقصي الآلهة. وكان سنوب هذا مصرياً وشغل منصباً رفيعاً فقد كان رئيساً لأقزام القصر ومسئولاً عن إدارة الملابس والحلي الملكية، وكانت له وظائف كهنوتية أخرى تتصل بشعائر الملوك أمثال خوفو وجدف رع من الأسرة الرابعة.

ويتبين مما سجل علي الباب الوهمي بمقبرته (والمعروض خلف هذا التمثال) أنه كان غنياً يملك آلافاً من قطعان الماشية والدواب كما صور محمولاً في محفة علي مناكب خدمه أو مبحراً بزورقه في منافع الدلتا محاطاً بأبنائه كأبي نبييل مصري آخر . وفي هذه المجموعة من التماثيل التي عثر عليها في ناووس حجري معروض في نفس الخزانة، يري سنوب متربحاً بعيوبه الخلقية إذ بولغ في ضخامة رأسه وصدره مع صغر الذراعين والساقين وذلك مع إبتسامة لطيفة تفش حباً لزوجته سنت يوتس وهي تلف ذراعها حوله في مودة ورحمة وتتخذ شعراً مستعاراً ينحسر عن الجبهة عن شعرها الحقيقي، كما تكتسي بثوب طويل ضيقاً بأكمام طويلة. وقد كانت من ذوات المكانة في القصر الملكي حيث لقيت كاهنة حتحور ونيت. ويصحب الزوجين صور إبنتهما وإبنتهما علي أسلوب ذلك العصر ممثليين عريانين يلمس كل منهم فمه باصبعه في حين إنفرد الولد بجديله من شعره تتدلي علي عارضه.

وقد رأي الفنان تصوير الطفلين أمام إبيهما المتربع فيما يناظر ساقبي أمهما وذلك في تناغم فني رائع وفق فيه .

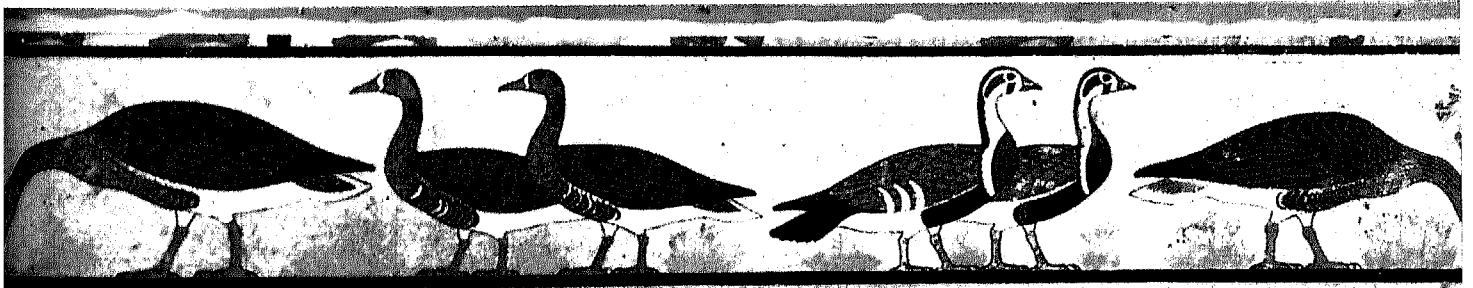
سجل عام ٥١٢٨٠

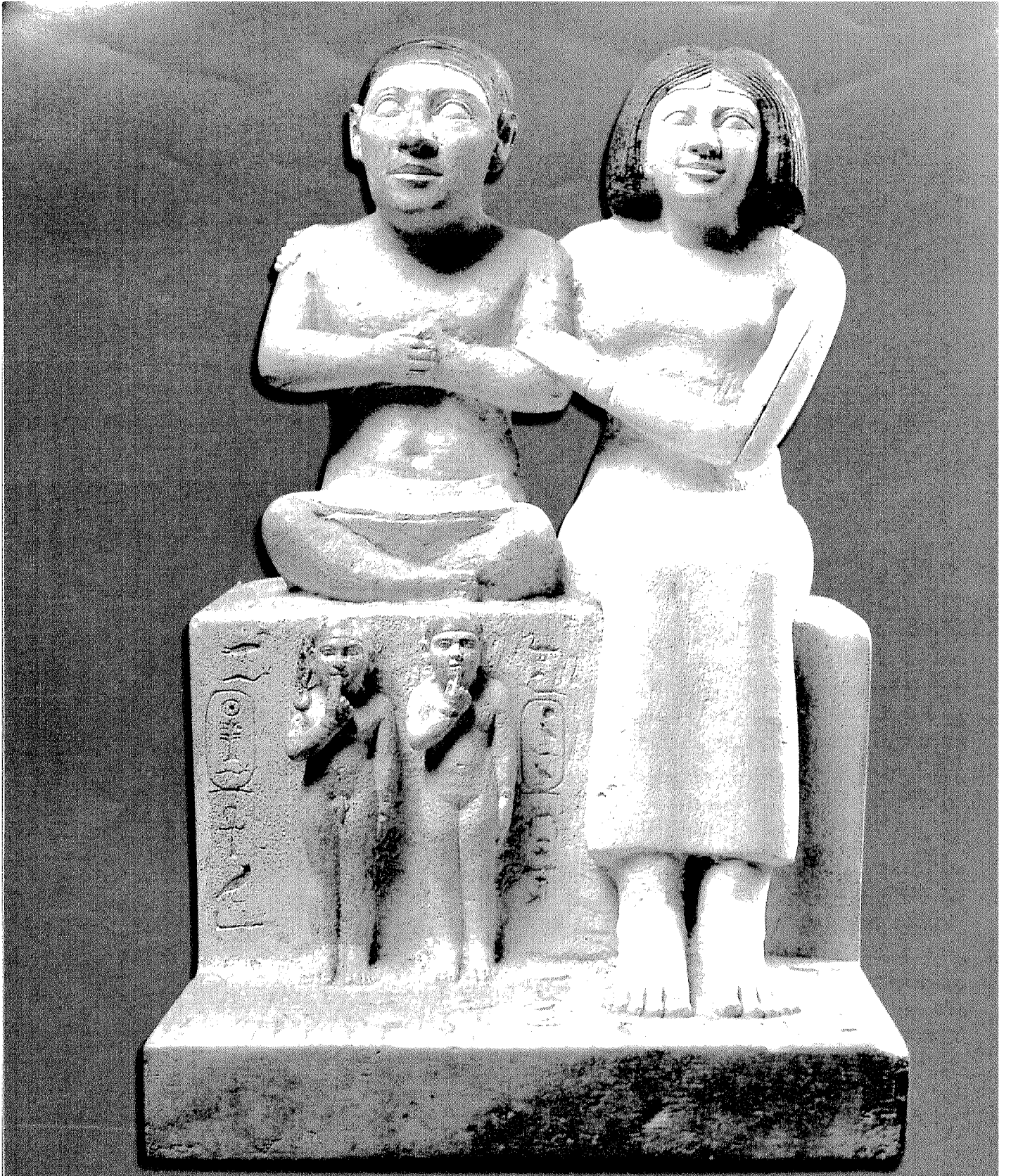
حجر جيري ملون

الارتفاع ٣٤ سم، العرض ٢٢،٥ سم، الطول ٢٥ سم

الجيزة - مقبرة سنوب، أكتشفها يونكر في موسم ١٩٢٦-١٩٢٧.

الدولة القديمة - الأسرة الرابعة أو بداية الأسرة الخامسة، حول عام ٢٤٧٥ ق.م.





الشريف تي

كان تي من أقوى شيوخ الأسرة الخامسة وأصحاب السلطة والنفوذ فيها. إذ كان مسئولاً عن هرمين من أهراماتها، وطائفة من معابد الشمس، وقد أشتهرت مصطبته شمالي سقارة بنقوشها الملونة الرائعة بما تصور من مختلف مظاهر النشاط في أملاكه وضييعته ومعامله، وما تصور من مختلف القرابين التي كانت تحمل إليه. وقد عثر علي التمثال واقفاً في سرداب (حجرة مغلقة) خلف الجدار الجنوبي من المصلي في مصطبته. حيث يستقبل القرابين من طعام وشراب وبخور يسعي بها الكهنة كل يوم إليه. وذلك كما يتبين من المناظر التي تكتنف الكوة النافذة أمام التمثال.

ويتجلى تي هنا في سمة مهيبية وشباب وقور منتصب القامة محمر البشرة، تمتد ساقه اليسرى إلى أمام ويعلو هامته شعر مستعار مستدير جعد في طبقات تستر الأذان، ويرتدي نقبة بيضاء مشرعة مقواة ذات سياج أمامي، وفي كلتا اليدين ما يشبه المنديل الملفوف. أما مقاييس التمثال ونسبه فتميل إلى الطول كما لا يستوي نحته مع جودة النقوش في مصطبته.

كتالوج ٣٢

حجر جيري ملون

الارتفاع ١٩٨ سم، العرض ٤٨ سم، الطول ٧٨ سم

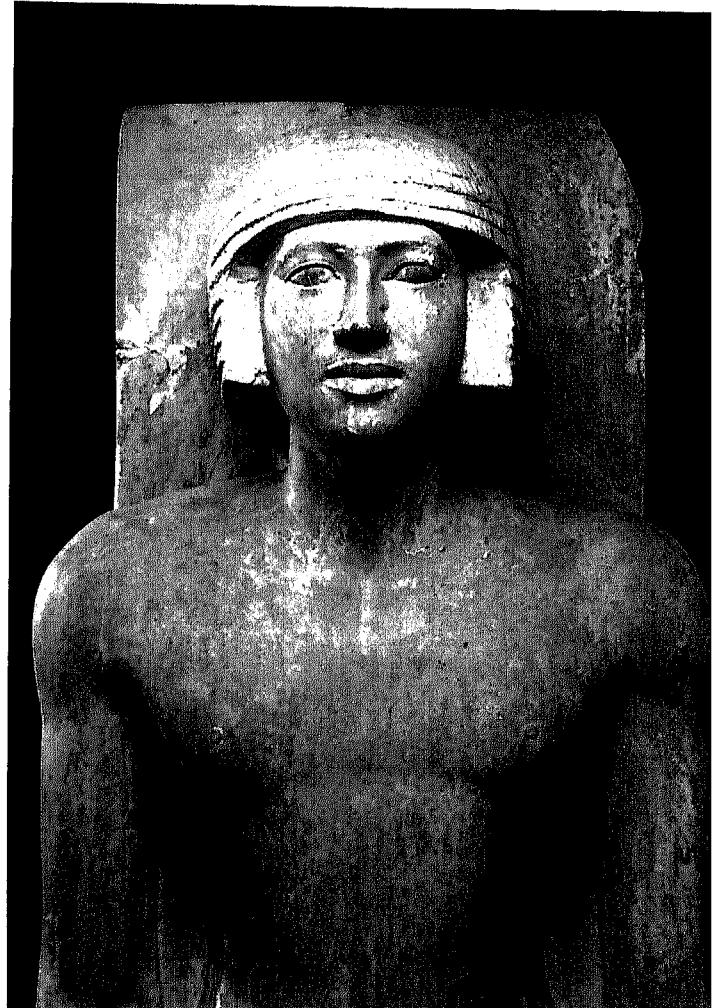
سقارة - مصطبة تي (رقم ٦٠) حفائر مارييت عام ١٨٦٠.

الدولة القديمة - الأسرة الخامسة - عهد ني اوسر رع ، حول عام (٢٤٢٨ - ٢٣٩٨ ق.م)

بيبي الأول

يعد تمثال الملك بيبي الأول الذي يصوره بالحجم الطبيعي مثلاً نادراً لما وصل إلينا من تماثيل النحاس. وقد عثر عليه مدفوناً في أرض مقصورة جانبية متأخرة في معبد الكوم الأحمر مع تمثال الملك خع سخم (رقم ٥) وتمثال أسد من الفخار. كما وجد تمثال آخر كذلك من نحاس داخل تمثال بيبي الأول المجوف لإبنه (٢) مرنرع وكان التمثالان واقفين بعضهما بجانب بعض علي قاعدة واحدة قبل أن يفصلا منها ويدفنا.

أما أسلوب إعداد هذا التمثال النادر، فيظن بأن صفائح المعدن كانت تطرق ليأخذ الشكل المطلوب علي قالب خشبي (تمثال) يثبت عليه بمسامير. صنعت النقبة وغطاء الرأس مستقلين من الجص فيما يحتمل ولعلهما كانا كذلك مذهبين ويذكرنا هذا الأسلوب بما كان متبعاً في التماثيل الخشبية وكانت علي الهيئة نفسها حيث تنبسط اليد اليسرى إلي الأمام ممسكة بعضاً وتتدلي الذراع اليمنى علي الجانب، وقد تأكل النحاس بشدة في كافة أجزاء التمثال. علي أن بالجسم استطالة واضحة مع رأس صغيرة نسبياً وإن كان واقعياً كما أن في الوجه وقاراً مؤثراً في النفس.



رع نفر



إعتاد المصريون منذ الأسرة الثالثة إبداع قبورهم صوراً مختلفة لهم. بدأ ذلك علي ألواح حسي رع الخشبية ، واتصلت العادة حتي مطلع الأسرة الخامسة حيث تطورت فأصبحت تماثيل. وذلك في سلسلة من قبور يودع بها تماثلاً أو ثلاثة بل وأكثر من ذلك.

ويتجلي في هذان التمثالان وهما لكبير الكهنة رع نفر بالحجم الطبيعي ذروة الإبداع في التماثيل غير الملكية في هذه الحقبة. إذ يقف كل منها مستنداً إلي عمود الظهر وهو يقدم رجله اليسري قابضاً بإحكام علي ما يشبه المنديل أو رمز السلطة.

ولا يختلف التمثالان إلا فيما لاحدهما من شعر مستعار بسيط ونقبة قصيرة ذات ثنايا في جزئها الأيمن، وفيما للآخر من شعر قصير ونقبة متوسطة الطول ذات غطاء من أمام.

وفي صورة جمعت بين نموذج للشعر المستعار علي الرأس ذات الشعر القصير تتجلي عبقرية الفنان في إلزام الواقع الدقيق في ملامح التمثالين مع حيوية ضافية عليهما شأن الملحوظ في تماثيل كا - عبر والكاتب المترع .

وكان رع نفر كبيراً لكهنة بتاح وسوكر في منف، كما كان رئيس الفنانين والحرفيين في المراسم والمصانع الملكية، ولعل في منصبه هذا علة ما عليه تماثلاً هذان من مستوي فني رفيع، حيث عثر عليهما بقبور الضخم في سقارة في مشكاتين في الجدار الخلفي من المصلي وذلك فضلاً عن تماثيل لزوجيه حكنو (معروض في الحجرة ٤٢) .

كتالوج ١٨، ١٩

حجر جيرى ملون

الارتفاع ١٧٨ سم، العرض ٥٥،٥ سم، الطول ٨١ سم

الارتفاع ١٨٦ سم، العرض ٥٢ سم، الطول ٩٠ سم

سقارة - مصطبة رقم ٤٠ - حفائر مارييت عام ١٨٦٠

الدولة القديمة - بداية الأسرة الخامسة، حول عام ٢٤٧٥ ق.م.



وقد زاد التمثال حيوية وواقعية ترصيع العينين، فالبياض من حجر الكوارتز والإنسان من السجج (الأوبسيديان) .

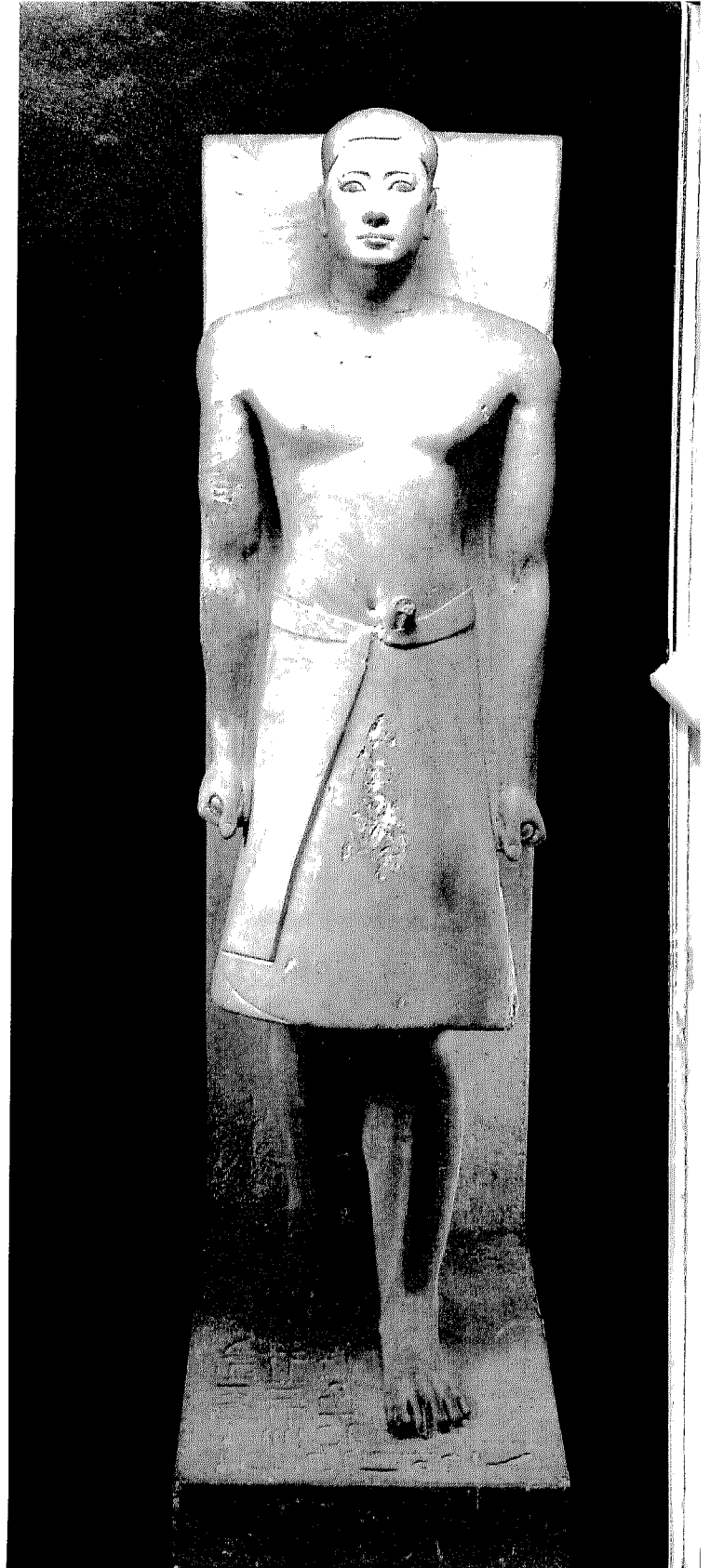
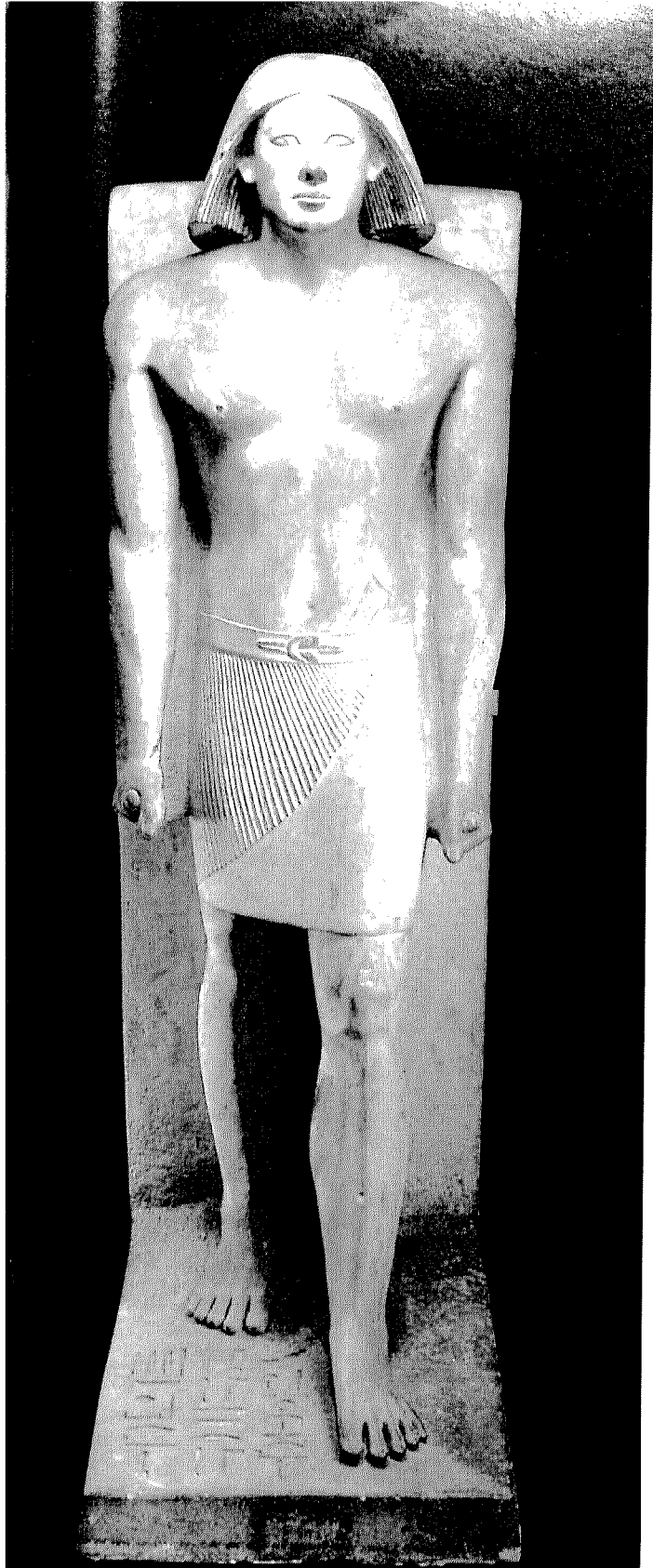
سجل عام ٣٣٠٣٤

نحاس

الارتفاع ١٧٧ سم

الكوم الأحمر بالقرب من أدفو - هير اكنبوليس - حفائر كويلل موسم ١٨٩٧ - ١٨٩٨ .

الدولة القديمة - الأسرة السادسة عهد بيهي الأول، حول عام (٢٢٨١ - ٢٢٤١ ق.م)



الملك منتوحتب الثاني

إنتهي عصر الدولة القديمة مع نهاية حكم الملك بيبى الثاني الذي إمتد زهاء مائة عام إذ إهتزت البلاد بالتمزق السياسي والإضطرابات والمجاعة ، حيث طفقت الحكومة المركزية في منف تفقد سلطانها علي المقاطعات البعيدة خاصة وحيث قام بعض حكام الاقاليم في مقاطعاتهم شبه مستقلين . ثم كان بعد بضع عشرات قليلة من سني الإضطراب أن نجحت قوتان متكافئتان في تأكيد سلطتهما على البلاد المقسمة، إحداهما أسرة في الشمال في (هيراكليوبوليس) إهناسيا في بني سويف بسطت نفوذها علي الدلتا المقر الملكي القديم في منف وعلي مقاطعات مصر الوسطي حيث إتصلت التقاليد الفنية حتي نهاية عصر الأسرة السادسة، وفي الجنوب سيطرت علي الصعيد أسرة طيبة حمل ملوكها أسماء انتف ومنتوحتب، تطور في عصرها أسلوب فني محلي بسيط متحرر من التقاليد الصارمة التي سادت العاصمة . وظلت المملكتان علي تنافسهما وصراعهما علي حكم البلاد زهاء قرن من الزمان حيث زعمت كل منهما سيادتها علي البلاد كافة، ثم كان حول عام ٢٠٢٥ ق.م. أن أنتصرت جيوش طيبة بقيادة منتوحتب الثاني علي الشماليين . ولذلك قدس في عصور لاحقة وشبه في المأثورات الشعبية المتوارثة بالملك مينا أو موحد القطرين الثاني، وأحرزت طيبة في حكمه الذي إمتد واحداً وخمسين عام منزلة كبرى طاولت منف وهليوبوليس (عين شمس) إذ لم تصبح مركزاً فنياً وسياسياً فحسب، بل إنبعثت عاصمة دينية قوية مع ظهور آمون الذي ظلت منزلته ترتفع عاماً بعد عام، وقد بني منتوحتب غربي طيبة مجموعته الجنزية وفق تقاليد طيبة علي حافة الوادي في الصحراء، تتألف من شرفة مرتفعة يتقدمها رواق ذو عمد يعطوه بناء مصمت (يذكرنا بالثل الازلي) ويحيط به صف من الأعمدة، من خلف المعبد الجنزي الرئيسي متصلاً بالقبر المنقور في الصخر عن طريق ممر منحدر طويل . وكان تمثال منتوحتب قد شيع وفق الشعائر إلي أسفل الشرفة في غرفة لعلها كانت القبر الأصلي قبل أن تتحول إلي ضريح أو قبر رمزي من مدخلها في فناء المجموعة الجنزية الكبير وقد عثر علي التمثال مصادفة إذ عثر حصان هوارد كارتر وكان يؤمذ مفتشاً لآثار طيبة - بمدخل الغرفة الحجري فناخ الحصان مع راكبه في المقبرة فسميت منذئذ باب الحصان أو مقبرة الحصان . وكان التمثال ملفوفاً في ثوب من الكتان وقد دهن فيما يبدو بلون أسود . وهو يمثل منتوحتب جالسا بالتاج الأحمر ورداء اليوبيل الأبيض الذي لا يكاد يبلغ ركبتيه . وجسده الأسود ولحيته المعقوفة وذراعيه المتقاطعين علي الصدر بما يصله بالرب الذي يندمج معه بعد وفاته أوزير ويشهد وجه الملك القوي وشفاهه الغليظة وذقنه العريضة علي أسلوب محلي في النحت نراه جلياً خاصة في الساقين الضخمين والأقدام الكبيرة، أما القوة التي تشع في التمثال بعامة فتؤكد ما حظي به من سلطان وجلال وساد عصره من الإستقرار .

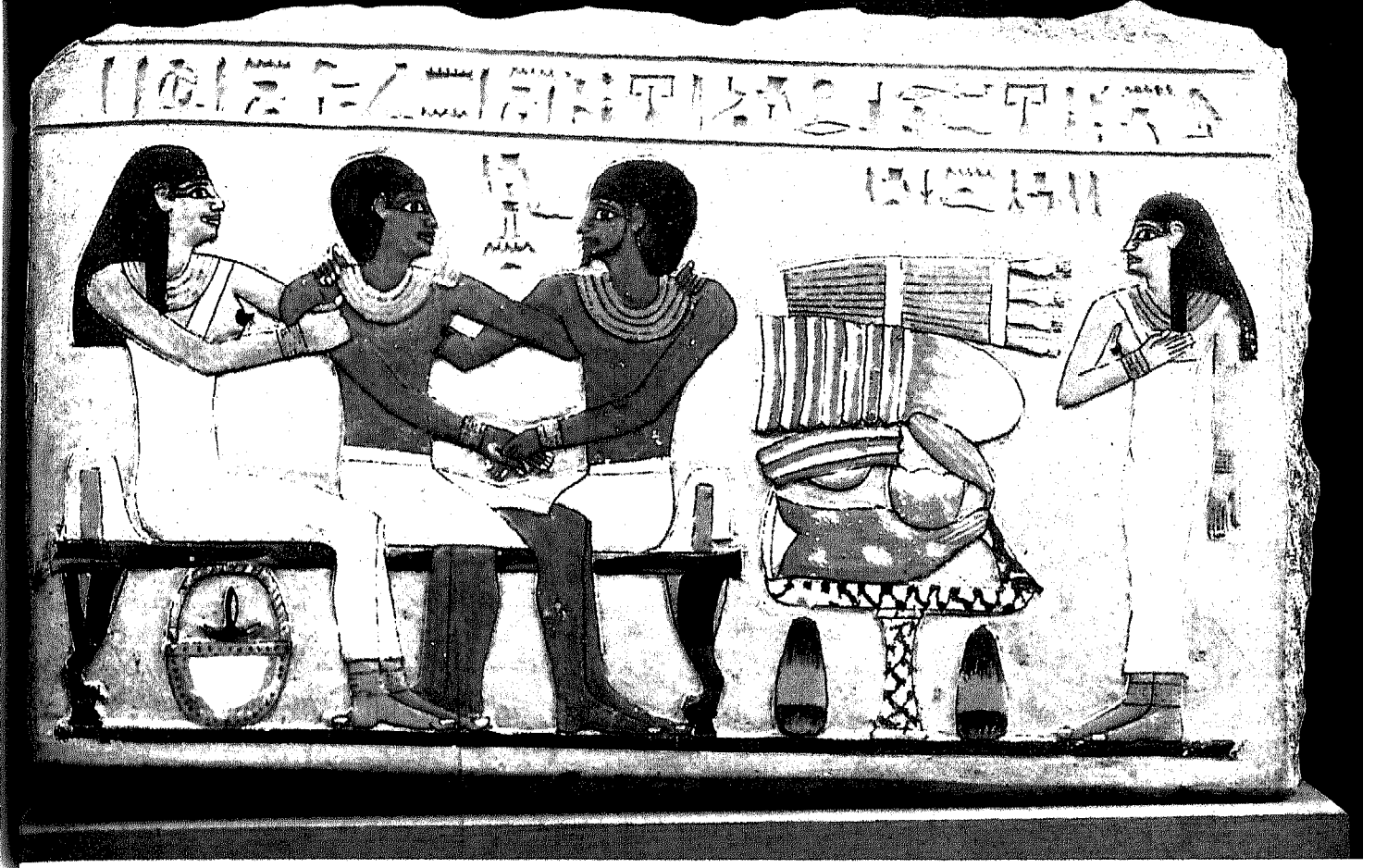
سجل عام ٣٦٩٥ - حجر رملي مصبوغ

الارتفاع ١٣٨ سم، العرض ٤٧ سم، الطول ١٠١ سم

طيبة، معبد منتوحتب الجنزي بالدير البحري. - عثر عليه كارتر عام ١٩٠٠

الدولة الوسطي، الأسرة ١١، عهد منتوحتب الثاني - نب حيت رع، حول عام (٢٠٦١ - ٢٠١٠ ق.م.)





الطابق الأرضي - رواق ٢١

٢٢

لوحة امنمحات الجنائزية

وإزدادات المرأتان الخلاخيل وكلها بلون أخضر كما اتخذوا الشعر المستعار قصيره يحيط برأس الرجلين، طويلاً منزلاً علي الظهر والكتفين في المرأتين وغلب علي الأريكة اللون الأسود مع مناطق حمراء قائمة ومسندين بلون أخضر عليهما فرس بيضاء. ومن تحتها سلة صغيرة يبرز منها مقبض مرآة، كما أن من تحت المائدة المكسدة بالخضر واللحم رغيفين. أما المكتوب محفوراً أخضر اللون أعلي اللوح فدعاء صيغة القربان لكل من امنمحات وزوجته إبي كما سجل إسم الأبن إنتف وإسم زوجته حبي عند رأس كل منهما.

سجل عام ٥٦٢٦

حجر جيري ملون

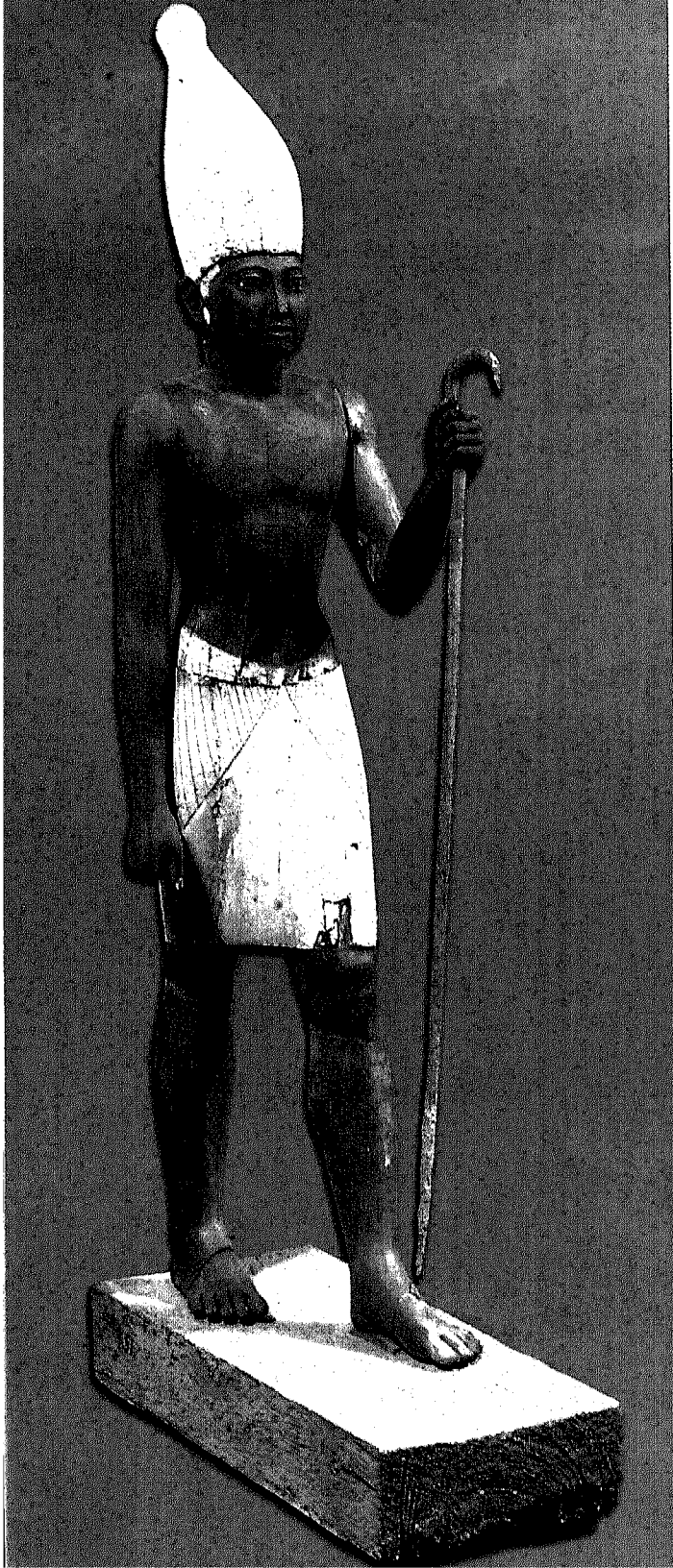
الارتفاع ٣٠ سم، العرض ٥٠ سم

طيبة، العساسيف، مقبرة ٤، حفائر متحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك عام ١٩١٥-١٩١٦.

الدولة الوسطي، الأسرة ١١، حول عام ٢٠٠٠ ق.م.

حظيت هذه اللوحة المستطيلة بشهرة طيبة لألوانها الزاهية وتكوينها الفني الأصيل، وبدلاً من المنظر التقليدي للزوجين إذ صور هنا منظر لزوجين علي أريكة متقابلين يكتنفان ولدهما الذي يطوقانه بأذرعهما في حين تقف زوجة الأبن في إحترام إلي الجانب الآخر من المائدة إذ يجلس الأب الملتحي والولد الحليق متقابلين تتجاور فخذاهما متحالفين متماسكين وقد تشابكت منهما أحدي الكفين وإستقرت الأخرى علي كتف الآخر مع التفاف الذراع حوله علي حين جلست الأم من وراء ولدها بأسطه نحوه ذراعها قابضة علي عضده بينماها واضعه علي كتفه يسراها وجاء لون البشرة كما هو معروف في الرجال أحمر قائماً وفي النساء أصفر وجاءت الثياب بيضاء سوداء في نقبتي الأب وإبنه القصيرتين أو ثوبي الأم وزوجة إبنها إذ إتسحت كل منهما جلباباً ضيقاً تمسكه حمالة وحيدة علي الكتف وتحلي الجميع بقلائد وأساور

٧٠



تمثال صغير للملك سنوسرت الاول

حوي معبد سنوسرت الأول الجنزي تماثيل كبيرة من الحجر، وكذلك تماثيل أخرى لأشك صغيرة من خشب تحمل في المواكب والاحتفالات، وربما تماثلاً سنوسرت الأول إذ شكلاً من عدة أجزاء من خشب ركب بعضها مع بعض إندرج ضمن هذا الصنف. فأما المعروض بمتحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك فيلبس تاج مصر السفلي الأحمر وأما الآخر المصور هنا من متحفنا هذا فيلبس تاج الصعيد الأبيض.

وكان قد عثر علي هذين التمثالين مخبأين في حجرة داخل السور المحيط بمقبرة المستشار إيمحتب شرقي مجموعة الملك الجنزيه ومعهما من الخشب كذلك نموذج لزورق وناووس لإنبو، والملك هنا في نقبة قصيرة ينضم شطراها المنطبقان تحت الحزام من الجانبين، أما النقبة نفسها فمغطاة بطبقة خفيفة من جص أبيض عليها خطوط من مغرة حمراء، والجسم ملون بالبني، ويدل ثقب مستدير أسفل الذقن علي لحيه مستعارة يتحلي بها وفي يسراه صولجان ولعل يده اليمني كانت تقبض صولجان سخم رمز القوة والسلطان.

وتؤكد ملامح الوجه والعينان الواسعتان وجسمه المشقوق جلال الملك فضلاً عما إكتسب من حيوية بنقدم ساقه اليسري وفق التقاليد الفنية في تماثيل الرجال.

سجل عام ٤٩٥١

خشب ملون

الارتفاع ٥٦ سم، عرض القاعدة ١١ سم، طول القاعدة ٢٦ سم

اللشت، عثر عليه في مقبرة شريف بالقرب من هرم سنوسرت الاول خفانرمتحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك عام ١٩١٥.

الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشرة، عهد سنوسرت الاول، حول عام (١٩٧١ - ١٩٢٩ ق.م.)

أوخ حوتب واسرته

زادت أعداد تماثيل الأفراد نحو ختام الأسرة الثانية عشرة، إذ سمح للطبقات الأدنى في المجتمع بإيداع مقابرهم تماثيل تشبههم ضمناً لحياة أخرى كحياتهم في الأرض وكان ذلك من قبل قاصراً علي الملوك ليس غير، ثم سمح من بعد لكبار الموظفين وحكام الأقاليم ومن جري مجراهم من رجال الدولة بأن يودعوا تماثيلهم كذلك في المعابد، مثلهم في ذلك مثل الملوك.

ويتمثل هنا أوخ حوتب وهو من أواخر حكام الأقاليم في الدولة الوسطي مع زوجتيه وإحدى بناته، وقد عثر علي الكثير من تماثيل الأسر، بل لقد استطعنا منها أحياناً أن نتتبع شجرة أسرة المتوفي إلي عمته وجدته لأمه، أما ما كان أقل حدوثاً فكانت الامثلة التي تبين أكثر من زوجه لرجل واحد، وقد يفسر ذلك في تمثالنا هذا بحرص أوخ حوتب على الأسوة بعبادات البلاط الملكي، وربما فسر بأن إحدى الزوجتين لم تلد

أو توفيت من قبل.

وتقف هذه المجموعة بشخصها الأربعة في توافق تام وتناغم فني في بيان لتمشيط الشعر والأزياء وما كان سائداً في ذلك الزمان، إذ تأثرت سيماهم المميزة الخشنة وأذانهم الكبيرة بملامح ملوكهم المعاصرين، كما توحى الأجسام الطويلة التي تتناقص تدريجاً كأنما أصابهم شد عضلي، وساعد علي ذلك الإحياء شكل أعضائهم ذات الإستطالة البالغة.

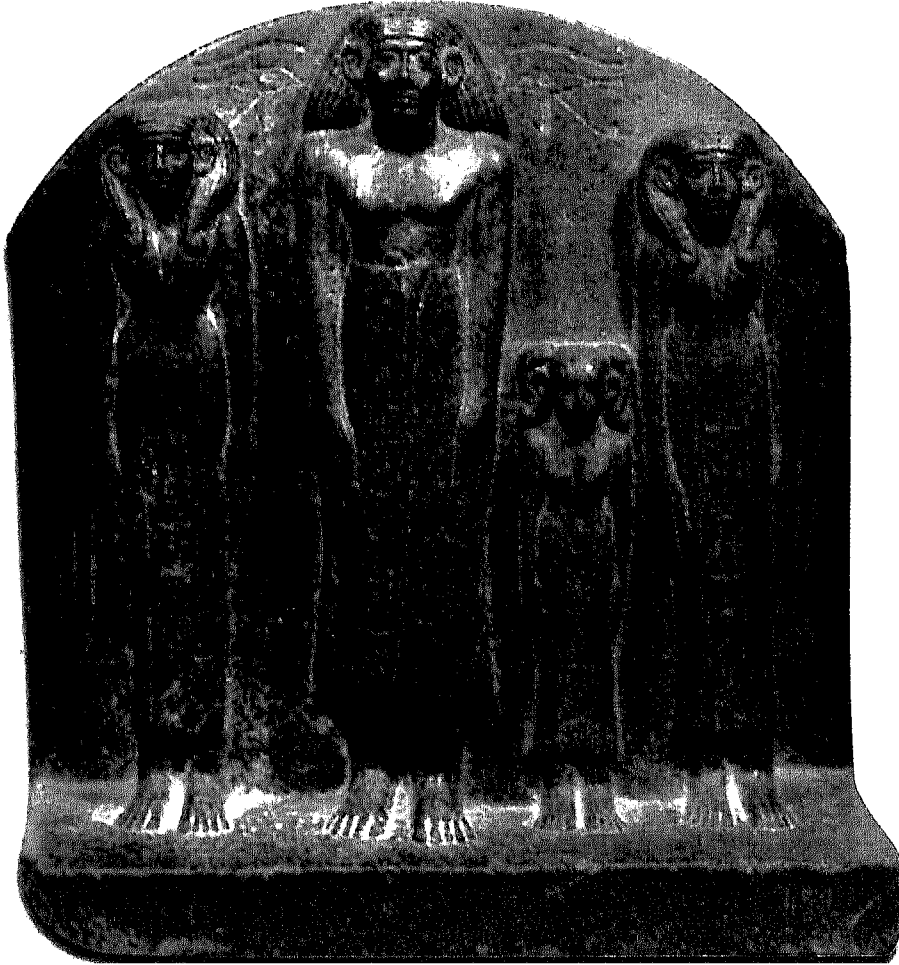
ويلاحظ بأن التماثيل تستند إلي ما يشبه لوحة تعلوها عينا أوجات بين نباتي الجنوب والشمال، كما نقشت أسماؤهم وألقابهم علي ملابسهم، وكان الأمير سليل الحسب أوخ حوتب مشرفاً كذلك علي كهنة حتحور محبوباً في مقاطعته.

سجل عام ٣٠٩٦٥ - جرانيت رمادي

الارتفاع ٣٧ سم، الفطر ٣٠ سم، السمك ١٤ سم

مير، مقبرة أوخ حوتب.

الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشرة، عهد سنوسرت الثالث، حول عام (١٨٧٨ - ١٨٤٢ ق.م.)



سنوسرت الثالث

حل محل القسمات الهادئة التي ميزت التماثيل الباكورة من الأسرة الثانية عشرة نوع من الجهامة في تشكيل الوجوه التي هرمت قبل الأوان فهي تبدو قلقة تتجلي في صرامة قاسية لعواهل هذه الأسرة الشهيرة، وكانوا غزاة محاربين بما أتبعوا من سياسة حربية توسعية أدت إلي إخضاع البلاد المجاورة.

وفي مصر نفسها قضوا علي نفوذ حكام الأقاليم وكانوا من قبل شبه مستقلين بمقاطعاتهم وأستأنفوا إخضاع البلاد لسلطة مركزية أعان عليها جهاز إداري كبير فتمكنوا من إستصلاح أراض شاسعة للزراعة في بعض مناطق المستنقعات وأهتموا بمشروعات ري طموح في منخفض الفيوم.

ويبدو كأن هؤلاء الملوك كانوا علي علم بما حملهم الآلهة من واجب إدارة البلاد وحسن تنظيمها علي رأس جهاز إداري منظم وبذلك فقد تغير النظام الملكي تغيراً ملحوظاً بدا في تلك التماثيل الرائعة. فقد أصبح الملك منذاك الراعي الصالح المسئول بين يدي الأرياب في عمله ولم يعد كما كان في الدولة القديمة، الممثل الوحيد للأرياب علي الأرض (انظر تمثال خفرع)، بل صار يمثل بين ايديهم متبعداً بما يعبر عنه وضع يديه وقد عثر علي هذا التمثال بالطريق الصاعد أمام معبد منتوحتب في الدير البحري حيث أصبح طريقاً للمواكب في عيد الوادي الجميل وهو يمثل سنوسرت الثالث في وضع تعبدي متوجاً بالنمس المخطط والصل المقدس وهو في نقبة ذات ثنابا منتظمة متناسقة، أما سيماء الوجه فتتجلي فيها بعامة عظمة الملكية، إذ نحت الجسم بروعة تصور قوة الشباب وبهاءه مع إبراز شخصية الفاتح في تعبير جاد فاس تفرضه عينان ثقيلتان متعبتان بينهما تجاعيد تنطق عن واقع صادق مما يوحي بالهم والإجهاد وذقن بارز قليلاً وأذنان كبيرتان، وذلك خصائص تنم عن حاكم يستشعر واجباته ومسئوليته بحكم قيامة علي رأس دولة حاكماً فرداً دون سواه.

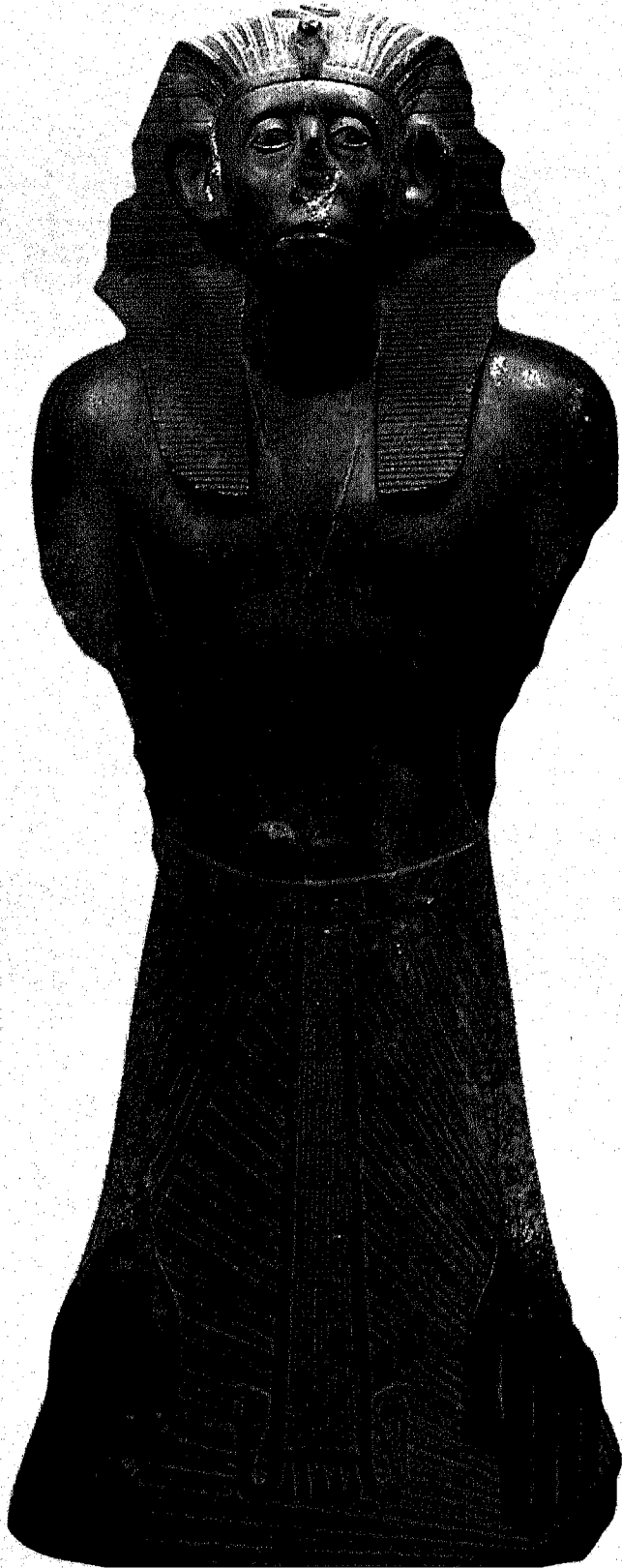
سجل مؤقت ١٨/٤/٢٢/٤

جرانيت رمادي

الارتفاع ١٥٠ سم، العرض ٥٨ سم، الطول ٥٤ سم

طيبة، الدير البحري، عثر عليه أمام فناء معبد منتوحتب الثاني.

الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة، عهد سنوسرت الثالث، حول عام (١٨٧٨ - ١٨٤٢ ق.م.)



إمنمحات الثالث كاهنا

عثر علي هذا الجزء العلوي من التمثال في موقع العاصمة القديمة للفيوم (شدت) أو كما سماها الإغريق كروكوديلوبوليس أي (مدينة التمساح) ، وقد شاع طويلاً أن هذا التمثال من آثار الهكسوس ، ولكنه إنما يمثل إمنمحات الثالث الذي يقطع بذلك بمهابة قسماته وتجاعيدها وبروز وجناته وما يقسم به الفم من صرامه مما جعل من التمثال نموذجاً فريداً للثحت الواقعي، فالرأس الرائع يحيط به شعر مستعار غزير ذو أصل قديم تنسدل خصله حتي الكتفين وخلف العنق، ويمتد جسم الصل المقدس الذي فقد رأسه إلي الخلف من فوق الشعر وترتبط اللحية المستعارة المكسورة بشريط بالذقن. ويتشعج الملك بجلد فهد تبدو منه الرأس والمخالب علي كتفيه، مثبت بشريط مزدوج

بعرض الصدر أسفل قلادة منيت تتدلي من عنقه ويكتنف الشعر طرفاً صولجانين ينتهي كل منهما برأس صقر يقبضهما الملك الي جانبيه .

ويتمثل إمنمحات الثالث هنا حاكماً أزلياً وكاهناً وكان نظرياً منوطاً بها من قبل الأرباب، ويعد ذلك دليلاً آخر علي إيمان هذا العاهل العظيم الذي أقام قرب هرمه في الفيوم معبداً جنزياً ضخماً جامعاً لمقاصير كثيرة كرسن لعبادة كافة أرباب البلاد، وكان لصخامة هذا المعبد واعجاب زائريه من الاغريق في العصور اللاحقة أن سمي قصر التيه (لابرنت) .

سجل عام ٢٠٠١

جرانيت رمادي

الارتفاع ١٠٠ سم، العرض ٩٩ سم

الفيوم - كيمان فارس، عثر عليه عام ١٨٦٢ .

الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشرة، عهد إمنمحات الثالث، حول عام (١٨٤٢ - ١٧٩٨ ق.م.)

← إمنمحات الثالث في هيئة أبو الهول

قيل أن لفظ سفنكس، الذي كان عند الاغريق علماً علي ماسماه العرب أبا الهول في العربية مشتق من عبارة شسب عنخ المصرية بمعنى التمثال الحي، وكانت تدل في الفن المصري القديم علي نوع معروف من التماثيل يجتمع فيه الرأس البشري مع جسم الاسد رمزاً علي السلطة العليا التي تجمع بين ذكاء الإنسان وقوة الاسد .

إلي جانب هذا النوع التقليدي الذي نراه في تمثال أبي الهول بالجيزة عرف نوع آخر برأس كبش علي جسم اسد كتلك التي في طريق الكباش بالكرنك . كما ظهرت تماثيل لأبي الهول للنساء (كتماثيل حتشبسوت المعروض منها بالقاعة ١١ بالدور الأرضي) .

ويعد هذا التمثال للملك إمنمحات الثالث واحداً من مجموعة لعلها كانت موجودة أصلاً في معبد الربة القطة باستنت في تل بسطة، وإغتصبها لنفسه أولاً أحد ملوك الهكسوس ثم نقلت بعد ذلك الي عاصمة الرعامسة في الدلتا (حول عام ١٢٥٠ ق.م.) ومنها الي تانيس عاصمة الأسرة الحادية والعشرين الجديدة في عهد الملك بسوسنس الأول (حول عام ١٠٤٥ ق.م.) ، وما زالت هذه التماثيل تحمل الدليل على هذه الإغتصابات المتكررة، إذ نقش عليها أسماء نحسى من ملوك الهكسوس ورمسيس الثاني ومرنبتاح و بسوسنس .





الملكى نمس وأتسقت جيدا مع محيط الوجه وزادت من قوة التعبير عن سلطان الحاكم الذى لا يفهر.

كتالوج ٣٩٤

الارتفاع ١٥٠ سم، الطول ٢٣٦ سم، العرض ٧٥ سم

ثانيى (صان الحجر) عثر عليه مارييت عام ١٨٦٣ .

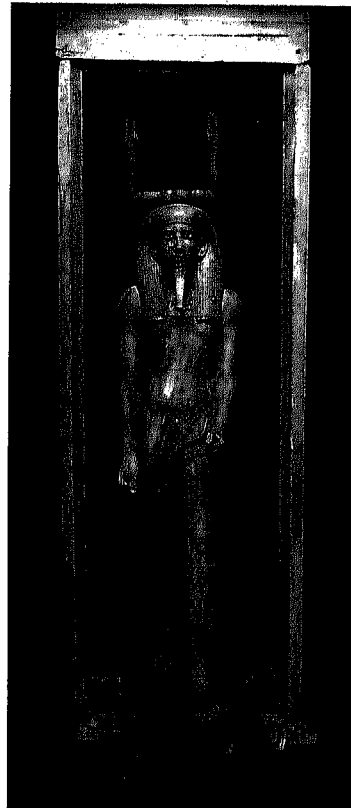
الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة، عهد امنمحات الثالث، حول عام (١٨٤٢ - ١٧٩٨ ق.م.)

وتمثل ملامح هذا التمثال القوية الرزينة وجه إمنمحات الثالث صاحبه ومعاصره أصلا، تلك الملامح التي رأيناها من قبل في تماثيل أبيه سنوسرت الثالث وذلك بما تنم عنه من عظمة الملكية وحكمتها إذ نستشعر فيها سياسة الغزو الخارجى وإقامة المشروعات الداخلية الطموح كمشروعات الري التي حولت الفيوم الى واحة زراعية خصبة وقد زادت من قوة ملامح التمثال لبدة الأسد التي أستبدلت بغطاء الرأس

تمثال كا (القرنين) للملك أو ايب رع حور

تألف شخص الانسان في مصر القديمة من عناصر عدة هي ما عرف بإسم با (الروح) وخت (الجسد) وشوت (الظل) وايب (القلب) ورن (الاسم) وآخ (الروح والفطرة الطبية) ثم كا (القرنين أو القوي الحيوية) ، وبعد هذا العنصر الأخير كياناً مستقلاً يحل في الانسان ويمده بالحماية والصحة والنقاء ويظل معه حتي موته ، ولذلك فقد عمل المصري جاهداً علي حفظ جسده حتي تتمكن الكا من الحول فيه أي أرادت فتتصل حياتها في العالم الآخر . وكان تمثال الكا يستقبل ما ينضد علي المائدة بين يدي الباب الوهمي في القبر من قربان . وقد وصف هذا التمثال الرابع لـ كا الملك أو ايب رع حور جلياً بالعلامة الهيروغليفية للكا أي بذراعين مرفوعين فوق رأسه ، وكان عند كشفه مغطي بطبقة رقيقة من جص ملون تفتنت كلها عند تعرضها للهواء . ويخطو الملك هنا بقدمه اليسري عارياً وإن بدت علي الجسم آثار حزام وطرف نقبة كما يتخذ شعراً مستعاراً ينسدل سبطاً علي

الكتفين والظهر ولا يغطي الأذنين ولحية مستعارة طويلة مقوسة ومعقوفة الطرف ، أما العينان المرصعتان فتصفي علي الوجه المعبر مظهرًا عامراً بالحياة بأشجارهما البرونزية وإنسانيهما من البللوري وسط بياض من الكوارتز . وكان التمثال بمسك بيميناه صولجاناً يمتد أفقياً ومنسأة طويلة بيسراه وظاهر أن الذراعين والساق اليسري وأطراف القدمين موصولة إلي الجسم بأوتاد من خشب ويكشف ما بقي من تذهيب علي التمثال أن الصولجان والعصا وبعض أجزاء الوجه كان يغطيها رقائق الذهب وقد عثر علي التمثال في ناووس في مقبرة تقع إلي الشمال من هرم إمنمحات الثالث في دهشور .



سجل عام ٣٠٩٤٨ - خشب

التمثال : الارتفاع ١٧٠ سم ، العرض ٢٧ سم ، الطول ٧٧ سم

الناووس : الارتفاع ٢٠٧ سم ، العرض ٧٠ سم ، الطول ١٠٥ سم

دهشور ، مجموعة امنمحات الثالث الجنزية حفائر دي مورجان عام ١٨٨٤ .

الدولة الوسطي ، الأسرة الثالثة عشرة ، حول عام ١٧٠٠ ق.م .

الملكة حتشبسوت

كان بوفاة الملك تحتمس الأول أن أصبحت إبنته حتشبسوت الوريثة الشرعية الوحيدة لعرش مصر ، غير أن التقاليد كانت تقتضي وريثاً ذكراً يتولاه ، ومن ثم فقد تزوجت حتشبسوت من أخيها غير الشقيق تحتمس الثاني الذي توفي يافعاً تاركاً للملكة ابنة وحيدة هي نفرو رع ، وإذا بالعرش يؤول تارة أخرى إلي ولد لابن زوجها من حظيه تدعي إيسة حيث قامت حتشبسوت وصية علي الملك الصغير ولكنها سرعان ما تقلدت النعوت الملكية في العام الثاني من تولي تحتمس الثالث وحكمت البلاد بإسم ملك مصر العليا والسفلي وحكمت البلاد عشرين عاماً كانت من أزهى عصور الرخاء والسلام . وقد جاء هذا الرأس البديع من أحد تماثيل الملكة الأوزيرية كانت مقامة من قبل الي واجهة الرواق ذي العمد بالطابق الأعلى من معبدها في الدير البحري ، حيث كانت تماثيل أخرى أصغر قائمة في مشكاوات أقصى ذلك الطابق .

وأرجح مما يوحي به التاج الأحمر الذي تنبئين جزءاً من حافته أن تماثلنا هذا قد كان يستند إلي أحد أعمدة الجانب الشمالي من واجهة الشرفة ذات العمد ، حيث التماثيل كلها بالتاج المزودج علي حين تتخذ في الجانب الجنوبي التاج الأبيض ، مع ما يغشي وجه الملكة بصفتها أوزير من طابع مثالي فما زالت ملامحها تصنيء بأنوثة واضحة كما في الحاجبين وإنحنائهما اللطيف وعينيها النجلابين مع خط التجميل الممتد ، والأنف الدقيق الأقني والخدين الممثلين والفم الرشيق . حيث ينبعث وميض من ذكاء من ذلك الوجه الذي زادت الألوان المحفوظة من حيويته ، وشبح إبتسامة فائنة .

علي أنه ينبغي ملاحظة تماثيلها الأخرى وما هو منها في هيئة أبو الهول من الجرانيت الوردي من معبدها الجنزي حيث تعرض في القاعة رقم (٧) .

سجل عام ٥٦٢٥٩ ، ٥٦٢٦٢

حجر جيري ملون

الارتفاع ٦١ سم ، العرض ٥٥ سم .

طيبة - الدير البحري - معبد حتشبسوت الجنزي - حفائر متحف المتربوليان للفن عام ٢٦ - ١٩٢٧ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ عهد حتشبسوت ، حول عام (١٤٩٠ - ١٤٧٠ ق.م .)



بعثة بلاد بونت

تلك خمس من مناظر كانت تكسو الشطر الجنوبي من الجدار الغربي من الرواق الثاني من معبد الدير البحري وتعرف بصفة بونت، في هذه القطع مناظر جليلة القدر من حملة الملكة البحرية في حكمها التاسع (حول عام ١٤٨٠ ق.م.) الي بلاد بونت جنوبي البحر الأحمر ولعلها بساحل الصومال .

كانت هذه الحملة التي إستغرقت ثلاث سنين بقيادة كبير من بلاط الملكة يدعي بانحسي، وذلك لتبادل منتجات بونت بمنتجات مصر كالبخور والمر والعاج والأبنوس والدهنج (الذي يتخذ فضلاً عن التلوين بعامة كحلاً للعيون) ، وكالذهب والسام (اي مزاج الذهب والفضة) به كانت تصفح الأبواب وقمم المسلات .

علي أن بلاد بونت وإن ذكرت في نصوص الدولة القديمة، فلم ترد لها مناظر مصورة إلا في معبد حتشبسوت فهي من ثم أول تسجيلاتها المصورة .

وها هو حاكم بونت بارهو مع زوجته آتي بقسماتها المميزة إذ يبدو الرجل نحيفاً ذا لحية مستعارة مدببة، وطوق حول العنق وخنجر يضمه حزام ونقبة قصيرة يتدلي منها هديتان - أما زوجته ذات القوام الشائخ، فقد صورت في واقعية لا تخلو من فكاهة، إذ تتمثل مترهلة كأنما تعاني من مرض الدركوم بما يدل عليه تقوس الظهر وعضون الشحم المتهدل عند الكتف والإليتين والفخذين والساقين مع نحافة الكاحلين والمعصمين، ومن ورائهما أتباع الحاكم يحملون طرائف بلدهما إلي مبعوثي ملكة مصر، مع ما يسترعي النظر من إهتمام واضح فيما هو مصور ومتعين عن قصد في عبارة حمار يحمل زوجته كما ورد في النص المكتوب .

سجل عام ١٤٢٧٦، ٨٩٦٦١

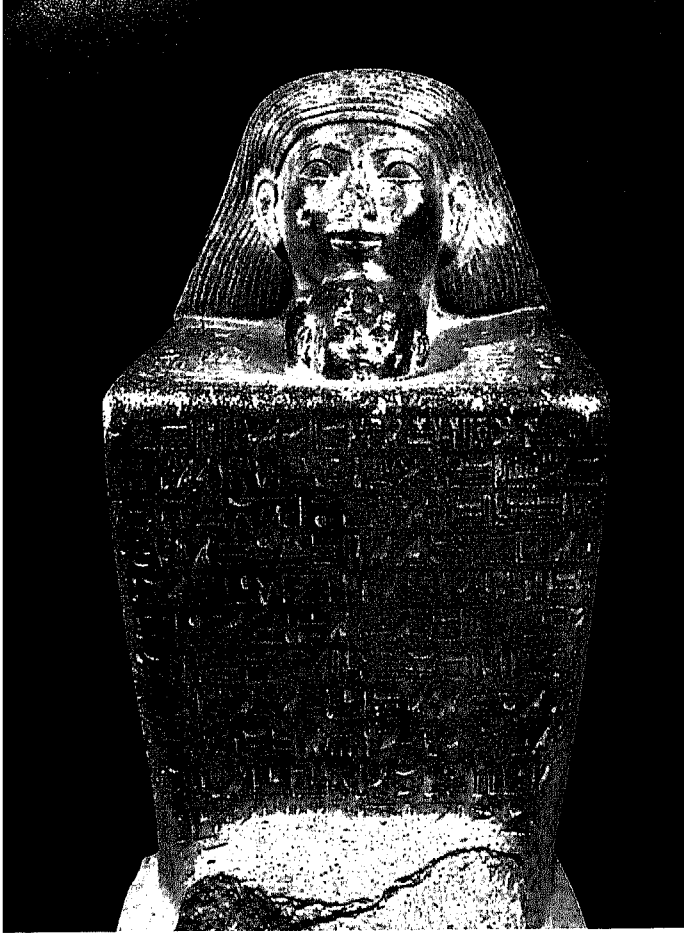
حجر جيرى ملون

أقصى ارتفاع لقطعة واحدة ٤٩.٣ سم. أقصى عرض ٤٥ سم

طيبة - معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد حتشبسوت، حول عام (١٤٩٠ - ١٤٧٠ ق.م.)





لطاق الأرضي - قاعة ١٢

٤١

سنموت ونفروع

كان سنموت أجل الناس في عهد حتشبسوت كما كان أعظمهم نفوذاً فلقد رقي - رغم تواضع محنته - إلي أرفع المناصب الرسمية وجمع إلي القابه أكثر من ثمانين لقباً منها متولي ضياع آمون وأمر شلون القصر الملكي، أمين ملك مصر العليا والسفلي وكذلك كان سنموت مريباً ومعلماً للأميرة نفروع بنت حتشبسوت الوحيدة من زوجها تحتمس الثاني وقد كان بصفته رئيس المهندسين فيما تولى من إنشاء معبدها العظيم بالدير البحري أن اكتسب شهرة خاصة. كما كان مسئولاً عما أنجز من أعمال بالكرنك والأقصر وأرمنت ولذلك كافأته الملكة بمقبرتين في طيبة أرقام ٧١، ٣٥٧ وكان ذلك تشريفاً لايتاح للأهلون من الناس علي أن ختام حياة سنموت يكتنفها الغموض وإفتقاد اليقين، ولعله فقد حظوته أو مات حول العام السادس عشر من حكم الملكة. ومحي إسمه عن بعض آثاره ودمر قبره رقم ٧١ ومع ذلك فقد عرف له أكثر من عشرين تمثالاً تفرقت منها ثمانية بين متاحف مصر وأوروبا وأمريكا تمثله مع الاميرة نفروع.

ويندرج تمثالنا هذا ضمن ما يسمى بنماثيل الكتلة بمعنى أنه نحت في كتلة مندمجة من حجر بعامه في هيئة رجل تتعارض ذراعه علي ركبتيه متدثراً بعباءة طويلة وقد ظهر هذا النوع من التماثيل أول من ظهر في الدولة الوسطي وإن عرفت الراكعة منها منذ الأسرة الأولي غير أن بروز رأس الطفلة من عباءة مربيتها إنما يقوم تجديداً في الأسرة الثامنة عشر كما تبدي هذه الصلة في لمسة مؤثرة إنفراد المربي بما أوتمن عليه.

علي أسلوب اللغز في النص الذي يصحبها ويفخر سنموت بإختراع هذه الألغاز بنفسه. وهنا تمثال آخر لسنموت يمثلها قاعداً والأميرة في حجرة معروضة في هذه القاعة أيضاً.

سجل عام ٣٧٤٣٨

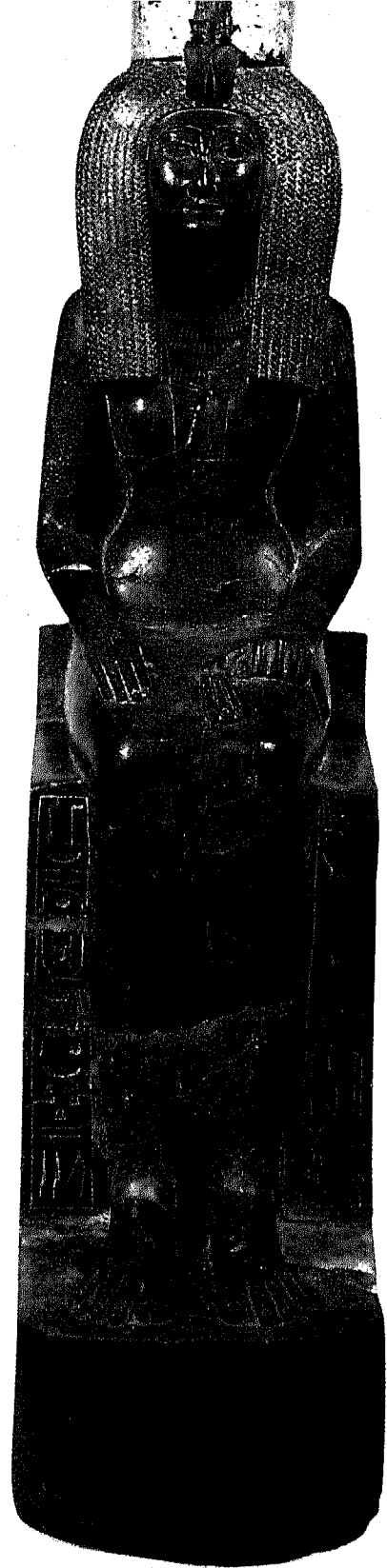
جرانيت رمادي

الارتفاع ١٣٠ سم

الكرنك - فناء الخبيطة - عثر عليه ليجران ١٩٠٤

الأسرة ١٨ - عهد حتشبسوت، حول عام (١٤٩٠ - ١٤٧٠ ق.م.)

ويتجلي سنموت هنا شاباً ممثلياً الوجه ناعم مستدير وعينين نجلاوين ذواتي أهداب طويلة تمثلت بارزة وأذنين أميل إلي الكبر وفم معتدل ممثلياً صغيراً. أما الطفلة فقد بدا شعرها بجديلة الأطفال التي يتميز بها الأمراء يحليها الصل دلالة علي أنها وريث العرش وقد نقش إسمها في خرطوش إلي جانب رأسها يسبقه لقب (امرأه الرب). ولقد أتاحت سطوح التمثال مساحة تكفي للنص طويل يحدد من القاب سنموت ووظائفه المتعددة فيما يتصل بمنزلة آمون وشعائره وبأعلي التمثال قريباً من منكبي سنموت مجموعتان من نقوش هيروغليفية



٤٢

الطابق الأرضي - قاعة ١٢

إيسة أم تحتمس الثالث

ذلك تمثال جذاب للملكة الأم إيسة كان قد قربه إليها تحتمس الثالث الي معبد آمون رع بالكرنك إذ تجلس الملكة هنا في وضع تقليدي، تستقر يداها علي الفخذين، وتقبض علي صولجان زهري يتدلي من يسراها، وعلي رأسها شعر مستعار طويل يعلوه إكليل مستدير كان قاعدة لريشتين طويلتين علي حين يمثل الصلان تاجي الوجهين القبلي والبحري، أما حلي الملكة فتتألف من قلادة كبيرة عريضة وسوارين وذلك كله في تناغم رائع بين قسّمات وجهها وقوامها ومع ما في الجلسة من جمود فليست تخلو من سحر وجمال وقد إستقرت قدما الملكة علي قاعدة هي جزء من كرسىها حيث كتب علي جانبيه نص الإهداء الآله الطيب، رب الأرضين، (من خبر رع) (تحتمس الثالث)، حبيب آمون رع سيد عروش الأرضين، صنعه أثراً لأمه، أم الملك إيسة صادقة الصوت (أي المبرأة) .

ومن أجزاء هذا التمثال، شأن أغلب التماثيل الملكية، ما كان مموها برفائق الذهب كقاعدة الإكليل ذي الريشتين. وينصح مما بقي من آثار علي التمثال أن حلي الملكة كذلك كانت مذهبة .

سجل عام ٣٧٤١٧

جرانيت رمادي

الارتفاع ٩٨.٥ سم، العرض ٢٥ سم، الطول ٥٢.٥ سم

الكرنك، فناء الخبيبة، كشف ليجران عام ١٩٠٤

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد تحتمس الثالث، حول عام (١٤٩٠ - ١٤٣٩ ق.م.)



الطابق الأرضي - قاعة ١٢

٤٣

تحتمس الثالث

←

حفظت تماثيل لتحتمس الثالث تبلغ زهاء العشرين جاءت من الكرنك والدير البحري وغيرهما، قسمات ذلك الفرعون العظيم الذي يعد أعظم فاتح في تاريخ مصر بأسره.

إذ عمد بعد احتجاب إمتد اثنين وعشرين عاماً فرضتها حتشبسوت عليه فبعد وفاة عمته، بدأ هذا الفرعون برنامجاً معمارياً طموحاً وإستن سياسة خارجية هجومية أسفرت عن سلطان عظيم لمصر علي أنحاء الشرق الأدنى القديم، إذ إمتدت حدود مصر بفضل سبعة عشرة حملة سجلت في حولياته بالكرنك و ٣٠ عاماً من حكم مستقل من جبل برقلفي الجنوب شمالي الشلال الرابع، حتي أعالي الفرات في الشمال.

ومع ذلك فلا تكاد توحى تماثيل ذلك الملك بهيئة شوامخ التماثيل التي تتجلي فيها روح التسلط حيث لا تظهر مثل الخصائص في غير الرمز التقليدي الأقواس التسعة (أو الاعداء) تحت أقدام جلالته.

إذ تعبر تماثيل تحتمس الثالث بفضل خصائص تطورت من قبل في عهد حتشبسوت تعبيراً صادقاً عن مفهوم الملكية، فإذا بالموروث من معاني المثالية والواقعية عن عصور خلت تميزت في أناقة لم نعهدها من قبل، فتناغمت عناصر الجمال مع إتقان الصنعة فإن التمثال ليحقق متعة المشاهدة حيثما تطلعننا اليه من الظهر، فالجسم مع ما تحلي به من خصائص الملكية التقليدية رشيق، والوجه متألق من تحت التاج الأبيض الذي يعلوه الصل علي حين يضفي علي التمثال أنف أقني وعيون هي أقرب إلي عيون السباع وفم تغشاه إبتسامة غامضة، إحساساً لا ينكر من السمو النبيل.

سجل عام ٣٨٢٣٤

شست (اردواز)

الارتفاع ٢٠٠ سم

الكرنك - فناء الخبيبة - حفائر ليجران عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد تحتمس الثالث، حول عام (١٤٩٠ - ١٤٣٩ ق.م)

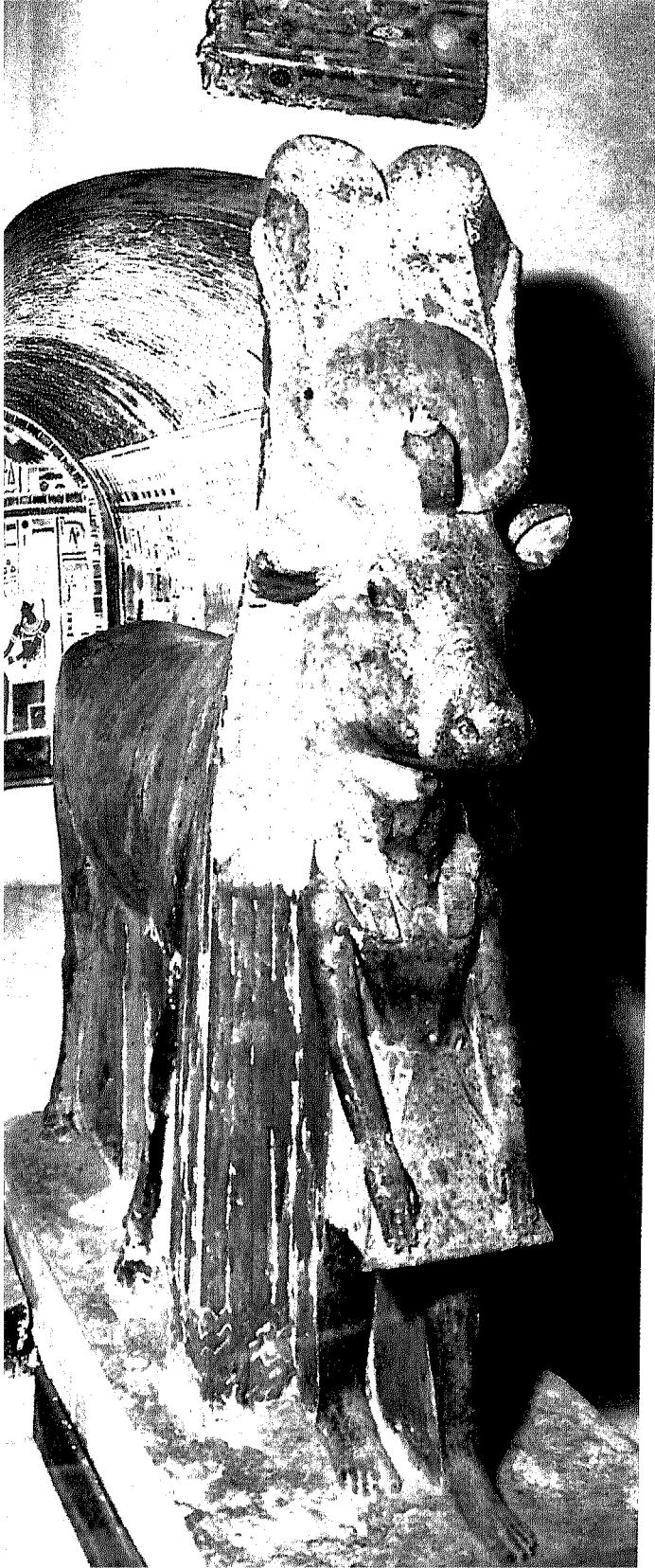
الطابق الأرضي - قاعة ١٢

٤٤

ناووس يضم حتحور البقرة

تبدو حتحور هنا بقرة بقاء يكتنفها البردي خارجة من جبل الجبانة (بطيبة) كي تمد الأبرار بما يطلبون من خصب ونماء في مناطق قاحلة مجدبة. وقد توجت بين قرنيها بقرص الشمس والصل وریشتين طويلتين.

وقد عثر علي كل من التمثال والناووس الذي يأويه بالدير البحري حيث كانا مختلفين من تحت الأنقاض بين معبدي منتوحتب وحتشبسوت، وقد كان أثناء إزالتها أن اوصي الأثري إدوارد نافيل رئيس عماله بوقف العمل خشية إنهيار بالموقع، إلا أن الإنهيار وقع،



فلما انقشع الغبار الكثيف، اذا بعالم الآثار يجد نفسه وجهاً لوجه أمام المدخل إلي مأوي البقرة المقدسة، وكان كل من التمثال والمصلي في حالة جيدة تشهد بها الألوان الزاهية. أما الناوس فقد كرسه تحتمس الثالث المصور هنا علي الجدران. إذ تصحبه إلي اليسار زوجته مريت رع يقربا القرابين المكدة أمام ناووس البقرة المقدسة ذي النجوم وهي قائمة بالمثل علي حماية شخص العاهل كما ترضع الملك الطفل، وكذلك نري الملك أمامها إذ هي في هيئة امرأة بشعرها المميز، ويتكرر المنظر إلي اليمين وإن صحب الملك هنا اميرتان بدلا من زوجه مريت رع.

وفي الجدار الأقصى يري تحتمس الثالث مؤدياً سكببة مصعداً بالحريق قرباناً لآمون رع حيث يصعد العرض إلي اليمين من تحت سماء زرقاء ونجومها الذهبية. وإفريز علي الجانبين من زخارف الخكر المستمدة من أصول نباتية إذ يمثل بالسقف المقبي السماء الزرقاء بنجومها.

وعلي عنق تمثال البقرة نفسه إسم إمنحتب الثاني خليفة تحتمس الثالث في خرطوش، علي أن التمثال بأبعاده الثلاثة إنما يمثل منظراً جدارياً معتاداً تحمي فيه الملك القائم عند صدرها، علي حين ترضع الملك الطفل الراكع إلي اليسار.

وقد كانت عبادة البقرة السماوية في الجبال القاحلة من الشعائر القديمة التي اتصلت بتحور منذ أقدم العصور إذ كانت ربة جبانة طيبة حيث تعبد في ناووس من صخر، ولعلنا نذكر هنا من عهد منتوحتب أن الأميرات اللاتي دفن عند المعبد الملكي بالدير البحري قد كن كاهنات تحور كرسن تحتسبوت في الدولة الحديثة للربة تحور داخل سور معبدها الجنزي قدساً كان خاتمة المطاف لموكب الزورق المقدس مقبلاً من الكرنك في عيد الوادي الجميل ثم كان أن أغلق تحتمس الثالث ذلك المعبد ودمر كل أثر للملكة حيث شيد معبداً جديداً إلي جوار مصلي تحور بقرة السماء لاستقبال زورق آمون في موكبه. وكان الوزير الشهير رخميرع مدير ذلك المشروع. وقد ظلت شعائر تحور وفق ما ورد في مخريشات المنطقة حتي عصر الرعامسة إذ دمرت الزلازل المعبد فدفن مدخل مصلي البقرة المقدسة.

سجل عام ٣٨٥٧٤ و ٣٨٥٧٥

حجر رملي ملون

الارتفاع ٢٢٥ سم، العرض ١٥٧ سم، الطول ٤٠٤ سم

الدير البحري، معبد تحتمس الثالث حفائر جمعية الاستكشافات البريطانية بمصر عام ١٩٠٦

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - نهاية عهد تحتمس الثالث وبداية حكم إمنحتب الثاني، حول عام ١٤٤٠ ق.م.

أمنحتب بن حابو

ينسب هذا الرجل المرموق إلي أسرة متواضعة من مدينة أتريب (بنها) بالدلتا، وكان قد بدأ سلكه الوظيفي كاتباً للمجندين في بلاط الملك أمنحتب الثالث بطيبة، فكان أن أدت به مواهبه الإدارية وتوقده إلي ترقية كثيرة أبلغته طائفة من أرفع مناصب البلاد وتشهد جهوده البنائية في الكرنك والأقصر وجبانة طيبة علي عبقريته وما حمل من مسئوليات كبري إذ كان لكافة الأعمال الملكية، أما شهرته كحكيماً، فقد إمتدت في مصر القديمة اجيالاً من بعده حتي عبد مع إيمحتب للشفاء، إذ كرس لهما في عصر البطالمة مصلي في أقصى الطابق الثالث من معبد حتشبسوت بالدير البحري. وقد أذن لأمنحتب في حياته - فضلاً من الملك - بإقامة تماثيل له في المعبد الكبير لآمون بالكرنك حيث عثر علي هذين التمثالين، كذلك بإمتياز - غير مسبوق - بإقامة معبده الجنائزي في موقع كان مقصوراً علي المعابد الملكية كما نقر له قبر فسيح في جبانة طيبة.

أمنحتب بن حابو شاباً

عثر علي تمثال أمنحتب بن حابو في شبابه مع تماثيل للوزير بارعمسو أسفل السلم شرقي الصرح العاشر بالكرنك، وفيه يبدو في جلسة الكاتب متقاطع الساقين في مظهر أريد به تمثيل عظيم مثقف دون أن يكون بالضرورة كاتباً ليس غير وقد نجح النحات في جلاء الشباب وكريم المكانه بما أضفي علي محياه من جد وعزم وأكتسب من قوة البدن مع طيات شحم شاع ببيانها وتبين في الشعر المستعار خصلات مائجة تنتهي بجداول تغطي جبهته حتي حاجبيه الكثيفين حيث تنحسر نحو الكتفين مخفية جزءاً من الأذنين، إذ تنحني رأسه قليلا علي بردية مبسوطة في حجرة يقرأ نصاً معتدل تحت نظره هو، وقد تدلي من كتفه الأيسر لوح به تجويفان لمحبرتين أحدهما للون أحمر والآخر للون أسود، وذلك فضلاً عن لوح آخر مستدير علي ركبته اليسري ويذكر النص علي جسده إسم أمنحتب الثالث الشخصي وإسمه التاجي ويذكر النص علي البردية إسم وألقاب أمنحتب بن حابو كما يذكر التماثيل الملكية الكبيرة التي أقامها غربي طيبة ولعل في ذلك إشارة إلي معبد أمنحتب الثالث الجنائزي حيث يقوم الآن تماثلاً ممنون في نقوش القاعدة يعلن أمنحتب بن حابو عن قدرته شقيقاً لدي آمون رع يرفع دعاءهم اليه.



سجل عام ٤٤٨٦١

جرانيت رمادي

الارتفاع ١٢٨ سم، العرض ٨١ سم، الطول ٧٢ سم
الكرنك، الصرح العاشر، عثر عليه ليجران عام ١٩١٣ ليجران

لوحة نب نختو وأسرته ←

كان تل سدمنت الجبل منذ الدولة القديمة جبانة لمدينة (إهناسيا المدينة) هيراكليوبوليس وكانت تسمى حينئذ نني نيسوت علي الشاطئ الغربي للنيل عند مدخل الفيوم ثم إستؤنف الدفن فيها تارة أخرى في الدولة الحديثة .

وقد كان إلي جانب المقابر مصلي جنزي لشعائر أسره كهان حري شف معبود إهناسيا المتمثل في صورة الكبش ومنهم نب نختو صاحب هذه اللوحة الملونة وكان كاهن للرب سخمث وكاتباً ملكياً ومشرفاً علي الماشية وكانت تقام خلف غرفة صغيرة في المصلي مع مائدة أمامها (معروضة هنا أيضاً) بإسم أون موسي أبي نب نختو كما كان علي خطوات منها تمثال لكاتب يدعي مين موسي يواجه مدخل الغرفة .

وعلي هذه اللوحة ذات القمة المقوسة تصاوير عند القمة عيني وجات تكتنفان بعلامة أو حلقة شن رمز الحماية .

ومن تحتها نطق ثلاثة من مناظر القربان حيث يري في النطاق الأعلى نب نختو في صحبة زوجته شريت رع يقربان إلي حمية سنفر .

وكان سنفر يشغل مناصب عدة منها كبير كهنة هليوبوليس وكبير الكهنة ورئيس الحرفيين (في منف) ، ها هو هنا علي كرسيه أمام مائدة وقرده الأليف من تحته متشحا في زينته جلد فهد وشعر مستعار وقلادة متقنة لطيفة وفي النطاق الأوسط يري نب نختو تارة أخرى مع زوجته يحرق بخوراً ويصب ماء طهوراً علي زهور السوسن بين يدي أبيه كاهن حري شف آمون مس بن يعح موسي وأمه إيوتي .

وفي النطاق الأسفل أمحتب بن نب نختو وكان كذلك كاهناً لحري شف في جلد الفهد أمام أمه شريت رع يصب ماء التطهير علي أبيه وجدته لأبيه إيوتي . أما الأسطر الثلاثة عند قاعدة اللوحة فصيغة يتقرب بها نب نختو قرباناً للأرباب حري شف وأوزير وللتاسوع العظيم وكا الكاهن الأعظم سنفر والكاهن آمون مس أبيه

سجل عام ٤٦٩٩٣

حجر جيرى ملون

الارتفاع ١٠٩ سم، العرض ٥٢،٩ سم، السمك ١٤ سم.

من سدمنت الجبل - حفائر فلندرز بتري لبعثة المدرسة البريطانية للأثار في مصر عام ١٩٢١.

الدولة الحديثة - بداية عصر الأسرة ١٨، حول عام ١٥٥٠ ق.م.



أمحتب بن حابو شيخاً

ويمثل هذا التمثال الثاني أمحتب بن حابو شيخاً حكيماً حنكته التجارب وهو يتخذ شعراً مستعار طويلاً مموجاً منحسراً عن الآذنين ويحف بوجه نحيل في تعبير متأمل علي أن طيات الشحم قد اختفت من الجسم المتشح بنقبة طويلة مثنية أسفل الصدر وقد إستقرت كفاه مبسوطتين علي الركبتين في وضع الصلاة . وقد بلغ هذا التمثال أقصى الواقعية التي تنطق عن شخص بذاته ويتحدث النص ببعض عبارات عن سيرته وإمتداح فضائله ذلك الرجل العظيم، أنه بلغ من عمره الثمانين حين نحت التمثال وأنه يأمل في بلوغ سن الحكمة أي مائة وعشر سنين .

سجل عام ٣٨٣٦٨

جرانيت رمادي

الارتفاع ١١٧ سم، العرض ٧٠ سم، الطول ٧٨ سم.

لكرنك، عثر عليه شمالي الصرح السابع (فناء الخبيلة) حول عام ١٩٠١



الطابق الأرضي - قاعة ١٢

٤٧

سنفر وسنناي

كان سنفر عمدة للمدينة الجنوبية (طيبة) في عهد أمنحتب الثاني، وما تزال غرفة الدفن بمقبرته في طيبة (رقم ٩٦) تزخر بمناظر الحياة الأخرى الشيقة فيها وسقفها المصور بمناظر الكرم والتي تجلو ثراء ذلك الموظف الكبير.



ثاي رئيس الحظائر الملكية

يعد هذا التمثال من غير شك - أروع ما ورثنا من صغري تماثيل عليه الأسرة ١٨ بما حفلت به من روائع النحت وأشدها إغراء. إذ يبدو بما هو عليه من حساسية ودقة كأنما يجسد في أبعاد ثلاثة روائع النقوش في قبور معاصريه في طيبة (من أمثال رع مس - حرو-ف - خعم حات) إذ تنم قسمات الوجه الوسيم المتناسق عن جمال رفيع وتشكيل رقيق حيث يعلو العينين اللوزيتين جفنين مقبيين يمتدان إلي الجانبين بخط كحيل، ولا يكاد الأنف يبرز كثيراً وذلك علي فم ممتليء حساس، وخدود بضنة. أما الشعر المستعار ففي جداول تنتهي بخصلات صغيرة بارع نقشها، وتتألف البليقة من أربعة صفوف من حلقات من ذهب صب كان مثلها يهديه الملك إلي كبار موظفيه علامة علي الإمتياز والجدارة.

ويلبس ثاي قميصاً مثنيًا كماء، ونقبة كذلك ذا ثنايا حيث ينغقدان حول الوسط بمنطقة تلفت من حوله مرتين، يندلي أحد طرفيها من أمام



وقد منح سنفر حق إقامة هذا التمثال المزدوج بمعبد الكرنك علي ما كان علي الأسلوب المعاصر في التماثيل الملكية (انظر تمثال تحتمس الرابع المزدوج وأمه تي - عا والمعروض في هذه القاعة)، ومن ثم كان في إستطاعة سنفر أن يتلقي قرابين الزائرين ودعواتهم وكان كذلك فخورا بأنه (حظي الملك) الذي أهدي قلادة الشرف من الذهب الصب فضلا عن تائم كهية القلب وكانت من أمارات منصبه التي يلبسها في تماثله هذا وفي المناظر الملونة من مقبرته.

ويجلس سنفر وزوجه سنناي علي أريكة ذات عالية الظهر متشابهة أذرعهما حيث يتخذ الزوج شعراً مستعاراً كثاً تتدلي خصلاته المرحلة حتي الكتفين ولا تغطي الأذنين، وتنم عن رجل في منتصف العمر ذي ملامح جادة. وينطق بأن صدره الممتليء وطيات الشحم في جذعه عن نعمة ورخاء علي نمط دخل الفن المصري منذ الدولة الوسطي وظل مستحباً في الأسرة ١٨.

إما سنناي والتي كانت تحمل لقب المربية الملكية، فتتخذ شعراً مستعاراً ذا جداول طويلة تغطي الآذان، كما تتحلي بقلادة عريضة ورداء طويلاً بحمالتين، وأشرق وجهها بابتسامة شاحبة.

وفيما بين تماثلي الزوجين يقف تمثال موت - نفرت إحدي بنات سنفر بشعرها مستعار ينتهي بجداول تنتشر علي كتفيها، وقد مثلت مرة أخرى في نقش علي الجانب الايمن للكرسي راکعة أمام مائدة القران، تشم سوسنة وخلفها نص القران، وعلي الجانب الأيسر منظر مشابه تظهر فيه أختها نفرتيتي.

وعند كتف سنفر الأيمن نقش خرطوشاً أمنتحتب الثاني كما يجري علي ملابس الزوجين نصوص القران المعتادة بما تطلب (من مليون من الخبز والجعة والنبيد والثيران والطيور وكل شيء جميل وظاهر) لكل منهما.

وجدير بالذكر أن هذا التمثال من الأمثلة النادرة التي تحمل توقيعاً في الفن المصري القديم إذ نقش كل من أمون مس و جد - خنسو إسميهما علي الجانب الأيسر للاركة.

سجل عام ٣٦٥٧٤

حجر جرانيت أشهب

الارتفاع ١٢٠ سم

الكرنك، شمال بهر الاعمدة الأكبر، حفائر مصلحة الآثار المصرية عام ١٩٠٣

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أمنتحتب الثاني - تحتمس الرابع، حول عام

(١٤٣٩ - ١٤٠٣ ق.م.)

والآخر مربوط عند البطن.

وقد كتبت صيغة القربان التقليدية مع اسم ثاي وألقابه علي الجزء الأمامي للنقبة والسطح الأعلى من القاعدة. وقد عثر علي هذا التمثال ملفوفاً في كتان وكان مغشي بطبقة رقيقة من جص كأنما نحت من حجر جيرى، ثم نظف عام ١٩٣٥، حيث ظل جزء من غلالة الكتان ملتصقا بالذراع اليسري الذي كسر أغلبه.

سجل عام ٣٣٢٥٥

ألبوس

الارتفاع ٥٨ سم، الطول ٣٣,٨ سم، العرض ١٠,٢ سم

سقارة، عثر عليه فيكتور لوريه عام ١٨٩٩

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد أمنحتب الثالث، حول عام ١٣٨٠ ق.م.

٤٩

الطابق الأرضي - قاعة ١٢

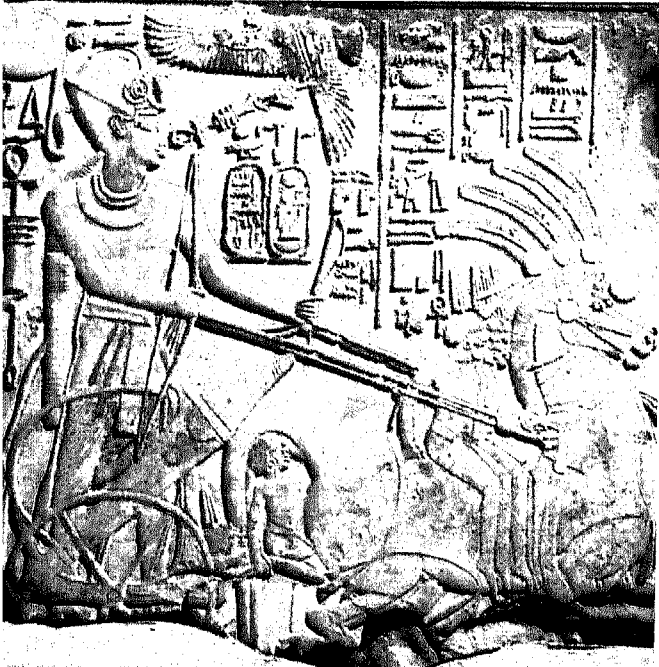
لوح أمنحتب الثالث

قام هذا اللوح أصلاً في فناء معبد أمنحتب الثالث الجنزي بطيبة وكان من أكبر معابد المنطقة وكان مشيداً من الحجر الجيري الأبيض الجميل وكان قد تم فكه قديماً لإمداد أبنية أخرى بطيبة منذ عصر الأسرة ١٩ وما بعدها، حيث نقل مرتباً كثيراً من أحجاره من أجل معبده الجنازي ومنها هذه اللوحة، وقد كانت أفنية المعابد حافلة بالتمائيل واللوحات ملكية وغير ملكية.

وتصور هذه اللوحة إنتصار الفرعون علي أعدائه، بما في النطاق الأول منها من مناظر تقليدية معروفة. إذ يري تحت قرص الشمس المجنح منظران متماثلان يقرب في إحدهما الملك وهو في زي الإحتفالات ماعت ربة العدالة الي اليسار وإناء ي نبيذ الي آمون الي اليمين. وذلك بما تميزت به من عينين لوزيتين علي ملامح رقيقة ووجه وسيم، وإن كشط شخص آمون علي عهد أخناتون ثم رمم في عهد سيتي الأول الذي أضاف النقش الغائر.

علي أن النطاق الثاني أهم منزلة من حيث المنظرين المتماثلين إذ يقف الملك في عجلته بجيادها في ظل الربة العقاب نخت ناشرة جناحيها من فوقه إشارة إلي حمايتها مانحة أمنحتب الثالث رموز الحياة والثبات والسلطان حيث يتخذ الفرعون التاج الأزرق (خبرش) والصل ويلبس نقية ذات ثنايا ولسان يتدلي منها، ممسكاً بالاعنة وقوس وسوط، ومن خلفه جعبة معلقة للسهام، وأخري أكبر حجماً مثبتة في هيكل العجلة وإذ تكرر الخيول المطهمة مندفعة في زينة من ريش النعام وجلال أحمر علي الظهر.

وفي الأسر تري الجياد وهي تطأ أعداء من الآسيويين، وذلك كله في نسق باهر اضفاه خيال الفنان المصري وإبداعه علي هذا العالم المضطرب الذي فتحه فرعون. حيث تراكبت جثث الأعداء المتشنجة بعضها فوق بعض في كل مكان، بل تتدلي من عجلة جلالته، ومن حيث تبدو الوجوه المعبرة مجابهة علي خلاف مألوف المصريين في الفن، فلقد كان عالم الأسري في نظر المصريين خاسناً حقاً معينا علي بيان التناقض الحاد مع مفهوم النظام الفرعوني مع إتاحة لمحة للفنان يتحرر فيها من جمود الأعراف الرسمية.



يدي منظرين لإنبو في هيئة إبن آوي، علي حين نقش الجانبان بصيغة القربان : المعتادة دعاء لكا (قرين) أمون إم إينت .

سجل خاص ٤/١١٧٣٢

حجر جيري

الارتفاع ١٤٨ سم، العرض ١٠٩ سم

سقارة، مقبرة أمون إم إينت، سجلت بالمتحف عام ١٩٢٤ .

الدولة الحديثة، نهاية عهد الأسرة ١٨، حول عام ١٣١٠ ق.م.

وعند قاع اللوحة إفريز من طيور الزقزاق الرخيت بأذرع بشرية رمزاً للشعوب كافة في تعبد لا ينتهي للفرعون، ويصف النص في ختام اللوحة تلك المناظر بقوله كافة البلاد وكافة الولايات وكافة الشعوب من بلاد النهرين وأرض كوش (أثيوبيا) الخامسة ورتنسو العليا ورتنو السفلي (سوريا وفلسطين)، تحت قدمي هذا الآله الكامل مثل رع أبداً.

سجل عام ٣١٤٠٩

حجر جيري

الارتفاع ٢٠٦,٥ سم، العرض ١١٠ سم

طيبة، عثر عليها في معبد مرنبتاح الجنزي فلندرز بتري عام ١٨٩٦ (معاد استخدامها)
الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أمنحتب الثالث حول عام (١٤٠٣ - ١٣٦٥ ق.م.)

الطابق الأرضي - رواق ٧

٥٠

لوحة أمون إم إينت

جادت جبانة سقارة علي مدي عصور التاريخ المصري المجيد بما كشفت عنه من ذرا الفن الرفيع نقشاً ونحتاً وها هنا من أواخر الأسرة الثامنة عشر لوحة من مقبرة أمون إم إينت، حيث دفن قرب هرم تيتي شمالي الجبنة كان إبنه بتاح موس وإمن إم حب قد اهدياها إليه، وذلك من حيث أسلوب النقش فيما بعد العمارة، إذ بعثت موضوعات تقليدية أقدم دونما هجر مطلق لما دخل من تجديدات فنية أيام العمارة بفضل نجاحها فيما أشاعت من تلقائية ورشاقة ناطقة .

وتمثل النقوش الدقيقة في النطاق الأول هنا منظرين للعبادة حيث يتقرب أمون إم إينت وزوجة تاحسي بشعر مستعار وملابس أنيقة بالدعاء إلي أوزير الي اليسار والقربان إلي رع حور آختي إلي اليمين .

وفي النطاق الأسفل الحافل بالصور بمسك الزوجان بالزهور أمام مائدة كبري للقربان، ومن تحت كرس الزوجة قرد بقع عند سلة يلتهم ما تنأثر من فاكهتها . ويتقاطر بين يدي الزوجين أحد عشر شخصاً من أهل بيتهما في صفين .

فأما الرجال الثلاثة الأولون في الصف الأعلى وهم في زي الكهان حليقة رؤوسهم فمن أبناء الزوجين حيث يقرب الكافة ماءً وبخوراً وزهوراً وفاكهة وخبزاً وكعكاً وأوزاً وبطاً بل وشادناً جاثماً بين ذراعي حامله وقد تجلي الشعر المستعار دقيفاً رائع التصوير شأن ثياب الكتان الشفيف ذي الفتيات . ويحف اللوحة اطار بارز مزخرف اعلاه بمنظرين يمثلان أمون إم إينت وزوجه راكعين يرفعان أكف بين





الطابق الأرضي - رواق ٧

٥١

موكب جنزي

ويتقدم رجل في نقبة قصيرة يحمل عصا يوجه المركب مع رفيق له إلى جواره يتبعهما رجال حليقة عوارضهم ورؤوسهم في نقبات طويلة ذات ثنيات ومن خلف الموكب بعض من عليه القوم في أزياء أنيقة يرفعون أيديهم كافة تعبيراً عن السرور وقد نجح الفنان بمهارة في تصوير تعاقب الأذرع في كل من الفريقين المتقدم والمتأخر من الرجال.

سجل عام ٤٨٧٢

حجر جيرى

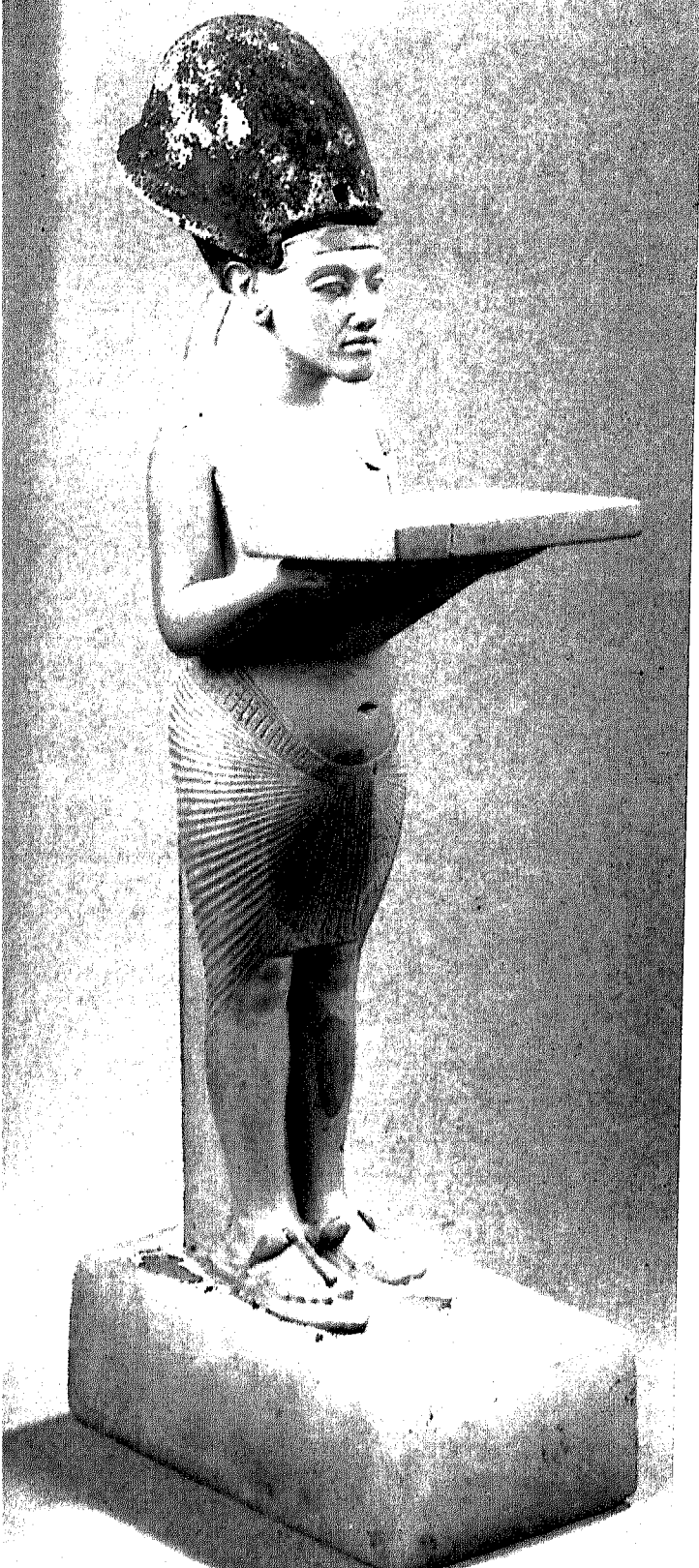
الارتفاع ٥١ سم، الطول ١٠٥ سم

من سقارة، وجدت حيث أعيد استعمالها في مقابر العجل عام ١٨٥٩.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، حول عام (١٣٠٠ - ١٢٠٠ ق.م.)

أخذ لا شك هذا المنظر الرائع بنقوشه البديعة من مقبرة من عصر الرعامسة بسقارة، وقد كنا رأينا أن تصوير الحركة والإيقاع السريع إنما كان تراثاً من عصر العمارنة حيث اكتسب شعبية واسعة النطاق في العصر التالي. وقد كان في منطقة بأسرها من سقارة أن كشف عن طائفة من مناظر بارزة من هذا النمط المعبر المفعم بالحياة من عصر ما بعد العمارنة.

ونرى هنا رقصاً توقيعياً علي دق الدفوف حيث تهز جماعة من النساء رؤوسهن وشعورهن المستعارة في تزامن مع اقدامهن وإلي جوراهن فتانان صغيرتان يتطاير شعرهما مع النسيم وهن يرقصن في عصبية مع صجيج المصفقات إذ يرحبن جميعاً بالموكب المتقدم في خطوات واسعة (وثمة موكب مشابه يصحب الجنازة من الدولة الحديثة في قبور وسرحات ورع موسي في جبانة طيبة وفي مقبرة باحري بالكاب).



الطابق الأرضي - قاعة ٣

٥٢

أخناتون يقدم نضد القربان

حكم أخناتون مصر وكان أصلاً يسمى أمنحتب الرابع سبعة عشر عاماً ولعله شب وتعلم في إيونو (هليوبوليس - عين شمس) مركز عقيدة الشمس حيث تأثر بتعاليم كهنوتها وأدرك شأن أبيه وجده من قبل قوة كهنة آمون رع ونفوذهم في طيبة فما أن توج ملكاً حتي عمد إلي تغيير العبادة الرسمية من آمون رع إلي أتون الآله الواحد ونقل عاصمة مصر من طيبة إلي مقره الجديد في أخت أتون في مصر الوسطي (تل العمارنة) .

وها هنا أخناتون يقف حاملاً نضد قربان لآله الشمس أتون في موقف مماثل لموقف الملك الممثل آله النيل . أما النضد فقد نقشت بما يصور الأطعمة وزهور السوسن .

وفي هذا التمثال خاصة تري ملامح الوجه وقسماته مبرأه كثيراً من التشويه أو المبالغة بالقياس إلي ما يري في آثار أخرى لأخناتون . ومع ذلك يستطيع المرء التعرف علي الملامح المميزة لذلك الملك من حيث إستطالة الوجه وإتساع الحوض وإمتلاء الفخذين علي أن وجهه هنا علي خلاف تماثيل ونقوش له أخرى إنما تكشف عن مشاعر الإطمئنان والرضا وهو يتخذ التاج الأزرق (خبرش) حيث أعد هنا من قطعة منفصلة من الحجر وفق سنة شاعت في عصر العمارنة كما يلبس نقبة قصيرة مثناه ونعلاً .

وقد كان معتاداً في تماثيل الرجال تقدم الساق اليسري غير أن أخناتون هنا يفرض وقفه مخالفة بضم قدميه وذلك فضلاً عن تجديد آخرين في هذه الحقبة هما في ثقب الاذنين وخطوط علي العنق في تفاصيل لم تظهر من قبل في النحت الرسمي .

سجل عام ٤٣٥٨٠

حجر جيري

عثر عليه بواسطة بعثة جمعية الشرق الالمانية عام ١٩١١ في منزل بتل العمارنة .

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨ عهد أخناتون، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م.)

رأس غير مكتمل للملكة نفرتيتي

ليس يعرف غير القليل عن أسلاف الملكة نفرتيتي زوجة الملك أخناتون الجميلة وأم بناته الستة اللائي ظهرن في المناظر تباعاً وكانت قد طرحت في ذلك فروض كثيرة إنتهت اليوم إلي اتفاق عام بأنها سليلة أسرة مصرية عريقة كما إرتضت ما دعا إليه زوجها من إصلاحات دينية ووقفت إلي جواره في كافة الإحتفالات الرسمية وأنها ساندت وأعتنقت معه دينه .

وقد كان هذا الرأس بجماله الفائق جزءاً من تمثال مركب من أجزاء نحتت كل منها علي حده ليجمع بعضها إلي بعض حين ينتهي وذلك علي أسلوب إستحدث في مراسم عهد أخناتون .

ولا شك فيما كان مستقراً علي هامة الرأس الخشنة من تاج مختلف المادة حيث لا تزال خطوط التصميم ظاهرة علي أن النحت وإن لم يكن مكتمل فإن التمثال تحفة فنية رائعة من النقاء والإتزان، إذ يكشف عما سائر فن أخناتون الثوري - حيث صورت نفرتيتي شأن سائر الأسرة بتشوهات العصر . حرص لم يتوقف بحثاً عن المجال الخالص ولا نكاد نجد قطعة أخرى في النحت أخرجت الوجه البيضي بهذا الأسلوب الأخاذ إذ يشف عن حساسيه امرأة رفيعة النفس إستطال علي الفطرة حاجباها إلي الصدغ حيث إتسق البروز من فوق الحاجبين مع عظام الوجنتين والعيون المسبلة والفم الغامض في نسب متناغمة .

وما من شك في أن هذا الرأس أجمل ما لدينا من تماثيل الملكة وهل ذلك لغياب اللون في العيون بما يضيف ذلك عليها من طابع ثاقب غامض مع اللون الطبيعي لحجر الكوراتزيت، فكان أن تميزت تلك القطعة بسحر خفي أشاع في كل جزء منها من الجاذبية ما يماثل ما في رأس نفرتيتي الشهير بمتحف برلين من جمال وإشعاع لا سبيل إلي مقاومته .

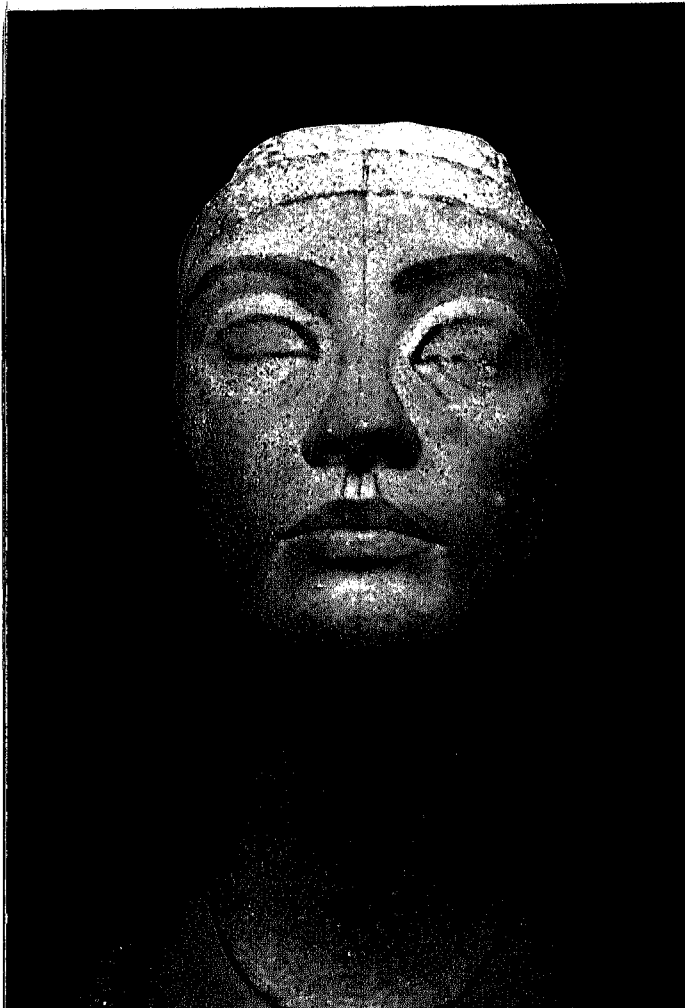
سجل عام ٥٩٢٨٦

كوارتزيت بني

الارتفاع ٣٥.٥ سم

تل العمارنة - وجد في موسم الفنان - حفائر جميعه الكشوف المصرية عام ١٩٣٢ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أخناتون، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م)



أخناتون وأسرته

عثر علي هذا اللوح المنقوش بمنظر قربان بين أنقاض المقبرة الملكية حيث يقرب الملك والملكة طاقات السوسن لأتون كما أن هناك زهرات أخرى علي قواعد عالية حيث يرسل آتون أشعته التي تنتهي بأيدي بشرية تهب علامات الحياة عنخ والرخاء واس بل إن منها يبدأ تضم الملك من تحت ذراعه اليسري. ومن خلف الزوجين تعزف الإبنة الكبرى مريت آتون بالصلاصل (السستروم) وتمسك بإختها الصغرى مکت آتون التي تتبعها. أما نفرتي فتضع شعراً مستعاراً طويلاً معصوباً بإكليل مزخرف بالصلال من فوقه قرنانا يكتنفان قرص الشمس وريشتين عاليتين وتكتسي الإبنتان باردية طويلة شفافة تنم عن الجسد، كما تتخذان الشعر المستعار بالخصلة الجانبية ويتوج المنظر دعوات موجهة إلى آتون مع ألقاب كل عضو في الأسرة. وكذلك شوهدت هنا القدود كأنما هي صور ساذجة إذ تكشف عن جبهة تنسحب للخلف وذقن بارز وشفاة مكنتزة وأذان كبيرة وعيون ضيقة مستطيلة منحرفة ووجنات بارزة وقدود نحيفة وأرداف كبيرة غير سوية.

إذ يناقض هذا النوع من التصوير ما التزمته التقاليد بحيث نتساءل إن كنا حقاً بصدد أجسام مشوهة صورت ببساطة في أسلوب من المبالغة. وكان النقش يوماً ملونا حيث توشي بقايا شبكة من خطوط حمراء بأن هذا اللوح إنما كان نموذجاً للمثال المكلف بزخرف القبر الملكي.

سجل مؤقت ٤/٢٦/١١/١٠

حجر جيري ملون

الارتفاع ٥٣ سم، العرض ٤٨ سم، السمك ٨ سم

تل العمارنة، حفائر مصلحة الآثار المصرية في حجرة بالمقبرة الملكية عام ١٨٩١. الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أخناتون، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م.)



الطابق الأرضي - قاعة ٣

رأس لأميرة

كان بين أسلوب العمارنة الأول من أقصي التشويه إلي رد الفعل التوفيقى أن نشأت في العمارنة مرحلة وسطي إستطاعت تعديل الأول وتنشيط الثاني إلي إبتداع صيغة جديدة أطلقت في نجاح روح الإصلاح. ولعل في رأس الأميرة هذا وحده ما يكفي لبيان هذا الإتجاه، إذ يمثل مزيجاً موفقاً بين الأسلوب الذي أتبع في تماثيل (أمنحتب الرابع - إخناتون) من إستطالة الجمجمة وخشونة المظهر وبين ما أضيف من لمسات محسوبة إلي صورة نفرتي، فكانت النتيجة عملاً علي أرفع الدرجات التي لم يفقده التعبير الناعم من إشعاعه الروحي، ولعل التمثال يصور مريت آتون إبنة أخناتون الكبرى إذ نتصدي كذلك هذا لرأس من تمثال مركب فتشهد أسفل الرقبة السيخ الذي تثبت به الرأس في جذع نحت منفصلاً.

سجل عام ٤٤٨٦٩

كوارنزييت بني

الارتفاع ٢١ سم

تل العمارنة، عثرت عليه بعثة جميعه الشرق الالمانية في مرسم الفنان تحتمس عام ١٩١٢. الدولة الحديثة - الأسرة ١٨، عهد أخناتون، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م.)

← أختاتون واسرته يقربون لآتون

أختلف مفهوم معبد آتون سواء في التصميم والبناء عن المعبد التقليدي المصري إذ كان معبد آمون رع علي سبيل المثال مغلقاً يخفي حجرات معتمه علي حين كان معبد آتون مكشوفاً كله للسماء ولذلك كان الإله الذي يراه الكافة مضيقاً أقصي أركان الأرض علي مدي النهار متمسقا مع الدين الجديد ومن ثم لم تعد هناك أشكال ربابية سواء بشرية أو خلاسية إذ يتجلي إله الشمس وحده في هيئة قرص الشمس الذي تنتهي أشعته بأيدي بشرية (آخر الأثار البشرية) تنشر الخير الذي تفيضه علي الإنسان فتأتي الأشعة بالحياة والمرح والرخاء وتكشف عن الجمال وتتغور إلي أعماق البحار.

وهنا علي اللوح المنحوت نري أختاتون وأسرتها يؤدون الشعائر بشخصهم جهرة تحت أشعه آتون . حيث يؤدي الزوجان المكيان سكية للإله علي حين تهز إبنته مريت آتون الصلاص و نري الجسم مشوهة : وجه مستطيل وعنق نحيل وصدر مستدير ووسط نحيل دقيق وإعجاز ضخمة . ويتخذ الملك تاج الصعيد الأبيض محلي بالصل ، وهو في نقبة مثناه تتدلي حتي الركبتين ثم نعلين . وتلبس الملكة قلنسوة ، الحافة متنفخة مقواه كالصره تضم شعرها ويكشف رداؤها المثني الطويل المعقود تحت الصدر عن شفافية تبدي جسدها من تحتها . ومن رائها الاميرة مريت آتون في رائها الشفاف وشعرها المرجل بجديلة الجانبية . وفق مألوف الأميرات وقد كان هذا اللوح جزءاً من سور طريق يؤدي إلي القاعة الكبرى من قصر أختاتون .

سجل مؤقت ١٢/٢٦/١٠/٣٠

مرمر مصري

الارتفاع ١٠٢ سم ، العرض ٥١ سم

تل العمارنة ، عثر عليه فلندرز بيري في القصر الملكي عام ١٨٩١ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ ، عهد أختاتون ، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م)

أختاتون يقبل إبنته

هنا يضم أختاتون إبنته - ولعلها مريت آتون - حيث تجلس في حجره ويقبلها في لمسه مؤثرة من الأبوة والحب إذ يتجلي مقتعداً عرشاً ذا وسادة بالتاج الأزرق ومنزر طويل ، قصير الكمين ، حيث تتطلع الإبنة إلي وجه أبيها تتلقي قبلته وهي تلمس في رقة ذراعه وقد خلا شعرها المستعار من الجديلة الجانبية المعهودة ، وأرست قدميها علي منصة عالية . علي أن التمثال - رغم عدم إكتماله - فقد كان موفقاً فيما

التقط من علاقة حميمة بين أختاتون وإبنته في تلك المؤلفات المتناغمة .

علي أن مثل تلك التصاوير العاطفية الملكية إنما ظهرت في فنون حقبة العمارنة فحسب وقد سمح للفنان في هذا المثال بملاحظة حياة الأسرة المالكة في القصر وجلانها . غير أن هناك من إعتقد أن تمثال الأنثي قد يكون للملكة كيا (وهي زوجة أقل شهرة لأختاتون) وذلك بحكم الشعر المستعار الذي رؤي أنه من خصائصها .

وقد جاء أول ما عرفنا من أمثلة تلك الزخارف من قصر أمنتب الثالث بطيبة وكان بناءً فسيحاً يمتد فيما وراء معبد مدينة هابو حيث يقوم اليوم حتي الصحراء الغربية، ومن هذا القصر جاءت هاتان القطعتان وكانتا أصلاً في غرفة ذات زخارف مائية شأن ما كان في قاعة من أشهر قاعات الإستقبال حيث صورت أرضيتها بركة مليئة بالأسماك يحيط بها إطار من النباتات المائية وذلك فضلاً عن طيور الماء (وقد بعثرت كسر من هذه الأرضية بين عدة متاحف).

وتمثل هاتان اللوحتان بما يحف بهما من إفريز من وريدات، آجاما من بردي فخم ونباتات لأوراق طويلة تتناثر بينها زهور زرقاء يطير فيها أوز بري.

علي أن الرسوم هنا إنما صورت في عضوية دونما إعداد سابق بخطوط مرشدة حيث أنجرت علي خلفيه جافة خلافاً للفريسك الذي يجري علي خلفية رطبة أما الألوان وتنسيقها فكانت علي ما هي عليه قلة العدد والبساطة براقة متعددة الدرجات والتأثير مما أصطنع الفنان منها في واقع الأمر سوي الطباشيري الأبيض والكروني الأسود والمغرة الحمراء والصفراء والفريت (سليكات زجاجية مطحونة) أزرق وأخضر.

سجل مؤقت ٤/٢٧/٥/٣

من ملاط (أمزاج من ألوان وغراء وبياض البيض) .

الارتفاع ٨٠ سم، العرض ١٢٠ سم و ١٤٩ سم

طيبة - الملقطة، قصر أمنتب الثالث.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد أمنتب الثالث، حول عام (١٤٠٣ - ١٣٦٥ ق.م.)



٥٧

سجل عام ٤٤٨٦٦

حجر جيري

الارتفاع ٣٩,٥ سم، العرض ١٦ سم، الطول ٢١,٥ سم

حفائر جمعية الشرق الألمانية من مرسم فنان بطل العمارة عام ١٩١٢ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أخناتون، حول عام (١٣٦٥ - ١٣٤٩ ق.م.)

الطابق الأرضي - قاعة ١٢

٥٨

أجزاء من زخارف قصر

بليت القصور المصرية القديمة التي كانت غالباً من اللبن والخشب فلم يبق لنا منها سوي بقايا نادرة تشهد علي عظمة تلك المنشآت البازخة بما حوت من عديد من قاعات دهنت وزخرفت جدرانها وسقفها وأرضياتها وأعمدتها ممردة برصائع القيشاني.

٩٤

لوح انتصار لمرنبتاح المعروف باسم بلوح اسرائيل

تحديد أسماء المواقع. علي أن تشابه الاسم هنا إن لم يكن مجرد مصادفة فلعله يشير إلي قبيلة الإسرائيليين التي استوطنت فلسطين قبل عهد مرنبتاح ومن ثم لم يعد مرنبتاح فرعون الخروج فلقد إمتدت به الحياة خمس سنين علي الأقل بعد إنتصاره كما أن موميائه في حالة من السلامة ويستبعد معها أن تكون لملك غرق في مياه البحر.

علي أن هذا اللوح قبل نقشه في عهد مرنبتاح إنما كان من قبل قائماً في معبد أمحتب الثالث الجنزي في طيبة حيث نقل مرنبتاح منه كافة ما أنشأ به معبده الجنزي أو يكاد. إذ نستطيع علي الوجه الآخر من اللوح (وهو الوجه الاصلي) أن نري النقوش الأصيلة التي يتجلي فيها أمحتب الثالث مقرباً إلي آمون رع كما يصف في نص طويل روعة مبابيه.

سجل عام ٣١٤٠٨

جرانيت رمادي

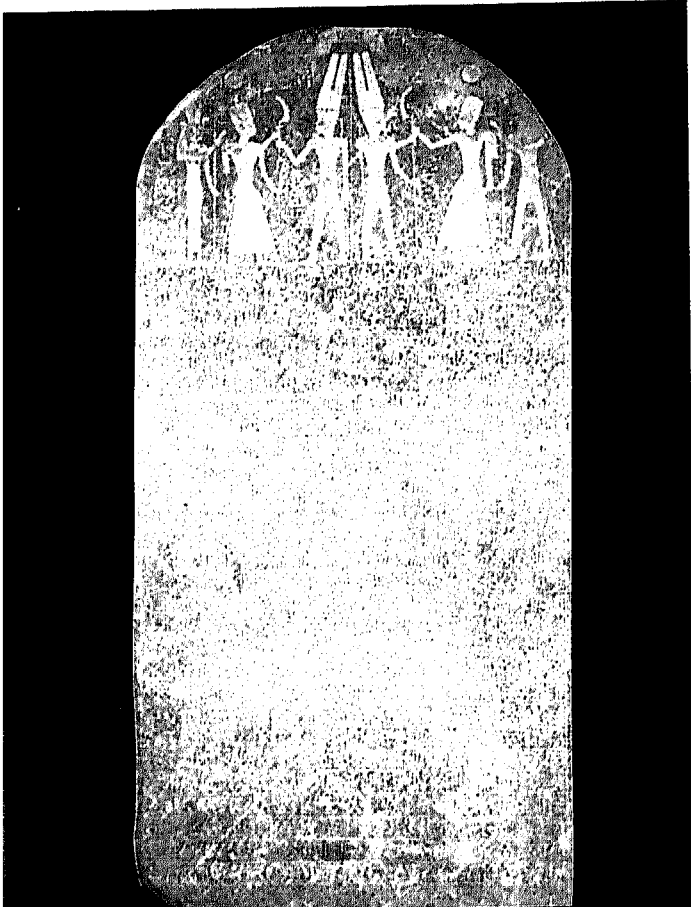
الارتفاع ٣١٨ سم، العرض ١٦٣ سم، السمك ٣١ سم.

طيبة، معبد مرنبتاح الجنزي، كشف عنه بئري عام ١٨٩٦.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد مرنبتاح، حول عام (١٢٢٤ - ١٢١٤ ق.م.

أقيم هذا الأثر التذكاري في الفناء الاول من معبد مرنبتاح الجنزي بطيبة إحتفالاً بنصره في العام الخامس علي حشود الليبيين إذ أتوا لغزو مصر بعون من شعوب البحر حيث ضم نص اللوح قائمة بما نزلت به الهزيمة من مواقع كان منها عند نهايته ما لم يذكر في غيره من المصادر المصرية من إسم إسرائيل ومن ثم إشتهر بلوح إسرائيل ويرى في الشطر الأعلى في ظل قرص الشمس المجنح منظران متجاوران يبدو الملك فيهما في زي الإحتفالات بين يدي آمون رع رب الكرنك يهب له سيف النصر المعقوف وصوالجة الملك ومن خلف الملك في المنظر الأيسر تقف الربة موت وفي الأيمن الرب خنسو وهما يمدان الملك برموز ملايين السنين وأعياد اليوبيل. وكان هذا المنظر ينقش كثيراً علي جدران معابد طيبة لما قصد به من وضع الملك في حماية ثلوث آلهة طيبة وقد ساد اللون الأصفر الشخص والنصوص في حين جعلت الحللي من قلائد وأساور وخلاخيل في صبغة زرقاء. أما ما يلي ذلك من أسطر النقش الثمانية والعشرين فقصيدة شعر صيغت في مدح الملك إشادة بأعماله الباسلة وكان هذا النوع من شعر الملاحم مستحباً شائعاً في عصر الرعامسة ولعل أشهرها معركة قادش في عهد رمسيس الثاني. ويبدأ نص لوحنا هذا بالعام الخامس في اليوم الثالث من الشهر من الصيف من عهد جلالة الملك مرنبتاح ثم يلي ذلك إعلان النصر والإشادة بالملك محرر البلاد، المنتقم لمنف وفاتح أبوابها وجاعل ربه تاتنن بيتهج بين رعاياه والمعابد تسقبل قرايينها. وقد نزلت الكوارث في هذا الزمان بالليبيين إذ حلت بقائدهم الخاسي لفراره وحيداً في جنح الليل بغير ريشة رأسه، حافياً محروماً من الطعام والشراب ولعنة شعبه، كما إسرت زوجاته وأبناؤه وأحرقت معسكرات قواده علي حين تحتفل مصر بتحريها فلا خوف بعد اليوم حيث أرتدت الأخطار.

وينتهي هذا بسرد بقائمة بالمواقع المقهورة إذ انبطح رؤسائهم يتوسلون طلباً للسلام. ولم يعد أحد من الأقواس التسعة يرفع رأسه، فقد دمرت ليبيا وسالمت مملكة الحيثيين وخربت كنعان وقهرت عسقلان، وأخذت جازر ودمرت يانوعام وأقمرت إسرائيل فما بقيت لها بذرة وصارت سوريا أرملة لمصر وفرض السلام علي كافة الأقطار ولئن لم يتأكد حملات حربية علي آسيا في عهد مرنبتاح، فقد جاءت أسماء المواقع الفلسطينية تبشيراً بأن مصر وقد درعت غزو الليبيين لم تعد لتخاف تهديد جيرانها من الشرق. أما إسم إسرائيل فواضح الإشارة ليست إلي دولة بل إلي قبيلة بدليل رسم الرجل والمرأة مخصصاً ملحقاً بإسم إسرائيل بدلاً من المعتاد من رسم المدينة أو الأرض الأجنبية في



في سماته الوسامة والجلال، حيث تحيط بالوجه المشرق شعر مستعار فخم مستدير تغشاه تجاعيد منتظمة من حوله شريط يعلوه الصل المقدس، وحيث يرتخى علي العينين الجفنان من تحت حاجبين بارزين منتظمين.

ويغطي صدر الملك بنيقة عريضة من صفوف عدة من خرز، كما يتخذ ثوبا دقيق الثنيات متسع الأكمام يكاد يشف عن تفاصيل الجسم، ويتحلي بسوار مزخرف بالعين المقدسة وجات رمز الحماية في رسغه الأيسر ويقيض صولجان حقا شعار الحكم في يمينه. ويبدو وكأن جسم التمثال مائل قليلا إلي الأمام تعبيراً عن الخشوع بين يدي الآلهة، وهو تعبير موروث عن عصر أبيه.

كتالوج رقم ٦١٦

جرانيت رمادي

الارتفاع ٨٠ سم، العرض ٧٠ سم

تأسيس (صان الحجر)

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م.)



الطابق الأرضي - رواق ١٠

٦١

رمسيس الثاني يؤدب الاعداء

كانت هذه الكتلة أصلاً من مبني لرمسيس الثاني في منف حيث عثر عليها مستعملة في بناء للملك إذ يقف رمسيس الثاني بأسلاً في بزة مزخرفة وتاجه الأزرق ونعليه، وقد أمسك بفأس في يسراه ونواصي ثلاثة من أسرى بيمنه حيث يسهل التعرف علي هوية كل منهم مما يميزه من ملامح الوجه والزي من أفريقي وليبي وأسيوي. وقد رفع كل من هذين الآخرين ذراعاً طلباً للرحمة وهو أقصى ما يسمح به من حركة لهؤلاء الأسرى في مثل هذه المناظر الصارمة. ونري بقايا خراطيش الملك من فوق الأسرى ومن وراء الملك ما هو معتاد ذكره مع صورته من عبارة الحماية خلفه مثل رع. وكانت مناظر الملك وهو يقهر الاعداء أو قتلهم من الموضوعات المستحبة في الفن المصري الرسمي، إذ تدرأ الأخطار الناجمة عن عالم فوضى وعداوة خير ما يعبر عنه ضمان السلام والنظام في مصر، ومن ثم زخرفت كافة المواقع المتاحة للجمهور من المعبد والواجهة منه خاصة فضلا عن القصور بمثل تلك المناظر.

الطابق الأرضي - رواق ١٠

٦٠

تمثال رمسيس الثاني

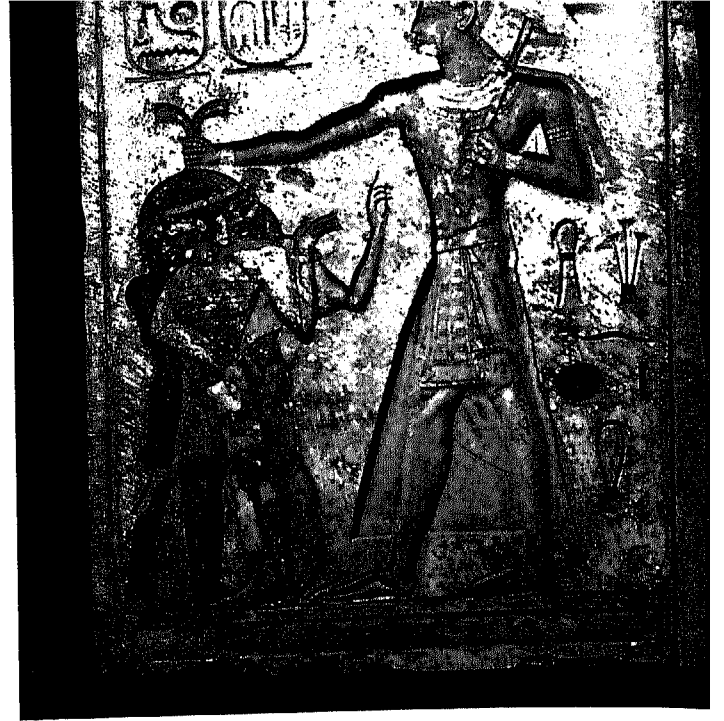
رمسيس الثاني أشهر الفراعين أجمعين إذ يعرفه كافة لطول حكمه وما أنشأ من معابد عديدة في مصر والنوبة، ما يخلده من تماثيله الهائلة في كل مكان حتي يومنا هذا وقد كان بإسمه أن سميت عاصمة البلاد في عصر الرعامسة شرقي الدلتا وكما ذكرت في التوارة، وأشادت به حملاته الحربية المسجلة علي جدران معابده ثم من منا لم يقرأ عن معركة قادش حيث جابه وهو يومئذ فتى في العام الخامس من حكمه جيش مواتالو ملك الحيثيين مذ أدي توسع إمبراطوريتهم في آسيا الصغري إلي تهديد سلطان مصر في سوريا. علي أن الجيشين بما تبين من تكافؤهما قد إنفقا علي هدنه بينهما حيث ساد السلام الدائم الذي إنعقد في العام الحادي والعشرين من حكم رمسيس وذلك في أول معاهدة سلام رسمية عرفت في التاريخ.

وهذا النصف الأعلى من التمثال الجالس إنما يصور الملك شاباً تمتزج

٩٦

القوية ذات الحراشيف الدقيقة، ويؤكد هذه الحماية علي القاعدة من نقش يسميه : الآله الطيب وسر ماعت رع - ستنب ن رع ، بن رع - رمسيس مري آمون - حبيب حورون رمسيس مري آمون، وقد نحت وجه الصقر مستقلاً من الحجر الجيري حيث عثر عليه في حجرة مجاورة لموقع التمثال نفسه إذ يبدو كأنما أودع مؤقتاً أحد المصانع الملاصقة لسور معبد تانيس الكبير توطئة - فيما يبدو - لحظة الإنتهاء من نحته . ولعله أعد بديلاً عن الوجه الجرانيتي الأصلي الذي تهشم عند نقل التمثال إلي تانيس . ذلك إن الآثار في تانيس كما رأينا إنما جيء بها من مواقع أخرى من الدلتا، بل لعلها من مواقع بعيدة مثل منف - وكانت شعائر حورون قاصرة - أو تكاد - علي

٦٢



٦١

سجل عام ٤٦١٨٩

حجر جيري ملون

الارتفاع ٩٩ سم، العرض ٨٩ سم، الطول ٥٠ سم

ميت رهينة (منف) سجل بالمتحف عام ١٩١٧ .

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٢ ق.م.)

٦٣

الطابق الأرضي - رواق ١٠

رمسيس الثاني طفلاً مع المعبود حورون

يربط هذا التمثال الضخم بين رمسيس الثاني طفلاً وبين المعبود الكنعاني حورون كهية الصقر هنا، حيث مثل الطفل الجالس القرفصاء عارياً وسبابته علي فمه وفق التقاليد معصباً بخوذة ضيقة يعلوها قرص الشمس مع جديلة جانبية يتحلي بها أطفال علية القوم، وببيده اليسري نبات سوت، ومع أن هذا التمثال للطفل الملكي إنما هو في الوقت نفسه ترجمة مادية لمجموعة العلامات الهيروغليفية التي تؤلف إسم رمسيس الثاني (رع - كقرص الشمس + مس - للطفل + سوت - للنبات) = رع مس سو (رمسيس) . ويستند الطفل إلي الصقر الهائل يحميه بجناحيه بريشهما المتناسق ومخالبه

ضواحي الجيزة حيث نشأت في الدولة الحديثة مستوطنات للآسيويين قرب أبو الهول حيث خلطوا اسمه حر إم آخت بإسم مشابه لآله لهم وأتخذوه رباً للموتى. غير أن أبو الهول وفقاً لروايات الدولة الحديثة قد كان يعين ولي العهد ومن ثم وضع رمسيس نفسه طفلاً في حماية الآله حورون الذي أضفي عليه حق خلافة العرش.

سجل عام ٦٤٧٣٥

جرانيت رمادي وحجر جيري (لوجه الصقر) .

الارتفاع ٢٣١ سم، الطول ١٣٣ سم، العرض ٦٤,٥ سم

تانيس، حفائر بدير مونتبييه عام ١٩٣٤

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م.)

٦٣

الملك مرنبتاح

مرنبتاح هو الثالث عشر من بني رمسيس الثاني وكان في أواسط عمره حين خلف أباه حيث حكم زهاء عشر سنين، وقد كان عليه وأن أقام في بر رمسيس شأن رمسيس الثاني أن ينفق زمناً بين الفنية والفنية في منف إستعداداً للدفاع ضد غزو الليبيين وشعوب البحر، حيث ردهم ظافراً وقد جاء هذا النصف الأعلى من تمثال ضخم جالس



لمرنبتاح كان في الفناء الثاني من معبد الجنزي في طيبة، وما زالت عليه آثار واضحة من ألوان متعددة في غطاء الرأس والوجه والقلادة .

ويتخذ الملك غطاء الرأس المعروف باسم نمس حيث يتدلي شريطاً علي القلادة التي تزين صدره، كما يحمي جبهته الصل المقدس، علي حين ثبتت تحت ذقنه لحية مستعارة (مكسورة حالياً) برباطين علي صدغيه . ويبدو الملك هنا علي نمط مثالي بصورة أصغر عمراً إذ كان الهدف أدعي إلي تأكيد قوة الشخصية من بيان قساماته وكان يومئذ قد جاوز علي الأرجح الخمسين من عمره .

ويعلو كلا من العينين الضيقتين خط تجميل عريض طويل وذلك مع أنف دقيق وفم حازم مستقيم وقد نقش علي كتفي التمثال خرطوشا الملك فهو رب الارضين بأن رع مري آمون (إسم التتويج) ورب التيجان مرنبتاح حتب حر ماعت، (اسم المولد) وعلي عمود الظهر يري بداية ألقاب ملك الوجه البحري والوجه القبلي، حاكم

سجل عام ٣١٤١٤

جرانيت رمادي

الارتفاع ٩١ سم، العرض ٥٨ سم

طيبة، المعبد الجنزي لمرنبتاح ، عثر عليه بقرى عام ١٨٩٦ .

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد مرنبتاح، حول عام (١٢٢٤ - ١٢١٤ ق.م.)

٦٤

الملكة مريت آمون

غلب علي هذا التمثال بحكم الجهل بإسم صاحبه إسم التمثال «الملكة البيضاء» أو الملكة ذات المئات كما عرف كذلك بتمثال زوجة رمسيس الثاني فلما كان حفر أساسات مبني في اخميم قرب سوهاج حتي كشف إلي جانب تمثال ضخم لرمسيس الثاني، عند تمثال مماثل للملكة نفسها أكبر حجماً ويحمل من الألقاب والرموز ما يحمل تمثالنا هذا فضلاً عن إسمها فهي مريت آمون إحدى بنات رمسيس الثاني التي رفعت بعد وفاة أمها نفرتاري إلي مكانة الزوجة الملكية الكبرى .

ويتميز هذا التمثال بما يشيع فيه من حلاوة الصبا ورقة الإبتسامة وزهاء الالوان بما جعله من أجمل ما صدر عن عصر الرعامسة، إذ يري الشعر المستعار معقوصاً في ثلاث غدائر متدرجة الخصل أزرق الصبغة يمسكه رباط مزدوج يتدلي منه صلالان مكلان بتاجي الوجه البحري والقبلي . ويعلو رأس مريت آمون قاعدة مستديرة يحيط بها إفريز من صلال

الطابق الأرضي - رواق ١٥

زوجة نخت مين

كانت زوجة نخت مين بثيابها الأنيقة تصنع يمتاها هنا علي كتف زوجها ولئن ظل إسمها مجهولاً فإن في سماحة قسماتها وعميق سماتها وما هي عليه من وقار وأناقة ما جعلها من أجمل نساء العصور القديمة. إذ يتناغم ما أسفر عنه شعرها الكثيف المستعار من وجهه بيضي مع عينيها الضيقتين اللوزيتين وما زادهما الكحل وحزوز الجفنين من جمال وذلك مع فم يجله الجد، بل الحزم وإن احتفظت الشفتان بآثار من لون أحمر وزوايا الفم بلون أسود. وفي ذلك كشف الفنان عن ذوق سليم فيما نحت من مثال رفيع من الأناقة والجمال، بل جاء الشعر المستعار في ذاته إنجازاً فنياً رائعاً بما يتألف منه من جدائل طويلة معقوصة تنتهي بذوائب محكمة الرباط بمسكها إكليل من سوسن ذي طاقة منه علي الجبهة مع شريط يلم الشعر حيث ينسدل علي صفحتي الوجه وهي تتحلي بقلادة عريضة وتمسك بأخري تسمي منيت تشبه الصلاصل نظمت من خرزات.

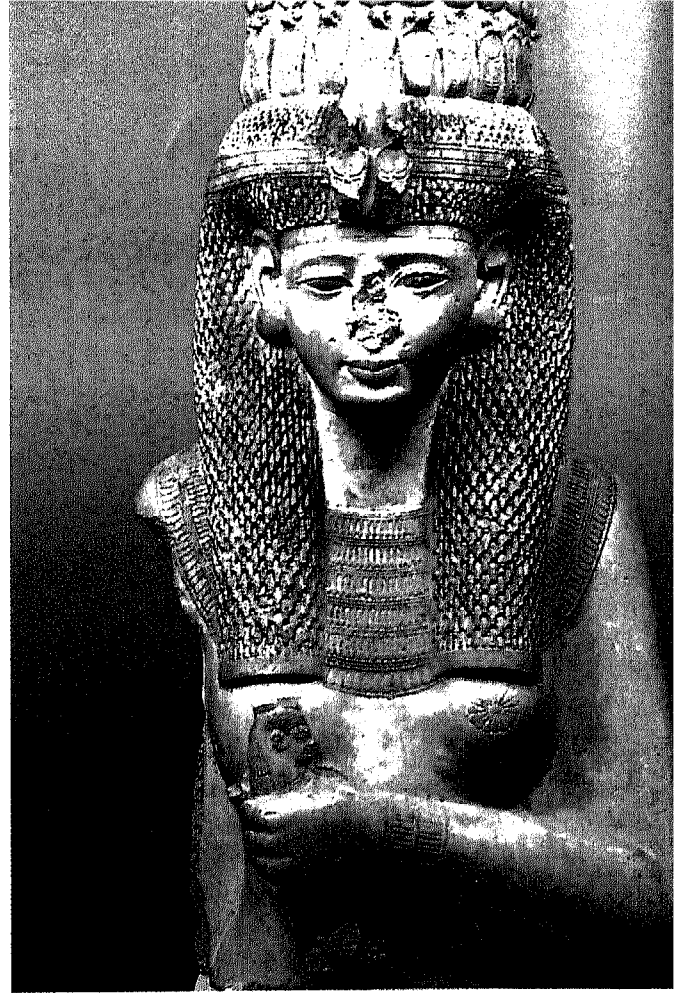
كتالوج ٧٧٩ ب

حجر جيرى منكس

الارتفاع ٨٥ سم، العرض ٤٤ سم

المصدر غير معروف، مشتري حول عام ١٨٩٧.

الدولة الحديثة، نهاية عهد الأسرة ١٨، (عهد آي؟)، حول عام ١٢٣٧ ق.م.



٦٤

متوجة بأقراص الشمس كان مستقراً عليها يومياً حلية الملكات من قرص الشمس والريشتين العاليتين. ويضم حلي الملكة قرطين مستديرين وقلادة عريضة ذات أفرع متعددة من خرز أصفر يحاكي الذهب، وأساور فضلا عن وريادات تزين الصدر. أما ما تقبض بيدها فقلادة منات وهي من أفرع عدة من خرز في هيئة الربة حتحور مع مثقال يوازنها، ومن ثم كانت الملكة كاهنة تتسولي شعائرها، وكما تدل علي ذلك ألقابها عازفة صلاصل موت ومنات حتحور.

سجل عام ٣١٤١٣

حجر جيرى ملون

الارتفاع ٧٥ سم، العرض ٤٤ سم، الجانب ٤٤ سم

طيبة، مقصورة الملكة شمال غرب معبد الرامسيوم، حفائر بترى عام ١٨٩٦.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، من بعد العام ٢١، حول عام (١٢٧١-١٢٢٤ ق.م.)



رمسيس الثالث حامل شعار آمون

كان رمسيس الثالث ابناً لست نخت مؤسس الأسرة العشرين، ومع ذلك فقد جعل رمسيس الثاني أباً روحياً وأجتهد في إتباع منهجه ولذلك فقد اتخذ لنفسه اسم تتويجه وأقام في بر رمسيس ووهب عطايا جلييلة لمعابد البلاد ومؤسساتها، كما كرس لشخصه طائفة من معابد أروعهها معبده الجنزي في طيبة. أما أهم منجزاته السياسية فكانت في إنتصاراته علي شعوب البحر الذين ردهم عند حدود مصر، ومع ذلك فقد وقع علي خلاف سلفه العظيم رمسيس الثاني ضحية مؤامرة في القصر.

وهذا التمثال الذي أهده إلي معبد آمون رع بالكرك يظهره بالخطوة التقليدية المعتادة ممسكاً إلي جانبه بشعار آمون الذي يعلوه رأس الكبش، والملك وهو هنا بغير لحية يتخذ شعراً مستعاراً معقوص الخصلات ونقبة مما كان يلبس فراعنة الدولة الحديثة كثيراً بما يبرز علي صفحتها الأمامية المقواة من رأس الفهد مع زخرفها الذهبي وما يكتنفها من أشرطة، وعلي الجانب الأيسر للتمثال صورة ولي العهد في زي رسمي ممسكاً بمروحة. وقد نقش خراطيش الملك علي الكتف وعلي مشبك الحزام، كما تظهر الألقاب الملكية علي حامل الشعار وعمود الظهر للتمثال نفسه حيث وصف رمسيس محبوب آمون رب الكرك. ويتجلي الملك في قسمات حاكم يافع حيث الوجه يتناغم مع المرحلة الأخيرة من تقاليد عصر الرعامسة الفنية التي طفت منذئذ تنحت حتي نهاية الدولة الحديثة.

وكانت التماثيل الملكية الممسكة بشعارات الارباب تتصل بما كان يقام في المعابد من أعياد، إذ يسهم الزورق المقدس وشعارات المعبود في الموكب، وكان الملك بما افترض فيه من رعاية هذه الإحتفالات يخلد ذلك بمثل تلك التماثيل حاملة الشعارات حيث تقام عند مدخل المعبد. وقد عهد هذا النوع من التماثيل منذ أيام تحتمس الرابع ثم شاع في الأسرة التاسعة عشرة وإن كان معروفاً منذ الدولة الوسطي في تماثيل امنمحات الثالث حامل الصوالة.

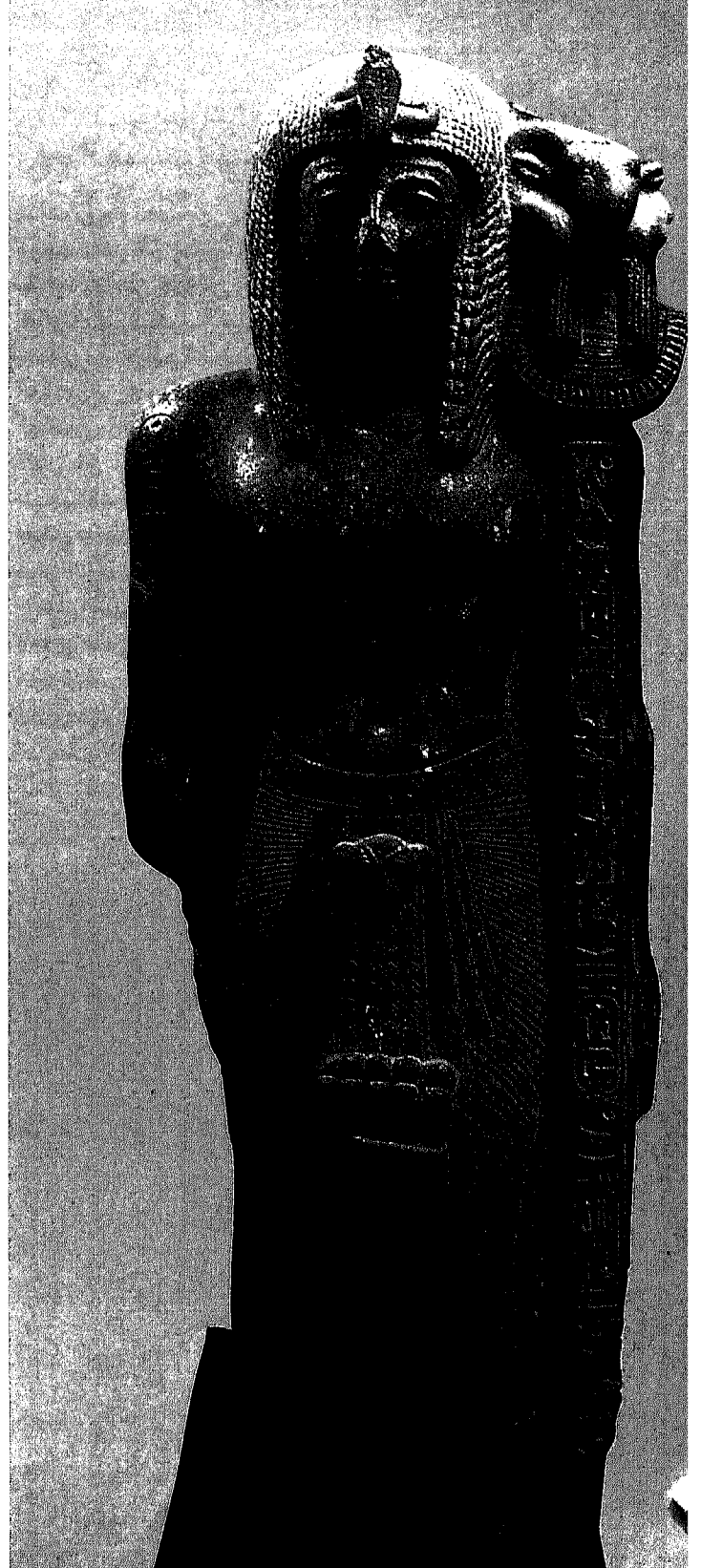
سجل عام ٣٨٦٨٢

جرانيت رمادي

الارتفاع ١٤٠ سم

الكرك، فناء الخبيطة، استخرجه بواسطة ليجران عام ١٩٠٥.

الدولة الحديثة، الأسرة ٢٠، عهد رمسيس الثالث، حول عام (١١٩٣ - ١١٦٢ ق.م.)



سيتى الأول

يتألف هذا التمثال المعبر من عناصر عدة نحتت علي حدة ثم جمع بعضها إلى بعض، وكان قد كرسه لمعبد الكرنك أحد الثقات من حكام مصر ممن أرتدوا إلي دين آمون من بعد سقوط العمارنة. فلما كان العصر المتأخر حين دفن الفيض من أعداد التماثيل الكثيرة بالكرنك لإفساح مكان لغيره في المعبد، غطيت تلك التحفة وجردت من اثنى ما كان بها من مواد ومن ثم فقد كشفت من بعد راقدة في قطع ست تحت انقاض خبيثة الكرنك وكان الرأس متصلا بالجسد بنقر في أعلى الجزع حيث يستقر العنق. وتتصل اليدين بالرسغين بأريطة تخترق ثقباً فيها وكذلك يحمل الرجلان الفخذين بأسلوب مشابه حيث نري الثقوب بأعلي الفخذين. ومن مختلف هذه العناصر تتجلى الصورة الاصلية لمجموع الاجزاء. اذ نتخيل التمثال قائما في الأصل في المعبد يتلأل بالذهب وغيره من المواد الثمينة. وكان النمى الذى يغطى الرأس مصفحا بالذهب ويغطى الكتفين من فوق بنيقة عريضة حيث تستر النيقة علائم الوصل بالعنق. وكان يتصل بالذقن لحية من ذهب حيث يري ثقب الآن. وكانت العينان والحاجبان مطعمة بالذهب والأحجار شبه الكريمة كما تحلى ذراعا الملك بدمالج واساور تخفي وصلات اليدين كما كان فى القبضتين لفاقتان من مادة ثمينة. أما الثوب بترميمه المتصنع في مطلع هذا القرن فلم يكن في واقع الأمر الشنديت التقليدى بل الأرجح نقبة مثناه حول الوسط مع جزء متوسط بارز من امام تحف به شرائط بقيت آثار منها تحت السرة تحليها لاشك رؤوس الفهود وصف من الصلال واقراص الشمس كما أن القدمان بها متحليين بنعلين من ذهب مما يدل عليه ثقب نافذ بين الاصبعين الأولين من القدم اليسرى. ولم يكن عقبا القدمين مثبتين في القاعدة بل ظلا منفصلين. وكان ثقل التمثال بعامة مستنداً إلي عمود خلفي قائم من وراء الرجلين بحيث يمس القاعدة علي ان العمود وان كان اليوم خاوياً فقد كان محشواً بمادة ثقيلة متماسكة. ويحمل سطح القاعدة زخرفاً من اقواس تسعة تزمزمر للأراضى اعداء مصر، ومازال قوسان منها ظاهراً تتقدمهما بداية القاب الملك. ويغشي العمود والرباط بين الرجلين نقوش تضم اسم الملك. أنه سيتى الأول اذ يقول أنه زود المعبد الذي رمم به بتمثال من الألبستر الصافي حتى يبقى اسمه في معبد أبيه آمون. ويتسم حكم سيتى الأول بشدة التقوى نحو الالهة ونشاط عمراني بارز في انحاء البلاد، واعاد في كل مكان اقامة الشعائر التي هجرت في عهد اخناتون ولهذا العاهل ندين بالشطر الكبير من بناء بهو الأعمدة الأكبر بالكرنك فضلاً عن ترميم معابد طيبة.

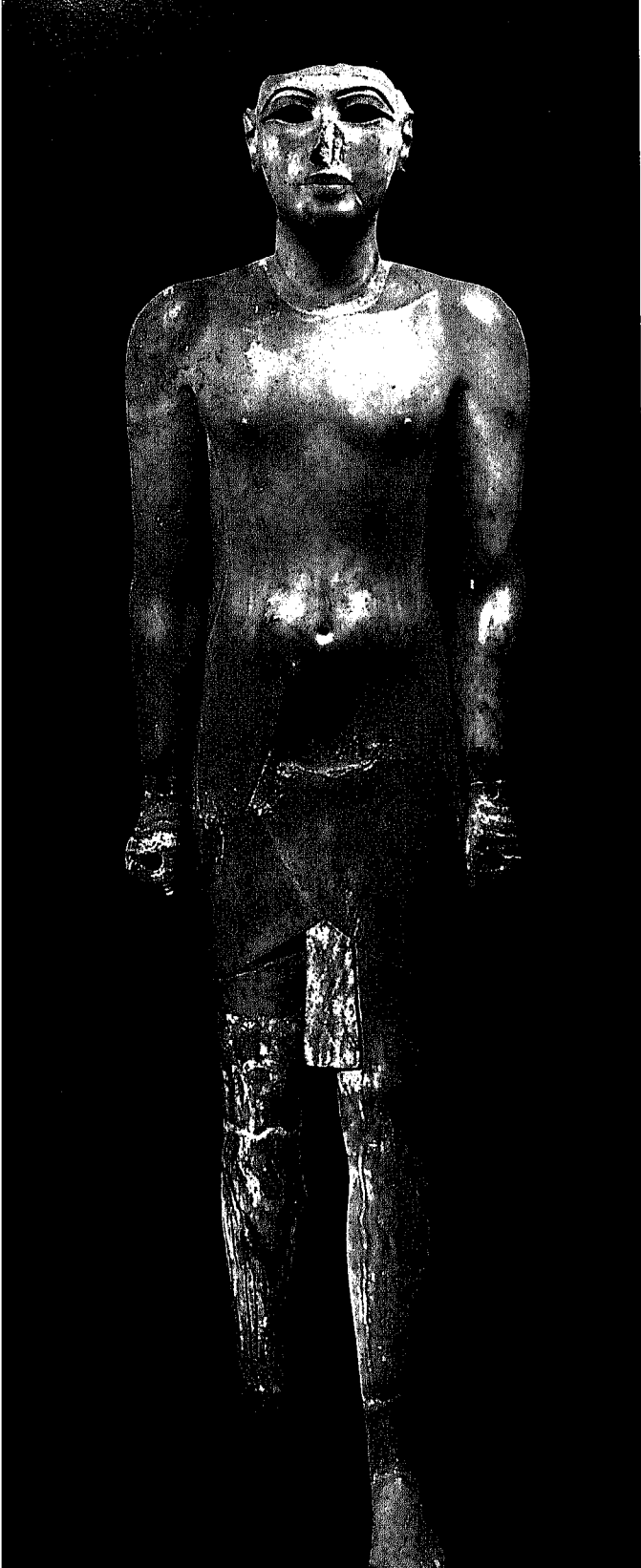
كتالوج ٤٢١٣٩

مرمر مصري

الارتفاع ٢٣٨ سم تقريبا، العرض ٧٣ سم

الكرنك، فناء الخبيثة، عثر عليه لوجوان عام ١٩٠٤

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد سيتى الأول، حول عام (٣٣٠٥ - ١٢٨٠ ق.م.)



البلاد. وكان قد عثر علي هذا التمثال الذي يقارب الحجم الطبيعي، من قطعتين في خبيطة الكرنك اذ يمثل منتومحات في وقفة تقليدية متقدمة، الساق اليسري متدلي الذراعين إلي جنبه، ويشعر مستعار كثيف مسترسل إلي كتفيه، بضفائر مجمدة علي جانبي العنق، ونقبة ذات ثنيات مستوحاه من الدولة القديمة والتي كثر إرتداؤها في العصر الاثيوبي. ويتمتع منتومحات ببنية قوية وعضلات مفتولة، يدل إنقان تصويرها علي قوة، تؤكد لها قبضتها بما في كل منهما من منديل أو عصا صغيرة، ولكن الوجه هو ما يشد الإنتباه، فالملامح النوبية مع القسماص الصارمة في هذا الرجل الذي لا شك في مصريته إنما إستوحيت من صوراً لملوك النوبيين (انظر تماثيل طهرقا وشباكا في القاعة ٢٥، ٣٠). ومع ذلك فملامح منتومحات كذلك ماثلة من حيث العينين الضيقتين والوجنتين الواضحتين والتجاعيد الظاهرة ووسط الشفة العليا الجلي، والفم العبوس، وقد بلغت تلك القسماص بما التزمت من طابع ثابت في أغلب تماثيل منتومحات الأخرى، أقصاها في تمثاله النصفى الأسود (المعروض بجانب هذا التمثال) مثلها - بحيث أضعفت من التعبير علي هذا التمثال ما جعله أعظمها دلالة علي تماثيل هذه الحقبة. وعلى حزام منتومحات (كأنه تمال ملك) نقرأ من النقوش ما صاحبه غالبا الكاهن الرابع لآمون - أمير المدينة - أما عمود الظهر وقاعدة التمثال فقد نقش بأخبار مسهبة عن حياته وسيرته ، تذكر ألقابا له عديدة وتمتدح منجزاته، كما تهدد من يبالون من قرابينه، ذلك فضلا عن صيغ موجهة إلى أوزير وإنبو، وأدعية إلى آتوم وآمون رع ومننو وبتاح، وتوسلات إلى الأحياء والكهنة والكتبة، وتوسل خاص إلى آله المدينة (بالصيغة الصاوية).

سجل عام ٣٦٩٣٣

جرائيت أشهب

الارتفاع ١٣٧ سم، العرض ٣٥.٥ سم، السمك ٦٠ سم

الكرنك، فناء الخبيطة، عثر عليه ليجران عام ١٩٠٤.

العهد المتأخر، الاسرتان ٢٥، ٢٦، حول عام ٦٧٠ ق.م.



الطابق الأرضي - قاعة ٢٤

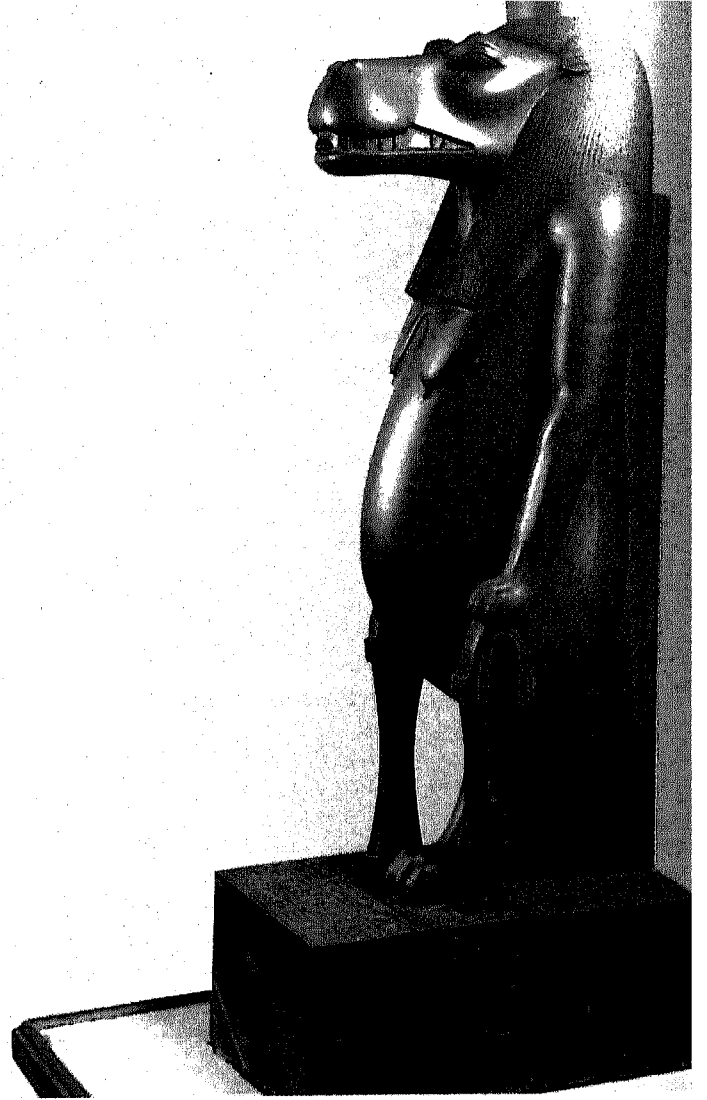
٦٨

منتومحات

ينتسب منتومحات الكاهن الرابع لآمون وعمدة طيبة وحاكم الصعيد إلي أسرة من الكهان كما كان أبوه نس بتاح كذلك عمدة وكاهن لكل من آمون ومنتوفي طيبة. عاش منتومحات في فترة الانتقال ما بين الأسرتين ٢٥ (الاثيوبية) و ٢٦ (الصاوية)، ولذلك فقد إمتدت حياته إلي ما بعد عهد طهرقا قبل غزو الآشوريين وتخريبهم طيبة، وما أعقب ذلك من إستيلاء بسماتيك الأول علي السلطة ويقوم قبره الهائل الذي أنشئ قرب معبد حتشبسوت بالدير البحري شاهداً - بحكم موقعه وروع زخرفته - علي ما تمتع به صاحبه من منزلة وسلطات فريدة، إذ تجعله - عدة تماثيل له تبلغ الخمسة عشر فضلا عن قدر من النصوص غزير، من أشهر مواطني

١٠٢





٦٩

الطابق الأرضي - قاعة ٢٤

الربة تاورت

يصور ذلك التمثال العجيب المعبودة تاورت بمعنى الكبيرة، وكانت ربة الخصب التي تعين الأمهات علي الولادة، إذ كان كرسى پيس أمر الكهان الذي تولي منصب وصيف العابدة الربانية لآمون نيت إيقرة التمثال، بيديع نحته، وكمال صقله إنما هو لمخلوق مهجن من أنثي البرنيق وذراعي إنسان وثديين متدليين وبطن منتفخ، تقف علي ساقى أسد وتتكئ علي العقدة السحرية (سا) رمز الحماية .

وقد نحت الرأس بإتقان جذاب، حيث يتدلي الشعر المستعار بخطوطه المستقيمة علي الكتفين والظهر، مع قاعدة مستديرة علي الرأس كانت تحمل تاجاً حتحوريا بريشتين وقرص الشمس وقرنين، أما الجزء الخلفي من الشعر المستعار فيتدلي علي الظهر متصلاً بحاشية كثيفة تنسحب إلي أسفل لتصنع ذيلًا حيث هي في الواقع جلد تمساح عليه حراشيف منسقة علي أن من الربات الحاميات الأخريات من أرتبطن بتاورت مثل حجيت أي البيضاء وإبيت أي المريية ورتت أي الخنزيرة وربما إتخذن شكلها المهجن وقد ذكرت (ررت) فيما نقش هنا علي قاعدة من نصوص التمثال فضلا عن عمود الظهر. وفي هذه النص يتوسل الكاهن الأكبر پيس إلي الربية أن تحفظ ممتلكات العابدة الربانية نيت إيقرة وتحمي كذلك ممتلكاته وكانت الأملاك التي كلف پيس بإدارتها هبة من الملك بسماتيك الأول إلي ابنته نيت إيقرة وكانت قد وصلت بالفعل إلي طيبة مع بائلة كبيرة حتي تتبناها المرأة الربانية شبن وبث التي تراث منصبتها، وكان التمثال قد عثر عليه في ناووس من حجر جيري مخلق إلا من ثقب عند إرتفاع الرأس يمكن من رؤية الربية وإسماعها الدعوات التي قد تستجيب لها لقاء القرابين . وكان الناووس المزخرف يصورتاورت تتلقي الصلاصلا من نيت إيقرة وحتحورات سبع يحملن الدفوف، مقاما في مصلي من الآجر كانت العابدة الربانية قد كرسته للرب أوزير بادد عنخ وأهب الحياة .

سجل عام ٣٩١٩٤

اردواز

الارتفاع ٩٦ سم، العرض ٢٦ سم، الطول الجانبي ٣٨ سم .

الكرنك، عثر شمال معبد آمون رع عام ١٨٦٤، عليه الإلهي فصولر وجاء به إلي المتحف مارييت .

العهد الصاوي، الأسرة ٢٦، عهد بسماتيك الأول، حول عام (٦٦٤ - ٦١٠ ق م) .

حتحور وبسماتيك

كان بسماتيك مودع هذا التمثال في مقبرته مع تمثالين لإيسة وأوزير موظفاً كبيراً ذا ألقاب هامة مثل أمر الاختام وحاكم القصر.

وهو هنا تحت حماية البقرة حتحور، ربة المرح والحياة وكانت موضع الإجلال منذ بداية التاريخ المصري، وكان مألوفاً منذ الدولة القديمة إقامة مجموعات من تماثيل تمثل الملك واقفاً أو جالساً في حماية معبود في صورة حيوان أو إنسان، ولم يكتسب الناس هذا الحق إلا متأخراً جداً في الدولة الحديثة حين تجلي الإيمان والتقوي فيهم شديداً.

وتذكرنا هذه المجموعة فوراً بتمثال حتحور الشهير حيث تحمي أمنحوتب الثاني في مقصورة تحتمس الثالث بالدير البحري ويبدو تمثال بسماتيك النمطي حيث يقوم بين رأس المعبودة والقاعدة ثانوياً، ومع ذلك فقد إتسق أنساقاً رائعاً مع التكوين الفني الشامل حيث يتناغم التمثالان معاً سواء شوهدا من أمام أو من جانب. ويتخذ بسماتيك هنا شعراً مستعاراً كالكيس ينزل من وراء الأذنين أما الختم الأسطواني

المتدلي علي صدره فهو شعار وظيفته وكذلك استعملت نقيته الطويلة ذات المقدمة المقواه حيث يضع يديه متعبداً لنقش إسمه وألقابه.

ويعلو رأس حتحور الرائع تاجها التقليدي من قرص الشمس تحت ريشتين طويلتين بين قرنيها من وراء الصل. وحول عنقها قلادة من خرز مثقالها الخلفي كمثل قلادة المنات رمز حتحور المقدس، وتبدو من قوائمها الأربعة أثنان في نحت مجسم وأثنان في نقش بارز، كما يبدو كل من حتحور وبسماتيك متقدم الساق اليسرى ولقد عاشت تلك القطعة الفنية ذات النحت المتقن البارح بحالة ممتازة شاهداً بتفاصيل البقرة التشرحية الملحوظ مع دقة الصقل علي مهارة فنان العصر المتأخر.

كتالوج ٧٨٤

اردواز

الارتفاع ٨٦ سم، العرض ٢٧ سم، الطول ١٠٤ سم

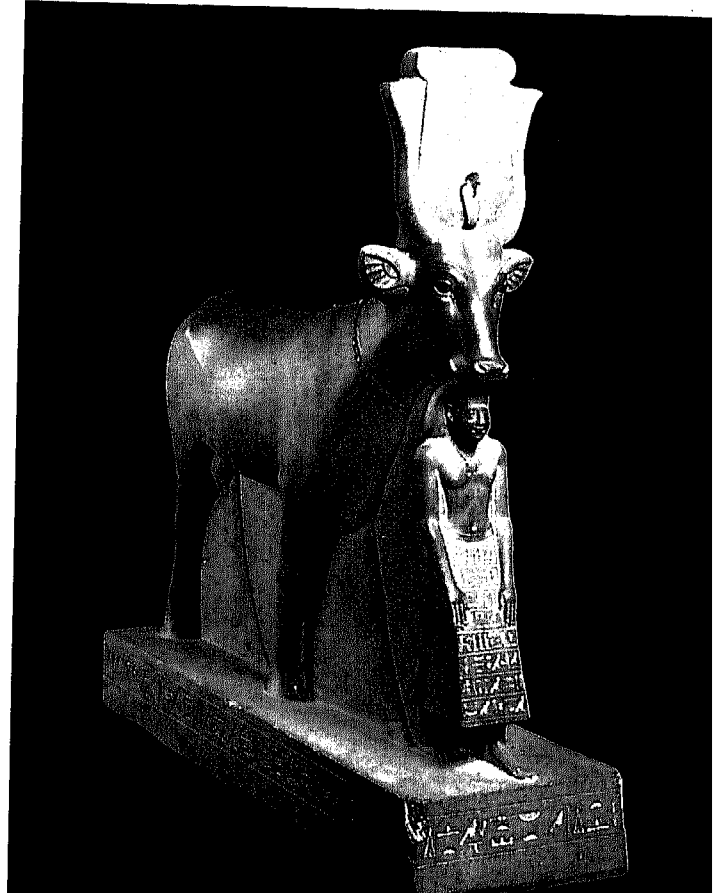
سفارة، مقبرة بسماتيك، عثر عليها مارييت عام ١٨٦٣ جنوب الطريق الصاعد لهرم أوناس.

العهد المتأخر، نهاية عهد الأسرة ٢٦، حول عام ٥٣٠ ق.م.

أوزير

ولدينا هنا تمثال لشقيق إيسة وزوجها أوزير رب الأبدية حيث حل منذ ظهر في بوسير (أبوصير بنا) محل معبودها الأقدم عنحتي ملكاً مقدساً، فكان أن عد أوزير باتخاذ صفة عنحتي هذه ملكاً للعصور الإزلية الأولى كما كان وهو ابن جب ونوت عضواً أساسياً في تاسوع عين شمس الأكبر ثم كان بعد إغتياله بيد أخيه ست أن أعيد إلي الحياة بفضل قوي زوجه إيسة السحرية، أما الصقر حور الأكبر وكان آلهة عبد في كافة انحاء البلاد فقد عاد إلي الظهور في هيئة جديدة شابه إبننا لأوزير وإيسة ليكون المنتقم لإبيه.

وفي منف إتحد أوزير في شخص سوكر الذي كان معبوداً أرضياً، اتحد مع بتاح من قبل وورث عنه أقدم خصائصه الجنزية ثم كان آخر الأمر أن إتحد في أبيدوس مع المعبود المحلي خنتي امنتيو ثم حل محله رئيساً للغربيين (أي الموتى) وإماماً للاموات وسيداً للجبانة وضمينا للبعث في العالم الآخر وانتشرت عبادته في مصر. واصبح الملك المتوفي منذ نهاية الأسرة الخامسة مع حرصه علي الاندماج مع العناصر السماوية متحداً من ناحية أخرى في شخص أوزير ومن ثم أقيمت الأزوان والأضرحة إجلالاً له في أبيدوس، وكانت المقاطعات التي ورث كل منها من قبل شطرا من جسده حين فرقتها ست بعد

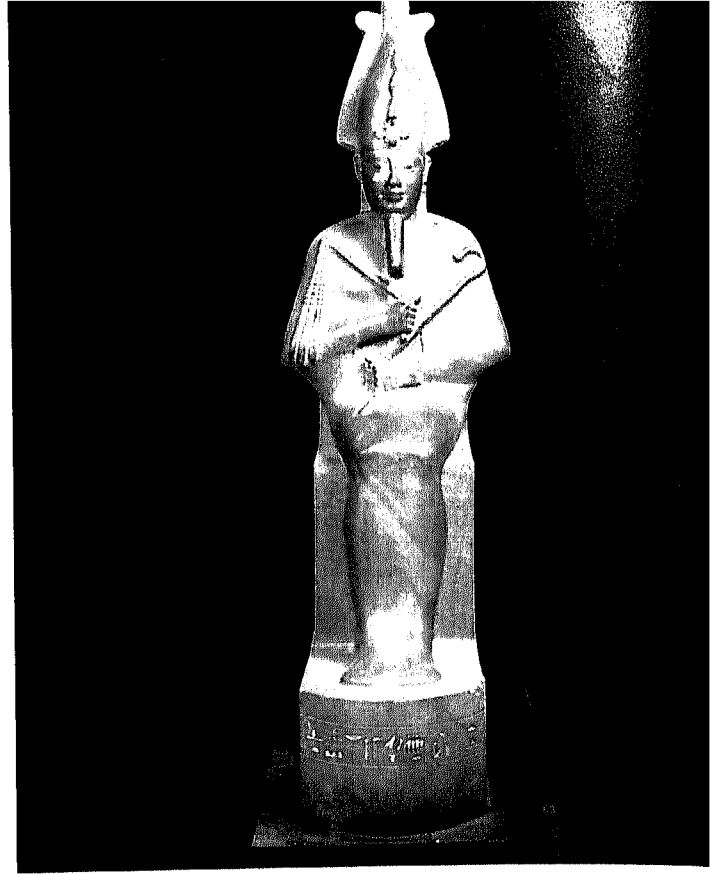


الربة إيسة

كانت إيسة أخت أوزير رب الموتى وزوجته، كما كانت أما لهور رب السماء، وكذلك كانت عضواً في مجمع أرباب أون (هليوبوليس) الذي كان يرأسه أنوم رب الخلق. وكان أبناء أنوم شو (الهواء) و تفنوت (الرطوبة) أبوي جب (الأرض) ونوت (السماء) اللذين أنجبا بدورهما أربعة أبناء هم : أوزير وإيسة وست ونبت حت.

وفي أسطورة أوزير، تنعي إيسة موت زوجها الذي أغتاله أخوه ست (رب الشر والفوضى)، ولكنها بعون أختها نبت حت تجمع أشلاء أوزير المبعثرة وأن تعيد جسده الذي ردتته وقد تحولت صقرا إلى الحياة بما بعثت من هواء من رفرفة جناحيها. ومن إتحادهما ولد حور الذي ربتته إيسة سرأ وأخفته في منافع الدلتا حتي يتأر لأبيه ويسترد عرش مصر.

وكانت إيسة الآلهة الحامية في المحل الأول، تعبد في أماكن كثيرة من مصر إذ عبدت علي سبيل المثال في فيله وقفت ولكن عبادتها مع ذلك



إغتياله وقد أصبحت موطناً لرفاته حيث أهديت له المقادير الهائلة من اللوحات والتمائيل.

ويتمثل تمثالنا هذا في شكله المعتاد الشائع ألها كهينة المومياء مكفنا في ثوب متسق مقتعداً عرشاً مكللاً بتاج الآتف بين ريشتي نعام وصل علي الجبهة مع لحية مستعارة تحت وجهه الحليق وشارات الملك في يديه : المذبة والمحجن وقد نقشت حول القاعدة صيغة القران المعتادة موجهة إلي أوزير. وفي هذا التمثال الرائع، وخاصة بمظهره الصقيل الجميل تتجلي كذلك كما لاحظنا من قبل من صفات في التمثالين السابقين اللذين كرسهما بسماتيك وكان قد عثر عليها في إحدى الحفر العميقة بمقبرته حيث أضيف مزيد من القطع إلي أثارها الجنزي الأصيل.

كتالوج ٣٨٣٥٨

اردواز

الارتفاع ٨٩,٥ سم، العرض ٢٨ سم، الطول ٤٦,٥ سم

سقارة، مقبرة بسماتيك، عثر عليها مارييت عام ١٨٦٣ جنوب الطريق الصاعد لهرم أوناس.

العهد المتأخر، نهاية الأسرة ٢٦، حول عام ٥٣٠ ق.م.





انتشرت علي نطاق واسع خارج حدود مصر في فلسطين وفينيقيـا وأوربا، وكذلك كانت الساحرة العظمي العليمة بكافة أنواع السحر والصيغ والرقى ولكن كانت أصلاً تشخيصاً للعرش كما يدل إسمها . فقد تمثلت منذ القدم بشراً حيث تتجلي هنا فتاه جميلة حسناء، تقتعد عرشاً وتتخذ التاج الذي تميزت به حتحور التي تمثلت في شخصها في كثير من الأحيان، وكذلك تتخذ بصفتها ملكة وزوجة أوزير أول ملوك مصر الأسطوريين، صلا علي شعرها المستعار الطويل الذي ينسدل علي صدرها وظهرها وتتشح ثوباً طويلاً ضيقاً يكاد يشف جسدها وتمسك علامة عنخ رمز الحياة في إحدى يديها المستقرتين علي ركبتيها ومن حول قاعدة التمثال يبدأ من واجهتها نص هو دعاء بالقرآن يوجهه إلي إيسة رئيس الكتبة بسماتيك الذي أهدى التمثال اليها، والتمثال ممتاز صنعه رائع صقله .

كتالوج ٣٨٨٨٤

اردواز

الارتفاع ٩٠ سم، العرض ٢٠ سم، الطول ٤٥ سم

من سفارة - مقبرة بسماتيك، عثر عليها مارييت عام ١٨٦٣ جنوب الطريق المساعد لهرم أوناس.

العهد المتأخر، نهاية عهد الأسرة ٢٦، حول عام ٥٣٠ ق.م.

الطابق الأرضي - رواق ٢٥

٧٣

عنخ باخرد

كان التمثال القابع يمثل الرجل محتبياً في رداء، ومازالت هذه الجلسة حتي يومنا محببة عند عامة المصريين وربما رجع تفضيلها إلي أن التمثال القابع لا يحتاج إلا إلي كتلة مكعبة من الحجر ليس غير وهو مندمج ومن الصعب إتلافة، وذلك عما يتبع من مساحة أكبر لمزيد من النصوص والدعوات والسير الذاتية .

وكان هذا النوع من التماثيل في العصر المتأخر يودع في المحل الأول المعابد بما يمكن لصاحبها من المشاركة في القران . وقد شاعت هذه التماثيل القابعة بما يتجلي صاحبها فيه من ثوب سابغ وفي غيرها كهذا التمثال حيث تترك الأطراف عارية وهو يمثل الكاهن عنخ باخرد كاتب مائدة القران في معبد آمون، وكذلك عمل أبوه حرخبيت وجده في كهوت طيبة، وقد عاش عنخ باخرد أواخر الأسرة ٢٥ ومطالع الأسرة ٢٦، وكانت حقبة ذات ميول سلفية قديمة أريد فيها العودة إلي الامجاد القديمة بإحياء تقاليد العصور الأولى حيث أرتد فن النحت إلي المثالية القديمة .

فهذا وجه عنخ باخرد يتجلي من شعر مستعار مرسل دقيق الزخرف كأنما تنتشر خصلاته من دائره في قمة رأسه منتشرة إلي أطراف المنكبين منحسراً عن جزء من الأذنين، وكذا العنق والصفاخر المجعدة

١٠٦

٧٣

التي تحيط به علي حين تنفصل اللحية الصغيرة تحت الذقن عن كتلة الحجر. أما العينان فجميلتان من تحت حاجبين بارزين مسحوبين في رشاقة مع إنتفاخ يسير في الجفنين كما حدد الفم بوضوح حيث تقوست الشفة السفلي قليلا وغارت أركان الفم مع بروز الشفة العليا .

وفي هذا التمثال يعقد عنخ باخرد ذراعيه فوق ركبتيه ممسكاً منديلاً مطوياً في يمينه، وهو عاري الصدر يرتدي نقبة طويلة ضيقة صنعت سطحاً مستويا شأن التماثيل القابعة دون إخفاء سائر الجسم حيث تحررت أقدامه من الكتلة .

وعلي النقبة، في إطار من القدمين والذراعين المنعقدتين، تقرأ صيغة قران بدعاء إلي آمونرع من أجل روح (كا = قرين) عنخ باخرد، كما تضم سلسلة نسبه حيث تستمر علي القاعدة بل وحول الحزام كذلك .

سجل عام ٣٦٩٩٣

اردواز

الارتفاع ٢٥ سم

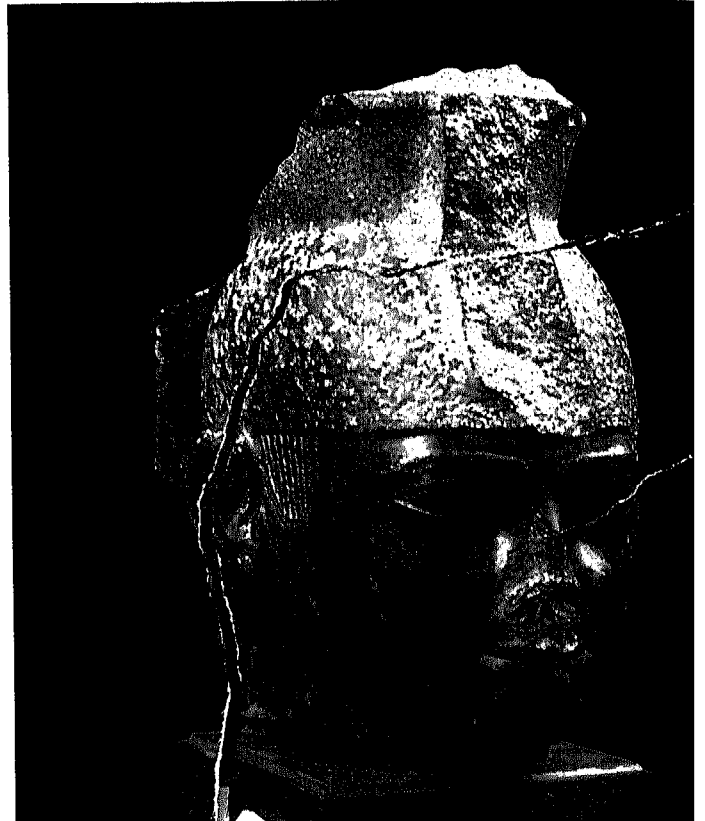
الكرنك، فناء الخبيبة، استخرجه ليجران عام ١٩٠٤

العهد المتأخر، الأسرة ٢٥، حول عام ٦٨٠ ق.م.

أس تمثال للملك طهرقا

يعد طهرقا دون شك بن ببعنخي (بيبي) وأخاً لشباتاكا الذي عينه لخلافته أهم عواهل الأسرة الكوشية (النوبية) ، وكان سيداً لامبراطورية مترامية الأطراف إمتدت من نباتا في السودان جنوباً إلى البحر المتوسط شمالاً ، وقد بني في كل من مصر والنوبة آثاراً كالأهرامات في نوري وسد نجا والمعابد في سنام وجبل برقل وقصر إبريم وغيرها وكذلك زين الكرنك بطائفة من أبنية منها بهو الأعمدة الكبرى بالفناء الأول من معبد آمون ، كما تلحظ آثاره في أنحاء مصر . ومع ذلك وعلي الرغم من مواهبه الإدارية واجتهاده في الصمود حيال الآشوريين فقد غادر البلاد لخليفته ثانوت آمون في لحظة حرجة انتهت بهزيمة اللوبيين ونهب طيبة علي يد الجيش الآشوري (عام ٦٦٤ ق.م) وإنسحب الكوشيون إلى الجنوب حيث قامت في مصر أسرة وطنية تولت حكم البلاد نسميها الأسرة الصاوية نسبة لإسم عاصمتها صا (سايس) .

وقد مثل طهرقا هنا وفق الأسلوب الفني المميز للأسرة الكوشية وذلك في طابع من خصائص نوبية تميل للواقعية مع الأسلوب الفرعوني المثالي الذي ضم عناصر قديمة أخذت عن الفن المصري في الدولة



القديمة والوسطي ، حيث تمثلت خصائص هذا الأسلوب الكوشي بما يدعو إلي الإعجاب في هذا التمثال ، إذ شملت الجمجمة المستديرة قلنسوة كوشية نموذجية لعلها كانت مغشاه بالذهب ، يعلوها نتوء كان يدعم التاج ، فضلاً عن صلين متصلين بها ، ومن تحت القلنسوة يظهر الشعر المجعد عند الصدغين والقفا ، أما وجه الملك فمستدير مع استطالة في العيون وأنف مفلطح وشفاه غليظة ، ويرى إسم تتويج الملك طهرقا علي ما بقي من عامود الظهر .

كتالوج ٥٦٠

جرانيت أذهب

الارتفاع ٣٦.٥ سم ، العرض ٢٤ سم ، السمك ٣٤ سم

طيبة ٢ ، مشفرة من الأقصر .

العهد المتأخر ، الأسرة ٢٥ ، عهد طهرقا ، حول عام (٦٩٠ - ٦٦٤ ق.م)

٢٥

لطاق الأرضي - رواق ٣٠

أمون إيرديس الكبرى

كانت أمون إيرديس إبنة لكاشتا ملك المملكة النوبية التي نشأت في القرن التاسع قبل الميلاد من حول عاصمتها نباتا عند سفح جبل برقل المقدس ، وكان كاشتا قد نجح في مد نفوذه علي طيبة ، وكان في عهد إبنة وخليفته ببعنخي (بيبي) أن صارت أمون إيرديس خليفة للعبادة الآلهية والمرأة الربانية في طيبة (لآمون) بأن تبتنحها شبن أو بت الأولى إبنة اوسركون الثالث من الأسرة ٢٣ ذلك الذي أحبر خلفاءه تكلوت الثالث ورودج آمون علي الاعتراف بالسلطة النوبية . فلما أن عينت امرأة ربانية عمدت أمون إيرديس بدورها فتبتنت خليفة لها شبن أو بت الثانية إبنة أخيها ببعنخي وكان ببعنخي هذا قد قاد حملة ناجحة فاستولي علي مصر السفلى يوم أن كانت تحت سلطان الملك بوكوريس من الأسرة ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ شطري البلاد وتم التو أمون إيرديس بمنصبه

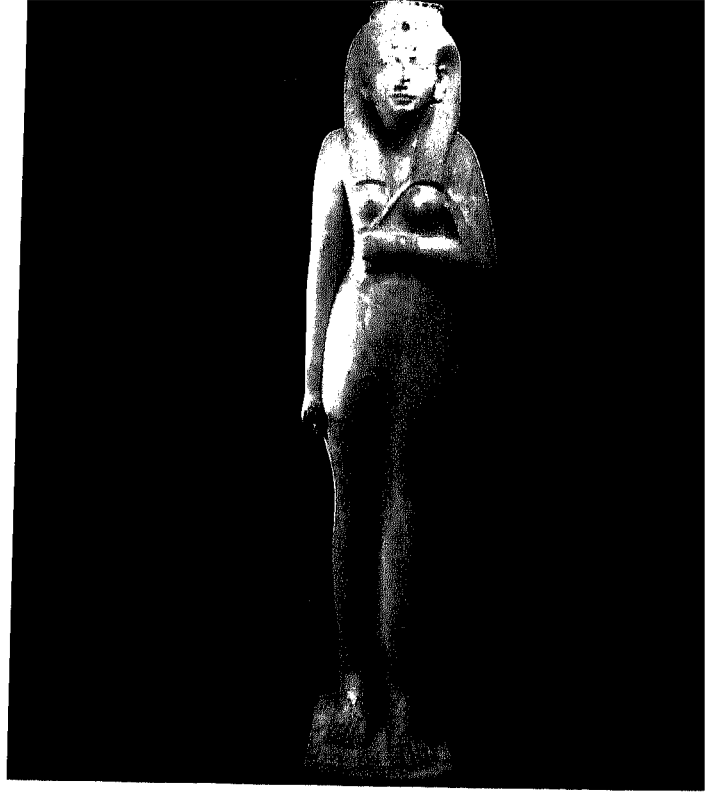
ويعد هذا التمثال من

عثر عليه مارييت في

بالكرنك ، ويقال إنه ملهم مارييت بشخصية الاميرة إمنريس في أوبرا عايدة المشهورة لفيردي ، ولم يكن كاتب السيناريو ومصمم المناظر لها سوى مارييت نفسه . وتبدو أمون إيرديس هنا بقوامها الفارغ المهيّب في الهيئة التقليدية التي عرفت بها العابدات الآلهيات وزيهن ، وذلك عن صور ملكات الدولة الحديثة ، إذ ينسدل علي كتفها وظهرها شعر مستعار كثيف منظوم في حلقات متماثلة ينسدل في ثلاث خصل منفصلة ، تعلوه عقاب بين صلين مقدسين ، وذلك فضلاً عن إكليل يحيط به حيات منتصبه كان يرتكز عليه تاج حتحوري ، ويتألف

لوحة تذكائية مهداة من بطلميوس الخامس إلى العجل بوخيس (بأخ)

كان العجل باعنخ أو باحرخت (بوخيس) هو الحيوان المقدس للمعبود منتو في المقاطعة الطيبة كما كان العجل حبي (أبيس) حيوانا مقدسا للمعبود بتاح في منف ومرور (منيثيس) الشمس في أيونو (عين شمس) وكما تمتع العجل المتوج في منف أبيس بدفن ملكي في جبانة العجول المقدسة (السيرايوم) بسقارة بعد حياة حافلة بالشعائر كذلك كان أن دفنت أجساد العجل (بوخيس) المحنطة في (البوخيوم) أي جبانة بوخيس قرب أرمنت (هيرمونثيس) غير أن السيرايوم إذا كان جبانة كبيرة عمرت زهاء ألفي عام وضم أثنائها الجنزي الفخم أكثر من ألف لوحة، فقد إستغرق أجل البوخيوم الأصغر زمناً أقصر من الأسرة الثلاثين (نفتانبو الثاني) حتي العصر الروماني (عهد دقلديانوس) ولايجاوز سردابين ليس غير. وكان في أطلال البوخيوم أن عثر علي هذه اللوحة المؤرخة بالعام ٢٥ من حكم بطلميوس الخامس. وهي مقوسة القمة مزخرفة بقرص الشمس المجنح من فوق جعل وعمود جد بين شعارات مقدسة من صلين وابني أوي جاثمين . أما المنظر الرئيسي للوحة تحت علامة السماء المزخرفة بالنجوم فيمثل الملك الهليني بطلميوس الخامس في زي فرعوني مصري وهو يقدم الحقول



قرطها من زرين كبيرين مستديرين، وتتحلي وهي في ثوبها الطويل المحبوك بأساور عريضة مزخرفة وخالخيل بسيطة، ونقشت قلادتها بصورة صغيرة لأمون وموت، كما تمسك في يسراها شأن الملكات شارة من زهر تتدلي رشيقة علي صدرها، وفي يmanها قلادة منات.

علي أن رشاقة ملكات الرعامسة قد تخلت عن مكانها لأسلوب يتسم بالثبات والامتلاء، حيث إستبدل بأنوثة الوجه وشبابه تعبير جاد رصين، شاع في ذلك الزمان، حيث لانستطيع منه إستيضاح أصل الاميرة النوبي، لذلك وعلي الرغم من دقة صناعة التمثال، فإنه يبدو جامداً وقد نقشت خراطيش العابدة الآلهية علي القاعدة المستوية أمام القدم اليميني حيث وصفت آمون إيرديس بأنها محبوبة أوزير نب عنخ أي بلقب أوزير الذي كرس له المقصورة التي أقيم فيها التمثال، وهذه القاعدة علي قاعدة أخرى أكبر من بازلت عليها نص يضم دعاء للمعبود آمون رع رب الكرنك المتحد مع منتو رب طيبة، وقد كان في عصر تال (في عهد بسماتيك الثاني) ان كشتت أسماء أبيها كاشتا وأخيها شباكا من السطر الاخير من هذا النص ومن عمود الظهر الذي يحوي اهداء إلي أوزير نب عنخ.

سجل عام ٣٤٢٠

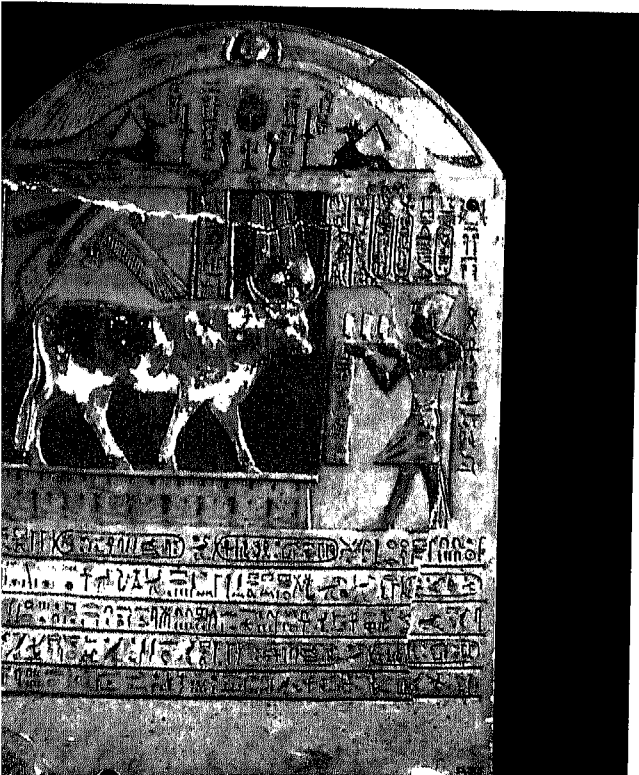
التمثال من المرمر المصري علي قاعدة من بازلت

الارتفاع ١٧٠ سم، العرض ٤٤ سم، الطول ٧١ سم

الكرنك، عثر عليه مارييت عام ١٨٥٨ .

العهد المتأخر، الأسرة ٢٥، عهد شباكا، حول عام (٧١٣ - ٦٩٨ ق.م.)

١٠٨



تابوت بتوزيريس

صاحب هذا التابوت الإنساني الرائع هو بتوزيريس وكان شخصية هامة جداً في مقاطعة هيرموبوليس (الأشمونين) خلال العصور المضطربة التي سبقت مجيئ البطالمة ومع ما كان يتقلد من منصب كبير كهان تحوت وأرباب أخري في المقاطعة . فقد كان من أسرة يمكن تتبعها لخمسة أجيال سبقت وتدل نصوص مقبرته علي حساسية بتوزيريس الروحية العالية إذ كرم وعد من الحكماء في أيامه كما يطل ضريحه الأسري علي جبانته تونا التي تمتد إلي الغرب من الأشمونين حيث أنشئ علي نمط معبد بطلمي صغير وحيث يتقدم مصلاه الجنزي صفة ذات عمد مركبة التيجان علي حين تتبع زخاف الضريح الداخلية منهجا تقليدياً في المناظر الجنزية ومناظر الزراعة والصناعة وإن عولجت مع ذلك علي أسلوب فيه أصالة، إذ أضيفت علي القواعد المصرية عناصر جمالية جديدة أدخلها الاغريق، أما الأجزاء السفلي للمقبرة فقد أقامت علي أصفي التقاليد المصرية إذ ضم التابوت الحجري تابوتين خشبيين كهينة المومياء لحفظ جثمان بتوزيريس، وإن كان الاثاث الجنزي قد سرق في العصور القديمة فقد تركت التوابيت حيث عمد للصوص إلي أخذ المومياء لتجريفها من حليها.

علي ان التابوت الداخلي خيرهما حفظاً بغطائه المطعم الجميل وما عليه من أسطر خمسة رأسية من الهيروغليفية محفورة في الخشب ومطعمة بعجائن الزجاج الملون كأنها الأحجار الكريمة من تحت علامة السماء المرصعة بالنجوم وقد ذكر إسم بتوزيريس وألقابه ضمن صيغة الفصل ٤٢ من كتاب الموتى حيث يزيح المتوفي أخطار العالم الآخر بإندماجه بالأرباب.

سجل عام ٤٦٥٩٢

خشب الصنوبر، مع تطعيم من عجائن الزجاج البراقة.

الطول ١٩٥ سم

تونا الجبل، مقبرة بتوزيريس ، حفائر مصلحة الآثار المصرية عام ١٩٢٠.

بداية العصر البطلمي، النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد.

إلي تمثال بوخيس القائم علي قاعدة مذهبة كلها مرتدياً بين قرنيه قلنسوة منتو من قرص الشمس وصلين وريشتين، وهو هذا في شخص رع حيث نعت بالروح الحية ومنتوب رع ومن خلف الثور يبدو منتو صقراً أي في هيلته المعتادة التي كان قدس بها في طيبة باسطاً جناحيه ممسكاً في مخالبه بمروحة، وحلقة شن رمز الدوام. وكذلك كان منتو متحداً مع رع حور آختي ويدعي بالآله العظيم رب أيونو الجنوبية أي رب طيبة وأسفل اللوحة نص في خمسة أسطر نعرف منها أن بوخيس هذا الذي نفق عام ٢٥ من عهد بطليموس الخامس وكليوباترا الأولى، كان قد ولد في العام الحادي عشر من حكم الملك نفسه. وقد كان في عهد بطليموس هذا أن صدر المرسوم الشهير في ثلاث لغات وهو المعروف اليوم حجر رشيد وإستطاع شمبليون منه جلاء الهيروغليفية عام ١٨٢٢. ومن المعروف أن حجر رشيد محفوظ بالمتحف البريطاني (أنظر نسخة جصية في المتحف المصري معروضة في الرواق ٤٨ بالطابق الأرضي).

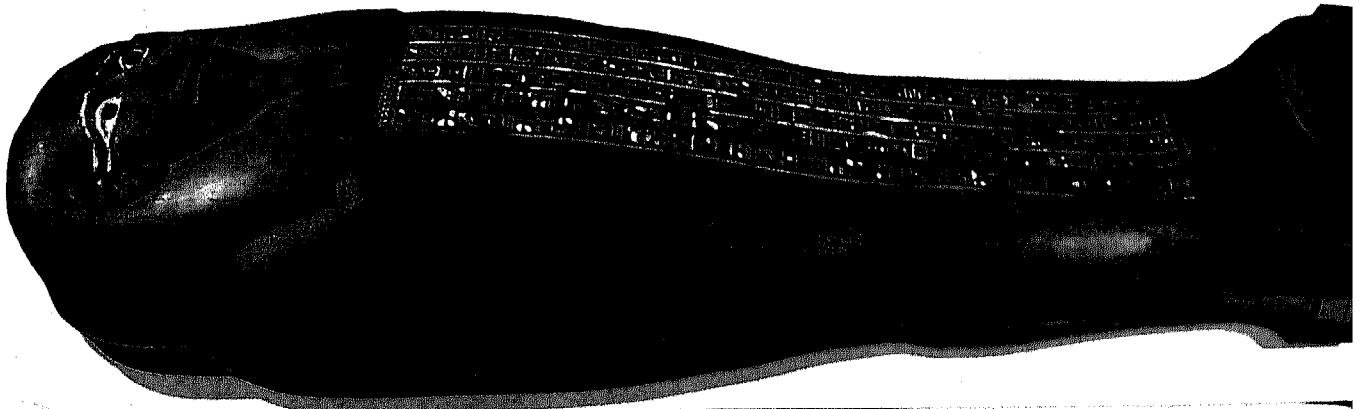
سجل عام ٥٤٣١٣

حجر جيري، ملونة ومذهبة

الارتفاع ٧٢ سم، العرض ٥٠ سم، السمك ١٤ سم

أرمنت، مدافن العجل بوخيس حفائر جمعية الاكتشافات الأثرية بمصر عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠.

العهد البطلمي، العام ٢٥ من حكم بطليموس الخامس، حول عام ١٨١ ق.م.



تابوت مرنبتاح (اغتصبه بسوسنس في صان الحجر)

كان غطاء التابوت هذا للملك مرنبتاح (والأرجح أن الصندوق لم يكن كذلك) إذ كان الملك الصاني بسوسنس قد إغتصبه حيث عثر مونتيه علي مقبرته سليمة في الجبانة الملكية هناك وقد نحت تمثال الملك فوق الغطاء في هيئة المومياء حيث صور مثل أوزير متقاطع اليدين ممسكاً صولجان الحكم والمذبة، بشعر مستعار طويل مستقيم ولحية مجدولة كذلك مثله. إذ يرفد بين عمودين صغيرين، عند الرأس والقدمين حيث يسند أحدهما خلفية تمثالاً صغيراً لربة تحميه، حيث نقشتمناظر لإيسة ونبت حت علي الجوانب الخارجية للأعمدة. وعلي مشبك الحزام خرطوش مرنبتاح، حيث ظل لم يستبدل به هنا إسم بسوسنس. وعلي السطح الداخلي للغطاء نحت بارز بديع لربة السماء نوت تكسو النجوم جسمها الممدد كله فكانه قبة سماوية من فوق المومياء مع أرياب أخرى من الكواكب فضلاً عن زورق الساعة الثانية من الليل.

علي أن صندوق التابوت (المعروض جوار الغطاء) قد جاء علي غير المألوف يومئذ من الشكل القديم لواجهة القصر بمشكاواته وأبوابه. علي حين إقتبست النصوص من كتب الدولة الحديثة الجنيزية ككتاب الأبواب وكتاب الموتى. وعلي أرضه يري ما كان معتاداً تصويره في أفاريز التوابيت من الدولة الوسطي كالتيجان وحلي الزينة والكتنان والعصي والصولجة والأسلحة، مقسمة في إثني عشر صفاً ولعل هنا

عودة غير متوقعة إلي تقاليد سابقة أو لعل صندوق التابوت هذا يرجع إلي الدولة الوسطي إذ من المعروف أن أغلب آثار تانيس معاد استعمالها حيث جلبت من مواقع أخرى أقدم عهداً. فأن تابوت كلوت الثاني علي سبيل المثال حيث عثر عليه في هذه الجبانة نفسها كان قد زخرف بمشكاوات إذ كان لا شك من الدولة الوسطي وأعيد إستعماله ومهما يكن من شيء فان تابوتنا هذا الذي نقش بإسم بسوسنس ، قد كان يضم تابوتاً آخر من جرانيت رمادي بهيئة آدمية وآخر من فضة بهيئة المومياء يضم المومياء وكانت مضطجعة بين غشاء طويل من ذهب ولوح من فضة ويغطي الرأس والاطراف قناع من ذهب وحلي فاخر وقد كان من قبل قرنين من زمان بسوسنس أن كان هذا الغطاء نفسه جزءاً من طائفة من توابيت جرانيتية إحدها داخل الآخر في مقبرة مرنبتاح بوادي الملوك، حيث بقي غطاء تابوتين في المقبرة نفسها مع أجزاء من تابوت جرانيتي ضخمة، أما غطاؤنا هذا فلعله كان يغطي تابوتاً من المرمر المصري كهيئة المومياء بقيت منه قطعة واحدة بالمتحف البريطاني الآن.

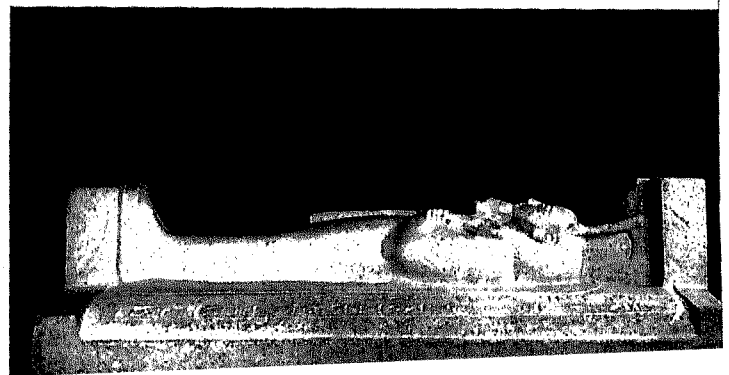
سجل عام ٨٧٢٩٧ ب

جرانيت وردي

ارتفاع الغطاء ٦٦ سم، ارتفاع التابوت ٨٩ سم، الطول ٢٤٠ سم، العرض ١٢٠ سم

صان الحجر (تانيس) مقبرة بسوسنس، حفائر بيبير مونتيه عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد مرنبتاح، حول عام (١٢٢٤ - ١٢١٤ ق.م.)



غطاء تابوت رمسيس الثاني

وقعت مقابر الملوك منذ أواخر الدولة الحديثة نهباً للصوصل بحثاً عن الذهب وغيره من كنوز غير أن كبار كهان آمون في الأسرة ٢١ تمكنوا من إنقاذ المومياوات الملكية التي سلبت كنوزها وأعادوا تكفينها ودفنها في خبئتين إحداهما إلي الجنوب من الدير البحري في مقبرة كانت للملكة إين حابي زوجة أحمر الأول والأخري بوادي الملوك في مقبرة أمحتب الثاني، وقد كشف عن الخبئتين أواخر القرن الماضي، حيث عثر علي الأولي ثلاثة من أسرة عبد الرسول بقرية القرنة عام ١٨٧٥ تقريباً محتفظين لانفسهم بسر هذه الخبيئة غير أن ما اتخذت مصلحة الآثار المصرية من اجراءات قد حملت احدهم علي كشف السر للسلطات فتمكن ماسبيرو عام ١٨٨١ من انقاذ تلك الخبيئة ونقل المومياوات بالسفينة إلي المتحف حيث اصطف الناس علي ضفتي النهر من الاقصر إلي القاهرة مهللين للموكب الجنزي الملكي، أما الخبيئة الأخري فقد كشفها لوريه عام ١٨٩٨ .

وقد كان في الخبيئة الأولي ان رقد رمسيس الثاني مع ابيه وجده وغيرهما من عواهل الدولة الحديثة العظام، حيث سجي جسده في هذا التابوت الإنساني الخشبي الملون وإن فقد إلي الابد ما كان يغشي التابوت من ذهب واحجار شبه كريمة .

ويري هنا علي الغطاء صورة للملك تجمع بين البساطة والشباب في هيئة أوزير بالمدب والصولجان معصباً بالنمس مع الصل المقدس، كما يتخذ لحية مستعارة تحت الذقن وقد كان تماثل ملامح وجهه بملامح توت غنخ آمون، ان ثار التساؤل ان كان هذا التابوت اصلاً من أواخر الأسرة ١٨ ، وان كان كثير من التوابيت قد اختلط بعضها مع بعض عند نقلها بسرعة من خبيئاتها .

علي ان رمسيس الثاني من ناحية أخري اعتلي العرش في سن مبكرة وغير مستبعد كذلك ان يجلو تابوت صنع له في باكورة شبابه قسماته الشابة .

وقد صنع التابوت من خشب جمع بعضها مع بعض بأوتاد في ثقب وفي ذلك خاصة ما يدفي عن رمسيس الثاني أنه المالك الاصيل للتابوت بحكم توقعنا دفن ذلك العاهل العظيم في تابوت من ذهب خالص غير أن المشكلة ما زالت قائمة تنتظر حلاً .

علي أن لدينا علي الأقل تقارير ثلاثة عما تناول المومياء من عمليات الانقاذ سجلت علي صدر هذا الغطاء ورأسه حيث نقرأ أن المومياء نقلت أولاً إلي قبر سيتي الأول قبل ايداعها خبيئة الدير البحري .

سجل عام ٢٦٢١٤ - خشب ملون

الطول ٢٠٦ سم، العرض ٥٤,٥ سم، الارتفاع ٣٦,٥ سم

من طيبة، خبيئة الدير البحري التي كشفت عام ١٨٧٥، إذ استخرجت التابوت بعثة مصلحة الآثار المصرية برئاسة ماسبيرو عام ١٨٨١ .

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م.)



تمثال كا توت عنخ آمون

عزلت حجرة دفن توت عنخ آمون عن سائر المقبرة بجدار من حجر عليه طلاء من طين، وكان لصوص القبور بعد الدفن قد حطموا المدخل المغلق حيث أعادت إغلاقه إداره الجبانة وأثبتت الاختام الرسمية عليه .

وأمام المدخل كان يقف تمثالان ملكيان جليان حارسين لغرفة الدفن لا يكاد أن يختلفان إلا في نمط القلنسوة وهما من خشب مطلي بالقار فيما خلا الزي والرموز فقد طليت بالملاط وذهبت، وكان التمثالان ملفوفان بكتان بلي مع الزمان .

ويقف الملك هنا متقدماً الساق اليسرى قابضاً بيمينه مقمعه كمثرية الرأس وفي يسراه منسأه ذات مقبض تحت يده كزهرة السوسن كما يلبس مع صل مذهب علي هامته قلنسوة (الخات) (وفي التمثال الآخر النمس) مغطيه الشعر كله دون الأذنين حيث يتجلي الوجه بغير لحية والعينان مطعمتان في أشعار من برونز مذهب كالحاجبين .

وتتدلي علي الصدر صدرية مذهبية وبديقه عريضه كما يزين الذراعين دمالج وأساور مذهبية كالنعلين من برونز مذهب كذلك .

ويمين النقبة ذات الثنيات جزء مقوي بارز إلي الأمام تثبتها حشايا جانبيه ويحوي قفل الحزام إسم الملك التاجي نب خبرورع كما ورد هذا الاسم كذلك من الخلف علي الجزء العريض من الحزام ونقش الجزء المقوي من النقبة بنص رأسي الآله الكامل الذي يفخر به، الحاكم الذي يتباهي به، كا الملكية حور آختي، أوزير نب خبرورع، سيد الأرضين، المبرأ أما التمثال الآخر فعليه اسم مولد الملك توت عنخ آمون الحي ابدا مثل رع كل يوم دون ذكر الكا أو أوزير .

ويحمل التمثالان تأثير فن العمارنة كاللبطن البارز والسيقان النحيلة والأذان المثقوبة، أما لون الجسم الأسود فلم يقصد به تخويف المتطفلين أو اللصوص بل إستحضار القدرة الاوزيرية المولد الثاني والبعث والحياة .

سجل عام ٦٠٧٠٨

خشب مطلي الجسد بالقار مذهب الازياء وبرونز .

الارتفاع ١٩٢ سم، العرض ٥٣.٥ سم، الطول ٩٨ سم

طيبة . وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر وكارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م)



إنبو

وجد تمثال إنبو هذا فيما يصور ابن آوي أسود عند مدخل غرفة الكنز مواجهاً غرفه الدفن، إذ يريّض علي صندوق في شكل معبد أو ناووس علي زحافة تحمل بواسطة أربعة أعمدة. والتمثال منحوت من خشب ثم شيد ثم كسي بدهان صمغي أسود (راتنج). وذهب داخل الأذنين والوشاح وطوق العنق، أما العيدان فمن ذهب ومرو وسبيج في حين صيغت المخالب من فضة.

وكان الجسد أصلاً مشمولاً بوشاح من كتان مؤرخ بالعام السابع من حكم أخناتون وكان من حول العنق رباط من نسيج أرق فضلاً عن بنيقه من السوسن وأزهار اخري. أما تمثال أنبو فمثبت علي الغطاء المتحرك للصندوق الخشبي المذهب المزخرف بما يتوجه من طنف ويعمود الجد وعقده إبسة (تبت)، وقد حوي الصندوق تماث من قيشاني أزرق وثمانية صدريات في صياغة مفرغة وقدين من مرمر

علي أحدهما بقايا مادة صمغية وجعل الثاني غطاء للأول، وكانت هذه الأمتعة مرتبة أصلاً في أقسام بعثها لصوص القبور.

وكان إنبو آلهة موقراً مثل أوزير وربا للجبانة وكان يقنّاد الموتى في العالم الآخر وفي قاعة الحساب لوزن القلب ويسهر عليهم كما يعد مخترعاً للتحنيط. وأرجح الظن أن هذا التمثال الذي يمثل رابضاً علي الناووس قد حمل في موكب الجنازة ثم أودع المقبرة فيما بعد عند باب الحجرة التي ضمت الصندوق الكانوبي وبذلك يتولي واجب الآلة في الحراسه، وتذكر النصوص التي تزين صدر التمثال في صيغ الحماية لقبي إنبو إيمي أوت وخنثي سح نثر.

سجل عام ٦١٤٤٤

خشب مشيد مدهون، مذهب وذهب وفضة وحجر

الارتفاع كلي ١١٨ سم، الطول ٢٧٠ سم، العرض ٥٢ سم

طيبة - وادي الملوك، مقبرة - توت عنخ آمون (رقم ٦٢) - حفائر كارتر / كارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة - الأسرة الثامنة عشر - عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



حي. نبع مما صور عليه بخطوته المتسعة وميل جذعه قليلاً إلى الأمام وذلك علي غير المألوف في تاريخ التماثيل الملكية التي لم تكن من قبل إلا ساكنة جامدة.

وكانت مناظر الصيد في المناطق موضوعاً مألوفاً في قبور الأشراف ومعابد الملوك رمز النصر علي الشر الممثل هنا بالبرنيق (فرس النهر) في المستنقع، حيث يتغلب الملك المنتصر علي قوي الفوضي ويصون النظام الكوني الذي يجب عليه حفظه، وقد كان تطور هذا المعني في العصر المتأخر مؤدياً إلي أن يناجز حور عدوه ست في طائفة من أحداث إنتهت آخر الأمر- إذ تحول ست برنيقا- بهزيمته وإنذاره.

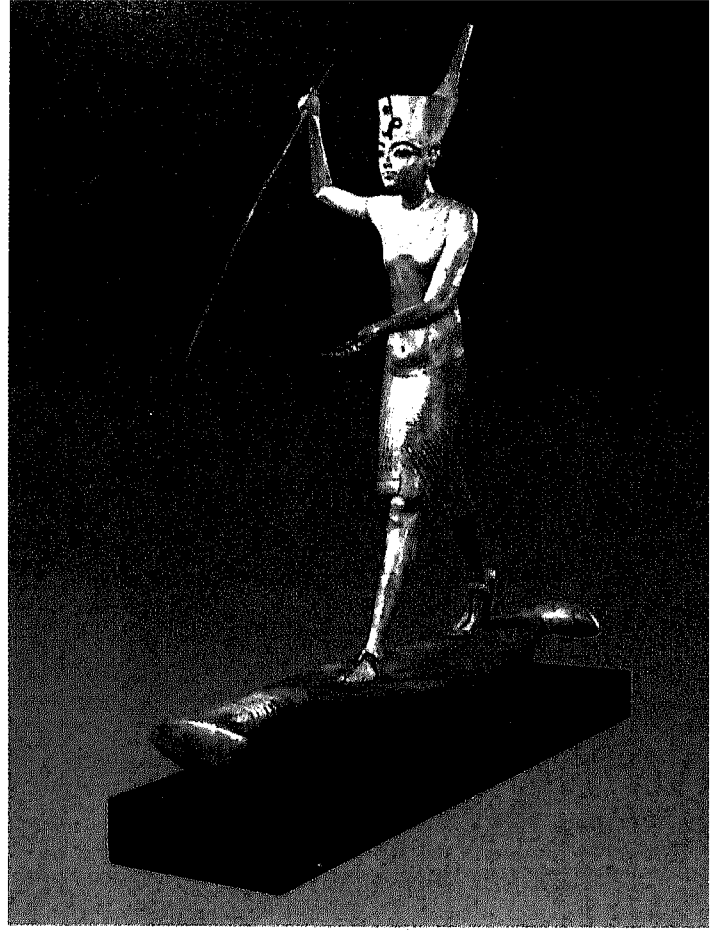
سجل عام ٦٠٧٠٩

خشب مشيد مذهب - برونز.

الارتفاع ٦٩,٥ سم، العرض ١٨,٥ سم، الطول ٧٠,٥ سم

طيبة - وادي الملوك - مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢) حفائر كارتر و كارنرفون عام ٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م)



الطابق العلوي- رواق ٢٥

٨٣

اوشابتي توت عنخ آمون

كان من الدولة الحديثة أن بلغت عدد تماثيل الاوشابتي ما يودع في المقبرة ٤٠١ تماثلاً منها ٣٦٥ عاملاً لكل يوم من أيام السنة واحد مستعدون بالفأس والسلة لما هو منوط بهم من عمل وذلك فضلاً عن ٣٦ تماثلاً للمشرفين لكل عشرة أيام واحد غير أن مقبرة توت عنخ آمون إنما احتوت ٤١٣ تماثلاً منها ٣٦٥ عاملاً، ٣٦ مشرفاً مع إثنين عشر من رؤساء العمال (واحداً لكل شهر)، أعدت من مختلف المواد كما تختلف في القيمة كثيراً.

أما هذا الاوشابتي المنحوت من خشب مذهب فيمثل الملك توت عنخ آمون شأن سائر التماثيل من مجموعته شاباً رشيقاً ملتفاً متوجاً بتاج خبرش والصل في هيئة المومياء تحلي صدره بنيقة عريضة من رقائق الذهب ويمسك بشارات أوزير، حيث نقش نص مختصر من الفصل السادس من كتاب الموتى في سطرين رأسيين يقول كلم يقوله أوزير، الملك نب خبرو رع : فليمجد هذا الشوابتي إذا دعى أو إستعين به، إذا نودي أوزير توت عنخ آمون في ملك الآله لزراعة الحقول أو ري شاطئ النهر أو نقل الرمال من الشرق إلي الغرب، فإن علي الشوابتي إعلان استعداد له لأداء هذه الأعمال له.

ويحدثنا نص محفور تحت قدمي هذا الشوابتي بأن ضابطاً يدعي مين نخت هو الذي أهده إلي الملك المتوفي لنفعه في العالم الآخر.

٨٢

الطابق العلوي - رواق ٣٥

توت عنخ آمون مسلحاً بخاطوف

وجد في أوزان سوداء مغلقة بالغرفة الجانبية الصغيرة من القبر المعروفة بالخزانة ٣٢ تماثلاً صغيراً منها سبعة للملك كانت ملفوفة بإستثناء الرأس بكتان عليه تاريخ العام الثالث في حكم اخناتون وفيها من تماثيل الآلهة ما كان متقلداً عقوداً من زهر حقيقي وكانت التماثيل الخشبية كلها - بإستثناء ثلاثة مطلية بالقار- مشيدة مذهب وذلك في هيئة مجمع للآلهة تتجلي فيه مختلف الأساطير جمعت معاً وذلك من تاسوع الإلهة العظمي إلي أبناء حورس الأربعة حيث يقوم أهمها مجسداً حور نفسه أي الملك. علي أن أروع تلك التماثيل كلها تماثلاً لتوت عنخ آمون قائماً بخاطوف في يده في زورق بردي مكللاً بالتاج الأحمر مع الصل علي هامته والقلادة العريضة حول عنقه، ونقبة قصيرة ذات ثنيات زينت بشريط عريض من أمام. ويبدو توت عنخ آمون هنا لحظة تسديد الخاطوف إلي جسد عدو غير ملحوظ حيث يقدر عند طعنة تقييده بالحبل الذي يمسك به ببسراه وذلك في تعبير

١١٤

والجرحي كباكب مهوشة، فمنهم من خر صريعاً ومنهم من وطنته الأقدام بل منهم من هاجمته كلاب فرعون.

وعلي الضلعين القصيرين منظران يبدو فيهما فرعون المنتصر كهية أبي الهول يطمأ من أعدائه سوريا ونوبيا حيث تبين العدوان وقد أظهرها في وضع غير مصري خالص خاضعين لسلطة فرعون العظيم. ومن أساليب التعبير عن النصر علي الفوضى منظر صيد الصحراء فقد جاءت علي غطاء الصندوق صور للملك وقوات فرسانه والرماة والرماحة ينقضون في سرعة هائلة علي صيد الصحراء في فرارها المحموم إذ تبدو جميعاً علي أحد الضلعين من وعول وغزلان وحمير وحش ونعام في تصوير دقيق هاربة من سهام جلالته.

وفي المنظر المقابل تتهاوى الأسود واللبنات القوية التي اخترقتها السهام صريعة هجوم الملك العارم

وقد كان بعد حل مشكلة الحفاظ علي الصور الملونة المهددة بالسقوط مع الشيد أن إحتاج كارتر إلي ثلاثة أسابيع لإفراغ محتويات الصندوق، حيث تكس مزاج عجيب من كافة أنواع المتاع، فكان عليه إستخلاص نعلين من بردي وثلاثة أزواج فخمه أخري موضونة بالذهب ووساد مذهبه، وثياب مطرزة بالذهب للشعائر كان منها ثوب عليه ثلاثة آلاف وريدة ذهبية مع قلاند عديدة وأحزمة وشملات وبطاقات.

سجل عام ٦١٤٦٧

خشب مشيد مصور

الارتفاع ٤٤ سم، الطول ٦١ سم، العرض ٤٣ سم

طيبة - وادي الملوك، مقبرة - توت عنخ آمون (رقم ٦٢) - حفائر كارتر و كارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



سجل عام ٦٠٨٣٠

خشب ورقائق الذهب والبرونز

الارتفاع ٤٨ سم

طيبة - وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر و كارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



٨٣

٨٤

الطابق العلوي - رواق ٣٥

صندوق مصور

ذلك صندوق يجمع بين تحفه التصوير الرائع ومعجزة الحفظ والنقاء، بل لقد عجز تراب القرون عن النيل من إعجاب المكتشفين بجمال زخرفة وحليته، وكان قد وجد في ردهة القبر. وقد زود كل من الغطاء المقبي والصندوق المحمول علي أرجل قصيرة بالمقابض المألوفة لإحكام الرباط عند إغلاقه وقد قصر الزخرف علي موضوع النصر الرسمي علي قوي الفوضى. ويحد اللوحات إطار من زخارف هندسية ونباتية، حيث يتحلي ضلعاه الطويلان بمعركتين متناظرتين إذ يري الملك في حماية قرص الشمس والربة العقاب وهو يطلق سهاماً من عجلته الحربية التي يجرها جوادان منطلقين في سرعة قصوي إذ يهاجم علي رأس جيشه وحملة مراوحيه السوريين من اعداء مصر الشماليين علي أحد ضلعي الصندوق، والنوبيين أعداءها الجنوبيين، ولسوف يلحظ للوهلة الأولى بأن كل ما يتصل بالجيش المصري قد جاء علي النظام الفرعوني في صرامته القصوي، من حيث تقسيم المنظر صفوفاً وإتساق الزحف خيلاً ورجلاً، علي حين يسود الأعداء علي الجانب الآخر أقصى الفوضى إذ أختلط بين المحاربين والخيل

ردائها ذي الثنايا . وتضم قطع التطعيم زجاجاً أزرق لأغطية الرأس وزجاجاً أحمر للأجسام في حين صيغت الملابس من الفضة والحلي من أحجار شبه كريمة . وذلك كله تحت اشعة قرص الشمس (أتون) الذي يهب الحياة لأنف الزوجين الملكيين كما كان الامر في حقبة العمارنة وفضلاً عن ذلك فما زال ظاهر العرش يكشف عن الأسماء الأصلية قبل تغييرهما : توت غنخ آمون وعنخس إن با أتون .

سجل عام ٦٢٠٢٨

خشب وذهب وفضة وأحجار شبه كريمة وزجاج .

الارتفاع ١٠٢ سم ، العرض ٥٤ سم ، الطول ٦٠ سم

طيبة - وادي الملوك - مقبرة توت غنخ آمون (رقم ٦٢) - حفائر كارتر / كارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ .

الدولة الحديثة - الأسرة الثامنة عشر - عهد توت غنخ آمون ، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م)

الطابق العلوي - قاعة ٣٥

٨٦

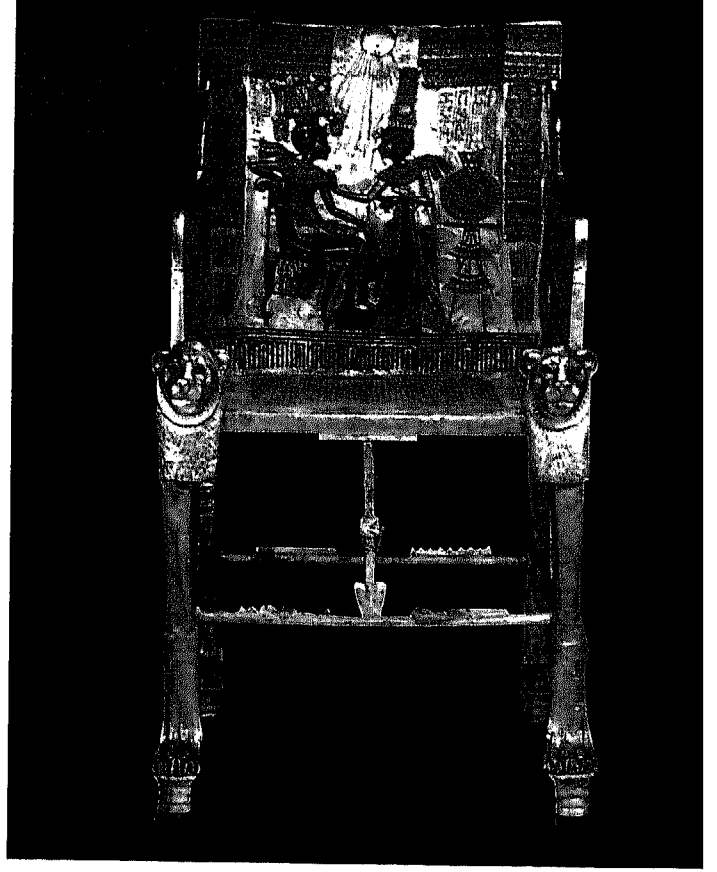
ناووس

موه برمته ذلك الناووس الجذاب بالذهب وكان في ردهة المقبرة وقد صمم كهيئة مقدس رباني قائم علي زحافة مصفحة بالفضة حيث يعلو جدراننه طنف وينحني سقفه إلي الأمام علي نمط أقداس الصعيد البدائية ولكل من مصراعي الباب مزلاج من العاج ينزلق في حلقة من ذهب في المصراع الآخر وذلك فضلاً عن حلقتين أخرتين بينهما تمكنان من إغلاق الناووس .

وقد سرق لصوص المقابر ما كان في الناووس من تمثال كان غالباً من ذهب حيث بقيت قاعدة مذهبه وأثار أقدام وعمود ظهر عليه إسم توت غنخ آمون .

وعثر المكتشفون في الناووس علي قلادة دلالية ذهبية لربة في شكل حية برأس امرأة ترضع الملك الطفل (معروضة في القاعة ٤ تحت خزانة القناع الذهبي) ، وكانت هذه القلادة متصلة بعقد من خرز عليها نص يعلن توت غنخ آمون حبيب الربة ورت حكاو أي عظيمة السحر ، وتلك عبارة تكررت في كافه نصوص الناووس التي تذكر الألقاب الملكية .

وقد جاءت زخارف الناووس بارزه حيث لصقت التفاصيل المنقوشة في صفائح الذهب علي حوائط الخشب بطبقة رقيقة من شيد وعلي السقف صورت الربة العقاب ناشرة جناحيها من فوق خراطيش الملك والملكة المتعاقبة كما تنجلي ربان كهيئة الثعبان علي جانبي السقف



الطابق العلوي - رواق ٢٥

٨٥

عرش توت غنخ آمون

عرش توت غنخ آمون مثال كامل جمع ذروه المهارة والإتقان في الدولة الحديثة فهو من خشب مصفح برقائيق الذهب والفضة مزخرف بأحجار شبه كريمة وعجائن زجاج كثيرة الألوان وشكل ذراعا العرش كهيئة ثعبانين مجنحين بالتاج المزدوج يحرسان خراطيش توت غنخ آمون وقوائم العرش كأرجل الأسد حيث يعلو الأماميين منها رأسا أسدين للحماية كما يصل بين أثنيين رباط من خشب عليه زخارف ترمز الي الوحدة .

ويحتل الظهر تكوين فني رائع تقبل فيه علي الملك توت في عرشه الوثير زوجه عنخس إن با أتون في موده وحب وقد اتخذ من فوق شعر مستعار مستعار تاجاً مركباً وبنيقة عريضة وبنيقة طويلة ذات ثنايا وعروة في الوسط مزخرفة بتدلي منها علي الجانب وشاح وتستقر قدماه علي موطيء وثير وتقف الملكة بيد علي كتفه وبالأخري اناء عطر معصبه بإكليل تحليه الصلال من تحت قرننين يكتنفان قرص الشمس وریشتين من حول عنقها بنيقة عريضة تستر كتفها وجزءاً من

١١٦



٨٦

سجل عام ٦١٤٨١

الناووس من الخشب مصفح بالذهب والزحافة من خشب مصفح بالفضة.

الارتفاع ٥٠,٥ سم، العرض ٣٠,٧ سم، السمك ٤٨ سم

طيبة، وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر وكارنوفون عام

١٩٢٣ - ١٩٢٢.

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

٨٧

الطابق العلوي - رواق ٢٥

رقعة لعب توت عنخ آمون

كانت لعبة سنت بمعلي المرور مباراة محببه أغرم بها المصريون منذ أقدم العصور وكان علي كل من اللاعبين تقديم قطعة مع سد الطريق أو إقصاء قطع خصمه وفق ما تقضي به عصي صغيرة تلقي أو زهر نرد قبل كل نقلة.

وتتألف رقعة اللعب في ثلاثين مربعاً مقسمة في ثلاثة صفوف في كل

قَابِضِينَ حَلَقَاتِ الحَمَايَةِ شَنِ .

وتجلّي في الجدران الخارجية ومصراعي الباب كل من توت عنخ آمون وزوجته عنخس إن با آمون إبنة أخناتون الثالثة وكانت تسمي أصلاً عنخس إن با آتون في أوضاع جذابه إذ يظهر الزوجان في طائفة من مناظر توجي بالآلفة والمودة في مختلف رحلات الصيد حيث تقلد كل منهم حلياً فخمه مع مختلف طرز الشعر المرجل والتيجان الملكية وتجلت أنماط الزي يومئذ في نقبات متطورة واثواب شفافه ذات ثنايا وأشرطة هفهافه وشملات سابغة تنحسر عن الصدر أو الاكتاف وقد تشابكت أيدي الزوجين، أو يتقدم أحدهما الآخر، ويسترخي الملك غالباً علي مقعد يختلف من كرسي بسيط إلي عرش حور علي حين تقف زوجته أو تقعد عند رجليه أو تصحبه لرحلة صيد في زورق أنيق من البردي وقد تقدم له سهماً وهو ينزح قوسه مصوباً علي البط البري في المستنقع، أو تقدم له زهراً أو صلاصل أو قلادة منيت ، تعقد قلادة حول عنقه أو تعدل قمع العطر علي رأسه أو تتناول ما يصب لها من عطر في كفها حيث تجلس علي غرفة أمامه أو تعطره أو تقدم جريداً ترمز لملايين السنين محلاة بعلامات اليوبيل والحياة والقوه .

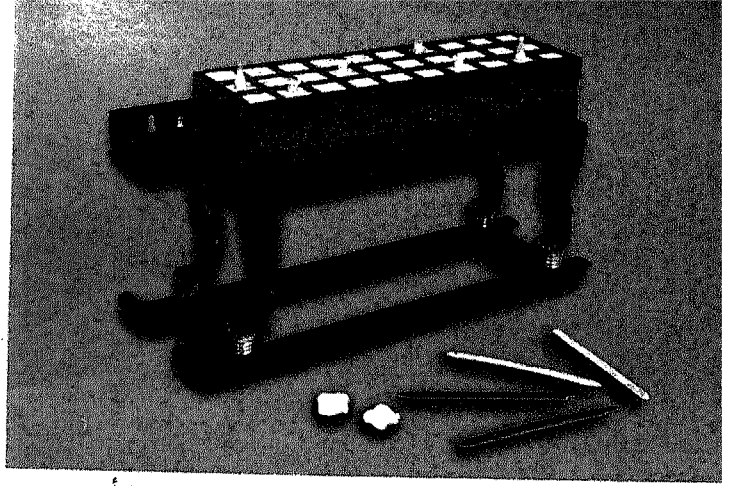
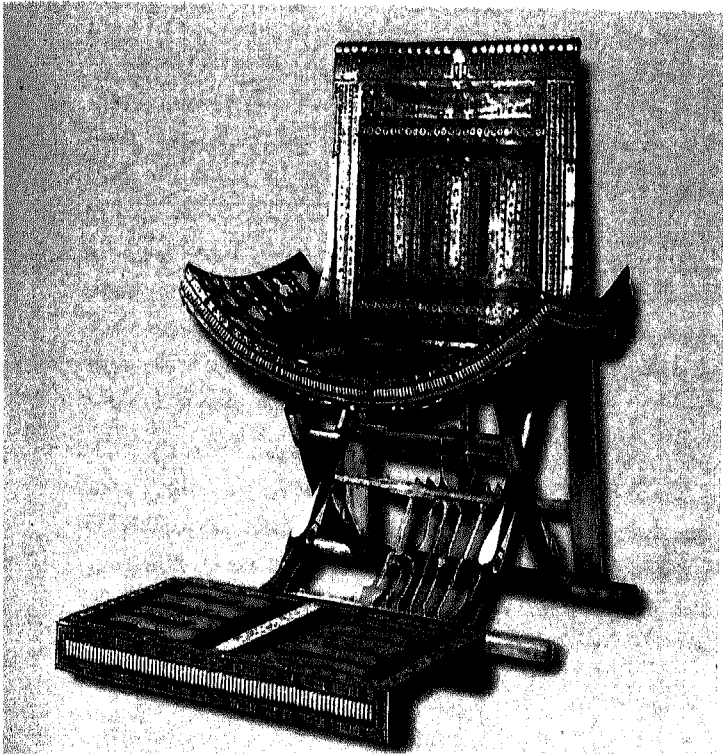
وعلي السطح الداخلي بين مصراعي الباب زخارف متماثلة لمنظر واحد بين الخراطيش الملكية تقدم فيه الملكة صلاصل وطاقات من زهر لزوجها .

وفي الصف الأسفل طائر زقزاق (رخيت) علي علامة السيادة (نب) رمزا تقديس (الشعب كافة) . علي أن هذه المناظر بما فيها من أناقة ورشاقة إنما هي في المحل الأول تخليداً ما في الملك من طاقات رياضية ولمحات عاطفيه في العالم الآخر إذ تمثل فصلاً من شعائر البعث لا في الحياة فحسب بل في السلطة الملكية كذلك . وذلك إن في كل عنصر من عناصر الزخرفة منزله رمزية، إذ لا شك في أن وفرة طاقات زهر وثمار اللقاح والصلاصل وقلائد المنيت إنما ترمز إلي الحياة والحب والبعث، بل أن عرش حور وسعف السنين، واليوبيل وطيور الزقزاق الرخيت، إنما تعين كافة علي نقل السلطة الملكية من هذا العالم إلي الآخر . علي حين تمثل مناظر الصيد انتصار النظام علي الفوضى بل هسي كذلك تذكر بصوره حور الصغير (الملك) مستخفياً في المناقع حمايه له من عدوه (ست) .

وقد رأينا ما في مظاهر الأنوثة في اعادة المولد في الفن والفكر المصري القديم من دلاله حيث إنتحلت تصاوير الملكة هذا الدور فهي أحياناً كاهنة تحيي الملك وتؤدي عنه واجباته، وفي أخرى تتولي دور ربة تستقبله وتقدمه إلي مجمع الآلهة قائلة عسي أن تستقبلك عظيمه السحر ، يبعث الملك رباً وترضعه المعبوده، ويتوج رباً آخر الأمر حيث يستطيع العيش عندئذ ملايين السنين .

كرسي للشعائر

لعل هذا الكرسي بفضل روعة تطعيمه أن يعد من أدق أمثلة صناعه الآثاء ولو لم ينجح تحويل تصميمه غير المألوف من كرسي بطوي إلي كرسي ذي سند، فقد زخرف ظهر الكرسي برمته بقطع من عاج وأبنوس وأحجار شبه كريمة وفيشاني علي قاعدة كلها من رقائق الذهب، حيث يتداخل في منتصف إفريز الصلال قرص الشمس آتون، وهو من آثار العمارنة مرفراً فوق الخرطوشين المقدسين ومن تحت ذلك الإفريز بين خرطوشي نب خبرو رع وتوت عنخ آمون. عن يمين ومثلها عن شمال تري الرية العقاب باسطة جناحيها قابضة في كل من مخبئها حلقة الشن وينقسم النطاق التالي إلي أعمدة رأسية تضم نقوشاً بأسماء نب خبرو رع وتوت عنخ آمون تتعاقب في الأبنوس والعاج علي الترتيب وكان توت عنخ آمون هو الصيغة الأولى لإسم الأول علي حين ترد الصيغة المتأخرة توت عنخ آمون في النصوص المنقوشة في قطع الأبنوس الأفقية التي تكتنف الزخرف وقد جعل المقعد لإستقبال وسادة عليّة مقوساً أو هو من أبنوس مطعم بالعاج في شكل جلد حيوان أرقط وكذلك جاءت قوائمه من أبنوس مطعم بقطع العاج ورفائق الذهب حيث تنتهي أنيقة برؤوس البط ويصل بين كل إثنين من القوائم قضيبان مستعرضان فضلاً عن زخرف من علامات هيروغليفية تنطق عن معني الوحدة وعلي حين تري علي دعائم ظهر الكرسي أسماء توت عنخ آمون وعند أقدام الكرسي منصة أعدت لتقديم الملك تستقران عليها وقد حليت بشخص أسري البلاد الأجنبية



صف عشرة مربعات، حيث توضع علي مائدة منخفضة أو صندوق أو لوحة مستطيلة بسيطة بل علي كتلة من حجر.

وكانت سنت تلعب في كل مكان وبين كافة طبقات المجتمع، فقد كانت السنت هذه عند حسي رع من عظماء الدولة القديمة ضمن ألعاب أخرى صورت في مقبرته في سقارة، أما الأمير رع حوتب فقد أشار إلي هذه اللعبة ضمن قائمة أمتعته الجنزية.

وكان عمال الاهرامات يقطعون من وقت العمل يلعبون السنت علي رقعته ترسم في عجله علي كتلة من حجر، كما ان لدينا نموذجاً خشبياً لسفينه حربية عليها ضابطان جالسين يلعبان السنت في نوبة الحراسة ومن بعد في مدينه هابو بالأقصر صور رمسيس الثالث يلعب السنت مع بناته.

ثم كانت أن إكتسبت تلك اللعبة إلي تسلية وشعائر الدين التي مالت إلي الأوهام إذ طفقت ترمز إلي ممر المتوفي في العالم الآخر، ومن ثم كان إسراف مناظر الدولة الحديثة في تصوير لعب السنت علي جدران القبور وفي كتاب الموتى. حيث يصور المتوفي جالسا قبالة مناس خفي يجاهد للمرور في العالم الآخر في غير سوء وكان لتوت عنخ آمون ثلاث رفاع للعبة سنت في ملحق الردهة بقبوره كانت كبراهما المصوره هنا نموذجاً فائراً قائماً علي ما يشبه أرجل الأسد علي إطار يشبه الزحافة علي حين زخرف الصندوق المستقل عن الإطار بالإلقاب الملكية في حفر جميل ويتبين في رقعة اللعب ثلاثون مربعاً للسنت، ومن أسفل رقعة ثمانية بعشرين مربعاً فحسب، أما درج حفظ قطع اللعب فقد وجد حالياً وملقي إلي جوار جانبها ولعل هذه القطع الصغيرة وكانت من مواد ثمينة سرقها اللصوص، أما قطع اللعب هنا فقد أستعيرت من صناديق لعب أخرى للملك وبالمثل كانت اللعبة المقلوبة الصغيرة ذات الوجهين سهلة الحمل للجيب.

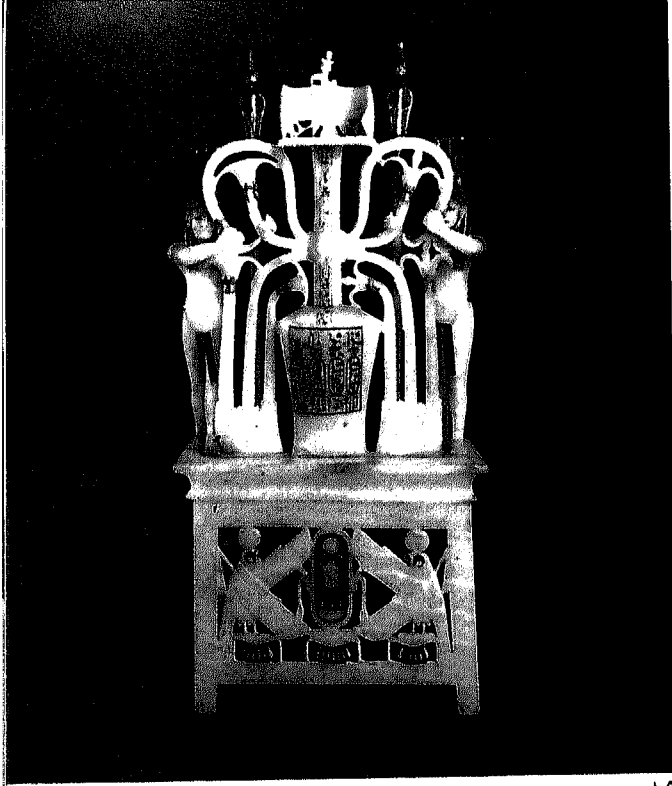
سجل عام ٦٢٠٥٨

ابنوس مذهب مكسو بالعاج

الارتفاع ٢٠.٢ سم، العرض ١٦ سم، الطول ٥٥ سم

طيبة، وادي الملوك، (مقبرة توت عنخ آمون رقم ٦٢) - حفائر كارتر و كارنرفون عام ١٩٢٢/١٩٢٣.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



مصفيدين سجنوا تحت نعلي جلالته أبد الأبدين ويسمي هذا الكرسي غالباً عرش كرازة توت عنخ آمون تشبيهاً بالكراسي الكنسية في العصور الوسطى بأوروبا وقد كان عثر عليه في الحجرة الملحقة بردهة المقبرة بين ركام من أثاث وصناديق وأدوات من مرمر.

سجل عام ٦٢٠٣٠

أبلوس وعاج وذهب واحجار شبه كريمة وقايشاني

الارتفاع ١٠٢ سم، العرض ٧٠ سم، الطول ٤٤ سم

طيبة، وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر وكارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

٨٩

الطابق العلوي - رواق ٢٠

إناء عطر برمز لوحدة القطرين

كان إناء العطر هذا مودعاً بين بابي الناووسين الأول والثاني من الآزوان الأربعة التي كانت مقامه فوق توابيت توت عنخ آمون وموميائه. وهي تمثل تعبيراً مجسماً لرمز توحيد القطرين. ذلك أن ما اعتدنا شهوده من تصوير آلهي النيل حفرا غائراً أو بارزاً في رؤية جانبية وفق مصطلحات الفن المصري، إنما يبدو أن مواجهة هنا علي غير المألوف، إذ يكتنفان الوعاء الذي يترجم لفظ الوحدة عاقدين شعاري مصر العليا ومصر السفلي. فلقد جاء نحت هذين المخلوقين الخنثيين الخصيبين معجزاً بما إجتمع لكل منهما من ثدي ناهد وبطن ممتلئ يتدلي من تحته من الخصر شريطان وذلك علي وجه مليح ولحية وشعر مستعار مزخرف بخطوط تحمل الشعار وهو : البردي لمصر السفلي والزنبق لمصر العليا وكذلك رمز للوجه القلبي والوجه البحري بسيفان البردي الزنبق يقوم عليهما إلهتان في صورة صلين بتاج الجنوب وتاج الشمال، وكانت فوهة الإناء مختومة بإحكام، غير أنه بلا سدادة التي كانت في الغالب ثمينة وكان الناووس الأول قد فتحه لصوص القبور قديماً، ولعل السدادة كانت كهيئة الملك علي عرشه ولعله كان في حماية العقاب بجناحيها المشرعين من حول حافة الإناء المستوية. هذا والإناء منقوش بإسم توت عنخ آمون وزوجته عنخس إن با آمون ويقوم علي قاعدة كهيئة مائدة زخرف بالتفريغ جانبها بصور صقريين متوجين بقرص الشمس يحميان في خرطوش إسم تنبويج الملك من أمام وإسم مولده من خلف. ويتألف الأثر كله من أربع قطع منحوتة من المرمر المصري، مركبة بعضها في بعض بإحكام وأبرزت تفاصيلها برقائيق من ذهب وقطع من عاج ملون.

سجل عام ٦٢١١٤

مرمر مصري - عاج - ذهب

الارتفاع ٧٠,٥ سم، العرض ٣٦ سم، الطول ١٨,٥ سم

طيبة - وادي الملوك - مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر / كارنرفون عام ١٩٢٣ - ٢٢.

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

٨٩

٩٠

الطابق العلوي - رواق ١٠

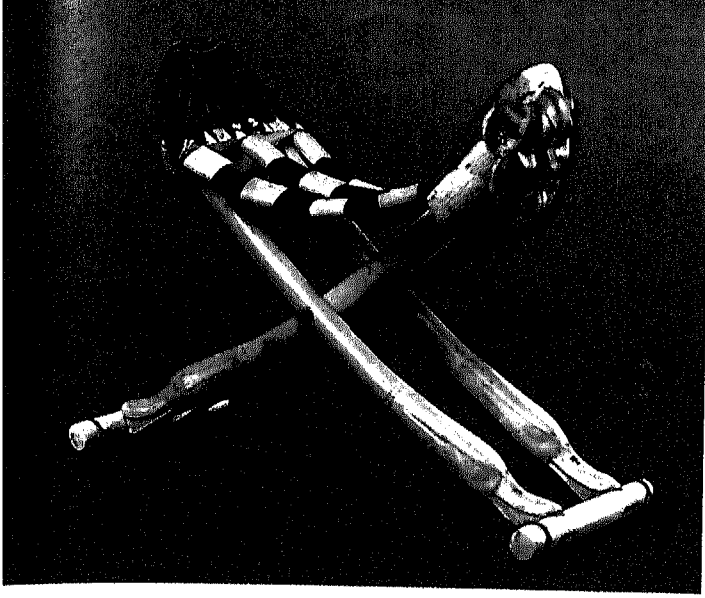
سرير كهيئة بقرة السماء الأزلية

وجدت ثلاثة سرر كهيئة حيوانات المقدسة مواجهه غرفة الدفن، حيث صف الأصغر فالأكبر علي إمتداد الردهة قبالة مدخل المقبرة.

فكان للسرير الأول شكل الأسد، والثاني هيئة البقر ولالثالث طابع مهجن من رأس برنيق، وجسم فهد محلي بحرأشيف تمساح من حول عنقه ومن ثم تمثلت ثلاث إلهات أولاهن محت تجسيد كل من حتحور وسخمت وإيسة وهي الآلهة التي يجب تهدئتها حتي تفيض النيل الذي تعتمد عليه البلاد والثانية محت ورت الفيض العظيم وهي بقرة الخلق الأول التي نشأت عن مياه المحيط الأزلي (نون) حاملة الشمس رع الي أفق السماء. والثالثة عموت مبتلة الموتى وكانت عادة تقف عند القلب حين الإحتكام إلي أوزير وربما تجلت في هيئة نوت، وفي هيئة خنزيره تبتلع الموتى فيتحولون نجوماً لتلدهم نارة أخرى.

كان للملك المتوفي أن يستريح حيث يشاء من تلك السرير أملاً في إكتساب قدرة الحياة فيحيا مثل رع، فيصعد عندئذ إلي نون رب الفيضان العظيم، يعبر السماء فيستقبل نوت التي تلده نارة أخرى.

ويتألف السرير من أربع قطع من خشب تتداخل متسقة بعضها في بعض حيث تدخل الحشية بأوتاد من خشب وحلقات بين القوائم العمودية في الجانبين مشكلة جسم الحيوان حيث تشكل أقدامه قوائم السرير الأربعة



الطابق العلوي - رواق ٩

٩١

وساد توت عنخ آمون (مسند رأسه)

مازال الوساد المعروف في مصر منذ الدولة القديمة يصطنع حتي يومنا هذا في بعض بلدان أفريقيا، ويتألف الوساد عادة من قاعدة مستطيلة مسطحة يتوسطها عمود صغير ثم مسند للعنق مقوس، وكان الوساد المزود بوسادة توضع عند رأس السرير، حيث أخذ في المحل الأول وقبل كل شيء لحماية شعر النائم، وحيث لا غناء في العادات الجنزية عند حفظ الرأس مصدر قوي الحياة، ومن ثم كانت التميمية في شكل الوساد مع العزائم السحرية المناسبة خليفة أن تحفظ وتسند الرأس معاً، ثم إذا بوظيفة الدعم تلك تؤول إلي مشرق الشمس. ولذلك يضم الفصل ١٦٦ من كتاب الموتى مثلوه للوساد تضمن للمتوفي ما تخاطبه به إذ تقول: رأسك لن تنفصل عنك، رأسك لن تؤخذ منك أبداً، وكثيراً ما زخرفت الوسد بصور الجن والأرواح الطيبة، بحيث تدفع الشياطين التي قد تهاجم النائم (خاصة الاطفال). وقد كان تحت عنق مومياء الملك توت عنخ آمون نموذج لوساد، علي حين اودعت عدة وسد حقيقية ضمن أثاثه الجنزي بعضها من القيشاني وواحدة من عاج.

وهناك من العاج وساد يصور مسند للعنق يرفعه تمثال الآله شو أما مثالنا هذا فيتخذ شكل الكرسي المنطبق حيث صنع مسند العنق من ثلاثه من قطع العاج تنتهي عند كل من الطرفين بأربطة نقش سطحها الأعلي بصورة سوسنه وشكل سطحها الأسفل بنحت بارز كوجه الآله بس وذلك أن زهر السوسن إنما رمز إلي بعث الملك الذي يرقب نومه باخلاص ذلك الجن الحارس بس فيدفع عنه خبيث الهجمات ويضمن سلام النائم وراحته وتنتهي الأرجل المتقاطعة برؤوس بط لها مناقير تمسك بقطعتين إسطوانيتين من عاج.

المثبتة في إطار مستطيل يمثل القاعدة ويقوم علماً علي رأس السرير رأساً البقرة جمالها الجذاب وما لكل منهما من قرنين كالقنفارة يحيطان بقرص الشمس. وعند الأقدام ذيول مقوسة تكتنف دعائم الأقدام مزخرفة برموز الدوام والحماية وقد صنع السرير بأسره من خشب مشيد مذهب وطعمت عيون البقرة بعجائن الزجاج كهيئة عين وجات علي حين تتناثر الشيات المتلوة علي الجسم كله بلون أزرق داكن علي حين صبغت القاعدة بالسواد وتألفت الحشية من خيوط منسوجة مشيدة ومذهبة. والسرير بباهر شكلها وحافل رموزها جنزية لاشك. وهناك غيرها عثر عليه في مقبرة حور محب برؤوس برانق وأبقار وثمة مناظر لسرر ثلاثة مماثلة في مقبرة رمسيس الثالث تدل علي أنها كانت من جملة المعتاد من أثاث الملك في الدولة الحديثة، أما الأسرة الأربعة الأخرى من مقبرة توت عنخ آمون فقد أخذت طابعاً تقليدياً وأن لم ينقصها كذلك الأصالة مع ما ينبغي ذكره خاصة من سرير يطوي ويعد أصلاً لما نتخذ من سرير يطوي.

سجل عام ١٣٠١٣

خشب عليه طبقة من ملاط مذهب وملون.

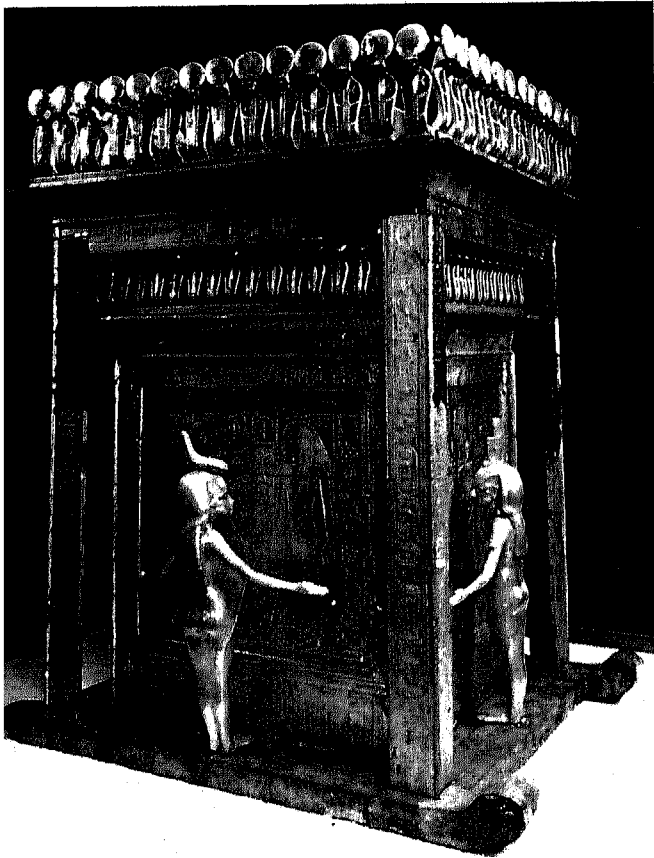
الارتفاع ١٨٨ سم، العرض ١٢٨ سم، الطول ٢٠٨ سم

طيبة. وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر وكارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

٩٠





سجل عام ٦٢٠٢٣

عاج

الارتفاع ١٩,٢ سم، الطول ٢٦ سم، السمك ١٠,٥ سم

طيبة، وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارنر وكارنرفون عام ١٩٢٢

- ١٩٢٣

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

٩٢

المطابق العلوي - رواق ٩

الربة سلكت (من الناووس الكانوبي)

تلك إحدى الربيات الأربع اللاتي يحمين باسطات في رشاقة أذرعهن الناووس الخشبي المذهب من تحت المظلة، وكان بدوره يحتوي الصندوق الحجري الذي يضم أحشاء الملك (انظر ١٧٦).

كانت سلكت أصلاً عقرباً مانياً تشفي العض والدغ وظلت هكذا بعد إتخاذها شكل امرأة، فقد احتفظت برمزها الأصلي شعاراً يدل علي هويتها، كما ظل الكرسي علماً علي إيسة والبيت علي نبت حت والسهمان علي نيت. وكانت الآلهات الأربع منوطات بحمايه أعضاء الملك القانية أذهن في زي ملكات العصر، بما يزيدهن أناقة وسحراً، ويتخذ قلسوة الواحات التي تتدلي علي الظهر وبنيقة عريضة تشمل الكتفين علي حين يتعقد علي الخصر شمله ذات ثنايا تنسدل شيئاً قليلاً علي الرداء الطويل الأنيق بثناياه.

ونري سلكت هنا ملتفتة برأسها قليلاً كأنما تدفع خطراً ما وهي بذلك تخالف تقاليد المواجهة والنظرة المستقيمة التي غلبت علي التماثيل عصوراً طوال إذ يلحظ تأثير العمارنة جلياً في قد الجسم الرائع وملامح الوجه.

والتماثيل الأربعة من خشب مذهب لونت فيها العيون والحواجب بلون أسود، وتظهر الربيات مرة أخرى علي جدران الناووس الذي يتولين حمايته حيث كل منهن تواجه نظيرها من أبناء حور الأربعة ضمناً لحماية الأحشاء (انظر رقم ١٧٦).

وتوج الناووس بطنّف وإفريز جميل من حبات متوجات بأقراص الشمس شأن المظلة التي تؤويه. وقد أخذت الطرز الهندسية عن أزوان الزوارق المقدسة أوعماً يصور علي جدران المعابد منذ الدولة الحديثة وحتى العصر المتأخر من أزوان علي منصات.

خشب مذهب وملون

لارتفاع ٩٠ سم

طيبة، وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارنر وكارنرفون عام ١٩٢٢

- ١٩٢٣

لدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)

قناع توت عنخ آمون الذهبي

كان هذا القناع المعجز بصنعة الرائعة وقاء لرأس مومنياء توت عنخ آمون، وذلك مع مزيد من حماية وفرتها صيغة سحرية نقش على منكبي القناع وظهره وهي صيغة نشأت في الفصل ١٥١ (ب) من كتاب الموتى في الدولة الحديثة تطابق بين مختلف أعضاء المتوفي وبين نظائرها عند مختلف المعبودات التي يوجه إلي كل منها الدعاء بحماية العضو ذاته .

وقد زخرفت القلنسوة المعتادة (النمس) المعقودة عند القفا بأشرطة زرقاء في لون اللازورد ويعلو الحاجبين كل من الصل والعقاب مطعمين بأحجار شبه كريمة وزجاج ملون علي حين طعمت العينان بالسبج والمرو مع لمسات حمراء عند المآقي . أما شريطة العين والجفنان وخطوط الكحل فطعمت بالزجاج الأزرق . أما اللحية المستعارة المضفورة مع نقوش طرفها فجاءت مكفته من زجاج ملون في إطار من ذهب وثقبت شحمنا الأذنين لإستقبال الأقراط ، وصنعت البنيقة العريضة التي يتقلدها من أفرع من لازورد ومرو وفلسبار أخضر وزجاج ملون علق على كلا الكتفين برأس صقر من ذهب مزخرفة بالسبج . ولا شك يمدنا القناع بصورة مثالية جميلة للملك توت عنخ آمون .

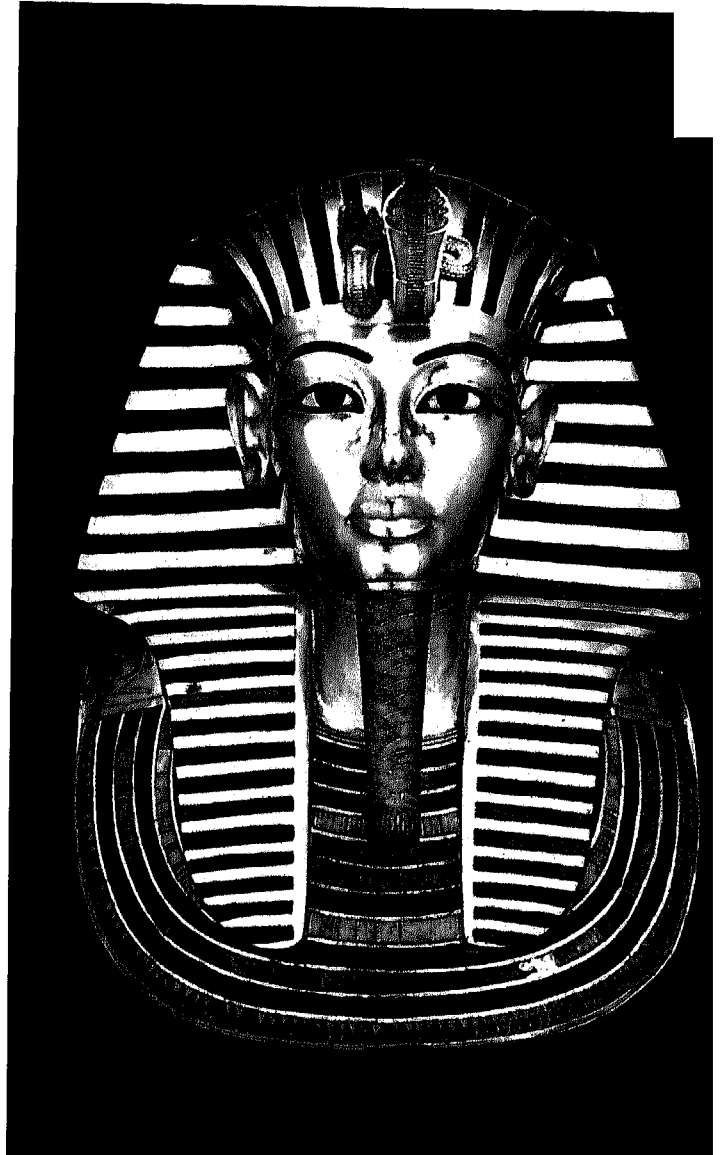
سجل عام ٦٠٦٧٢

ذهب ، لازورد ، عقيق ، مرو ، سبج ، فيروز ، زجاج ملون

الارتفاع ٥٤ سم ، العرض ٣٩,٣ سم ، والوزن ١١ كيلو جرام

طيبة ، وادي الملوك ، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢) ، حفائر كارتر وكارنرفون عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ .

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد توت عنخ آمون ، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م)



تابوت توت عنخ آمون الذهبي

دفن ملوك الدولة الحديثة وملكاتهما وأعضاء أسرهم وطوائف من كبار الموظفين كل منهم في عدة توابيت بعضها في بعض ثم نقر في تابوت حجري كبير، وكانت التوابيت الداخلية تشكل كهيئة المومياء من خشب مذهب أو الكتان المقوي (الكارتوناج)، وإن أعد بعضها من الحجر (الجرانيت أو المرمر المصري) وقد نجد للملك تابوت من الذهب الخالص. وقد وجدت مومياء توت عنخ آمون الذي توفي في سن صغير (حوالي ١٩ عاما) في هذا التابوت من الذهب الخالص داخل تابوتين أكبر من خشب مذهب ومزخرف في سرف بأحجار شبه كريمة وزجاج ملون، وكانت التوابيت الثلاثة في تابوت مستطيل من الكوارتزيت ذي غطاء من جرانيت وردي تشمله بعضها داخل البعض كذلك أربع مقاصير من خشب مذهب كادت تملأ حجرة الدفن.

وها هما هذان التابوتان الداخليان معروضان في المتحف أصغرهما من الذهب الخالص والآخر من خشب مذهب مكسو بأحجار شبه كريمة وزجاج، أما التابوت الثالث الخارجي فقد ترك بالمقبرة حيث يضم مومياء الملك.

وقد كسي التابوت من الذهب المطروق بنقوش غائرة في الداخل والخارج وهو كهيئة مومياء أوزير حيث تمسك اليسدان المعقودان علي الصدر بالشارات المقدسة : محجن الحكم

حقاً ومذبه نخسوكذلك يتخذ الملك المتوفي في الوقت نفسه وفق عقيدة الشمس شخص رع جسده من ذهب وشعره من لازورد، وقام الرمزتان الملكيان الصل والعقاب علي القلنسوة (نس) المخططة، والي الذقن ربطت اللحية المستعارة من ذهب مطعم بالزجاج الأزرق تقليداً للازورد شأن الجفون وخطوطها كذلك من زجاج أزرق في حين صاع تطعيم العيون وقد غطي الصدر بنيقة عريضة فخمة الزخارف، مطعمة بأحجار كريمة، وقلادة من حبات ذهب وقيشاني في شكل المعين. وعلي الرسغين المتقاطعين أساور عريضة مطعمة بالجواهر كذلك علي حين تقبض ريتان الصعيد والدلتا الحاميتان نخب (العقاب) واجيت و (الحية) في جسم طائرين علي رمز شن تحتضنان صدر الملك بأجنحتهما المكفنة وطعمت بالزجاج ومختلف الاحجار ومن تحت ذلك الربيان إيسة ونيت حت متقاطعة اجنحتهما تحميان سائر جسد الملك. حيث نقش صيغة الحماية التي تتلوان في سطرين رأسيين علي إمتداد الغطاء، مع صيغة أخرى تحيط بها كما صورت إيسة راحة عند قدمي الملك ناشرة جناحيها ومع ذلك فالتابوت كله مزخرف بما شمله من نقش في هيئة ريش الطيور.

سجل عام ٦٠٦٧١

ذهب، أحجار شبه كريمة وزجاج ملون

الطول ١٨٧,٥ سم، والوزن ١١٠,٤ كيلو جرام

طيبة. وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢)، حفائر كارتر وكارنر في عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - مقبرة توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



وغرام بالذهب وتعدد الألوان لا نعرفه إلا الرمزية الكامنة في كل عنصر من عناصر هذا المثال المترف إذ هي قلادة نصدت بكثير من الزخارف، يتوسطها جعل من عمل الصائغ من عقيق شبه شفاف له من الصقر جناحاه وذيله مكففة الصياغة فضلاً عن مخلصين يسكان حلقتي شن رمز الدوام والقوة الكونية، مع زنبقة في الأيسر وطاقة من السوسن في الأيمن رمزي الصعيد والدلتا. ويكتنف الجعل الخلاسي هذا الذي يرمز للشمس، صلان وقرصان وتتعاقب من تحته دوائر حمراء وزرقاء يتدلي منها ازهار السوسن والخشخاش وأشكال مركبة من بردي يفصلها بعضها عن بعض زهرات مستديرة. ويعلو الجعل زورق الشمس يحمل وجات وهي عين حور اليسري رمز القمر بين صلين من فوقها هلال من ذهب ويدر من فضة يتوسطه ثلاثة شخوص تمثل التتويج حيث يقف الملك بالتاج الأزرق المعروف بإسم خبرش من تحت القمر بين آله القمر تحوت برأس الإيبس ورمز الهلال إلي اليسار وبين آله الشمس رع حور آختي برأس الصقر وقرص الشمس إلي اليمين، وبذلك فقد جمعت قطعة حلي واحدة كافة الموضوعات الدينية التي تمثل حركة الابدية من قمرية وشمسية ومصر العليا والسفلى وصعود الملك إلي السماء ليحكم في العالم الآخر.

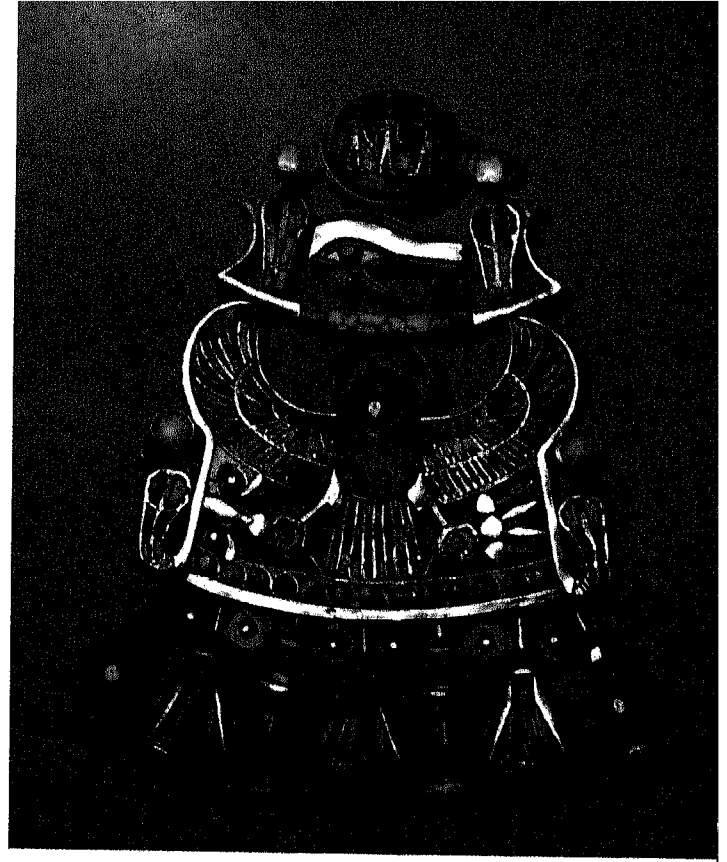
سجل عام ٦١٨٨٤

ذهب فضة، احجار شبه كريمة وزجاج.

الارتفاع ١٤,٩ سم، العرض ١٤,٥ سم

طيبة، وادي الملوك، مقبرة توت عنخ آمون (رقم ٦٢) حفائر كارتر و كارنرفون عام ٢٢ - ١٩٢٣.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد توت عنخ آمون، حول عام (١٣٤٧ - ١٣٣٧ ق.م.)



الطابق العلوي - قاعة ٣

٩٥

قلادة توت عنخ آمون

كان في تابوت توت عنخ آمون الذهبي، مائة وثلاث وأربعون قطعة من حلي مخبوة في لفائف المومياء، من بينها قلائد من ذهب مسحوب أو مكفت مطعم بأحجار شبه كريمة متعددة الألوان وبدائع من قلائد وعقود وأساور مترابطة دقيقة الصنع كثيرة متعددة الاشكال وخواتم ممتازة حافلة برموزها، فضلاً عن جعل علي شكل القلب وخنجر. حيث تكاد كافة فنون الصياغة تتمثل فيها من لويحة بسيطة منقوشة من ذهب إلي تكفيت متناغم ومن إنساق من أطر شبكية، وذلك بخلاف الخواتم والجعلان والتمائم قطعت من أحجار لألأة، وكذلك كان ثمة جواهر ضمن الجهاز الجنزي كذلك التي كانت في الصندوق الذي جعل قاعدة لتمثال إنبو، علي أن أئمن ما إجتنيانه إنما كان في الغرفة المعروفة بإسم الخزانة، حيث وجدت صناديق غاصة بألوان كثيرة من حلي، بقيت منها رغم نهب اللصوص فرائد من بنائوق وقلائد وعقود وأقراط وأساور ومرايا، وكذلك صندوق به مروحة من ريش النعام، من ذلك علي سبيل المثال ما نورد هنا من قطعة تكشف مع ما تمتاز به من كمال فائق عن إزدحام في التفاصيل

١٢٤

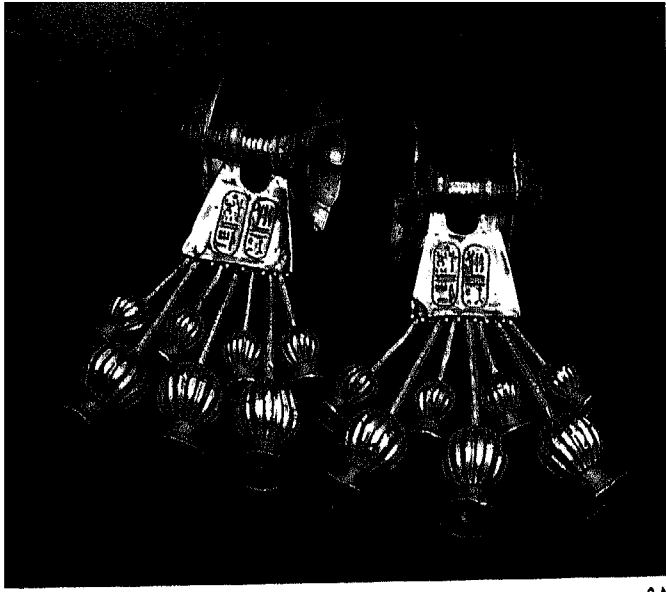
الطابق العلوي - قاعة ٤

٩٦

سواران رمسيس الثاني

كشف عن هذين السوارين الرائعين مصادفة قبل تل بسطة أثناء الحفر لاقامة جسر للسكة الحديد، حيث وجدت معهما آثار أخرى من ذهب وفضة أغلبها أوان كانت فيما يبدو من ودائع معبد بوباسطة ويعرف اليوم بإسم كنز الزقازيق وقد قسمت هذه الآثار المكشوفة بين المتحف المصري بالقاهرة ومتحف المتربوليتان للفنون في نيويورك ومتحف برلين. وكان من قبل ذلك بأشهر أن عثرت جماعة من العمال علي كنز أسبق كان منه ذلك الإناء الفضي الجميل (المعروف في الخزانة نفسها) ذو مقبض كهيلة عنزة قائمة.

وينطق السواران وهما من الذهب الخالص عن حشد من التفاصيل حيث رصع النصف الاعلي بجسم أوزة من فص كبير من اللازورد



٩٧

حلي الجهاز الجنزي وكانت مومياء تحتمس الرابع أقدم ما عرف من مومياء ذات أذان مثقوبة كما وجدت عدة أقراط ضمن حلي توت عنخ آمون. كما تحلت أميرات العمارة بمثل تلك الحلي مع دلايات. وإلي أخناتون نفسه يعزي استحداث الأذن المثقوبة في التماثيل الملكية. ومن ثم كان إنتشار هذا النوع من الحلي. وكانت أقراط نفررتاري الرائعة حيث صورت في مقبرتها بطيبة كهيئة صل منتصب كما تحلت الملكة ذات المنات بجمانات حذاء.

وقد عثر لسيتي الثاني علي هذين القرطين الرائعين مع نفائس اخري منقوشين بإسمه وإسم زوجه تا اوسرت في مقبرة غير معروف صاحبها، ولعلها كانت مخبأ لما نهب اللصوص من قبر الملك والملكة.

ويلحظ أن القرطين متشابهان إذ يتألف كل منهما من ثلاثة أجزاء متميزة حيث يتدلي من لويحة منقوشة بإسم سيتي الثاني سبع دلايات كهيئة حبات القنطريون العنبري مع سيقان طويلة تصلها باللويحة حلقات صغيرة.

أما القفل الذي يتدلي منه القرط من حلقتين سميكتين فيتألف من وريدة مقعرة ذات ثمان وريقات وزر بينهما انبوبان لتثبت القرط في مكانه من حلمة الأذن. كما يلحظ تكرار إسم سيتي الثاني علي كل من هذين العنصرين.

سجل عام ٣٩٦٧٥

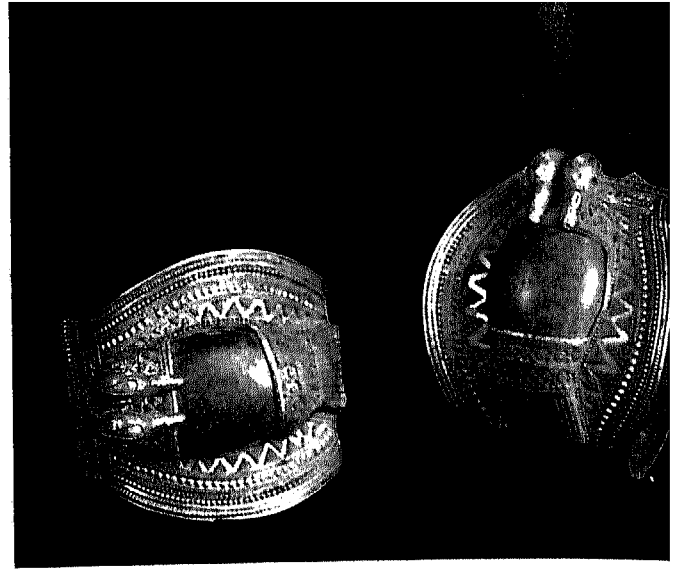
ذهب

ارتفاع ١٣,٥ سم

طيبة، وادي الملوك، خبيبة آثار عثر عليها ديقير عام ١٩٠٨.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد سيتي الثاني، حول عام (١٢١٠ - ١٢٠٤ ق.م.)

١٢٥



٩٦

جعل لها رأسان وذيل طويل من ذهب رائع الزخرف بمنمنمات وحبيبات وحول الوسط وحدات زخرفية من أسلاك الذهب مستقيمة محببة أو ملتوية، أما النصف الأسفل فتغلب عليه البساطة من أسلاك الذهب المتوازية وفيما بين المفصل ورأسى الاوزتين صيغ خرطوش الملك بالضبط، ويغلب علي هذين السوارين بما يتميزان به من جمال أن يكونا هدية ملكية.

سجل عام ٣٩٨٧٣

ذهب ولازورد

العرض ٦ سم، أقصى محيط ٧,٢ سم، الوزن ١٠١ حجم

كشفت عنها مصلحة الآثار المصرية في تل قرب الزقازيق عام ١٩٠٦.

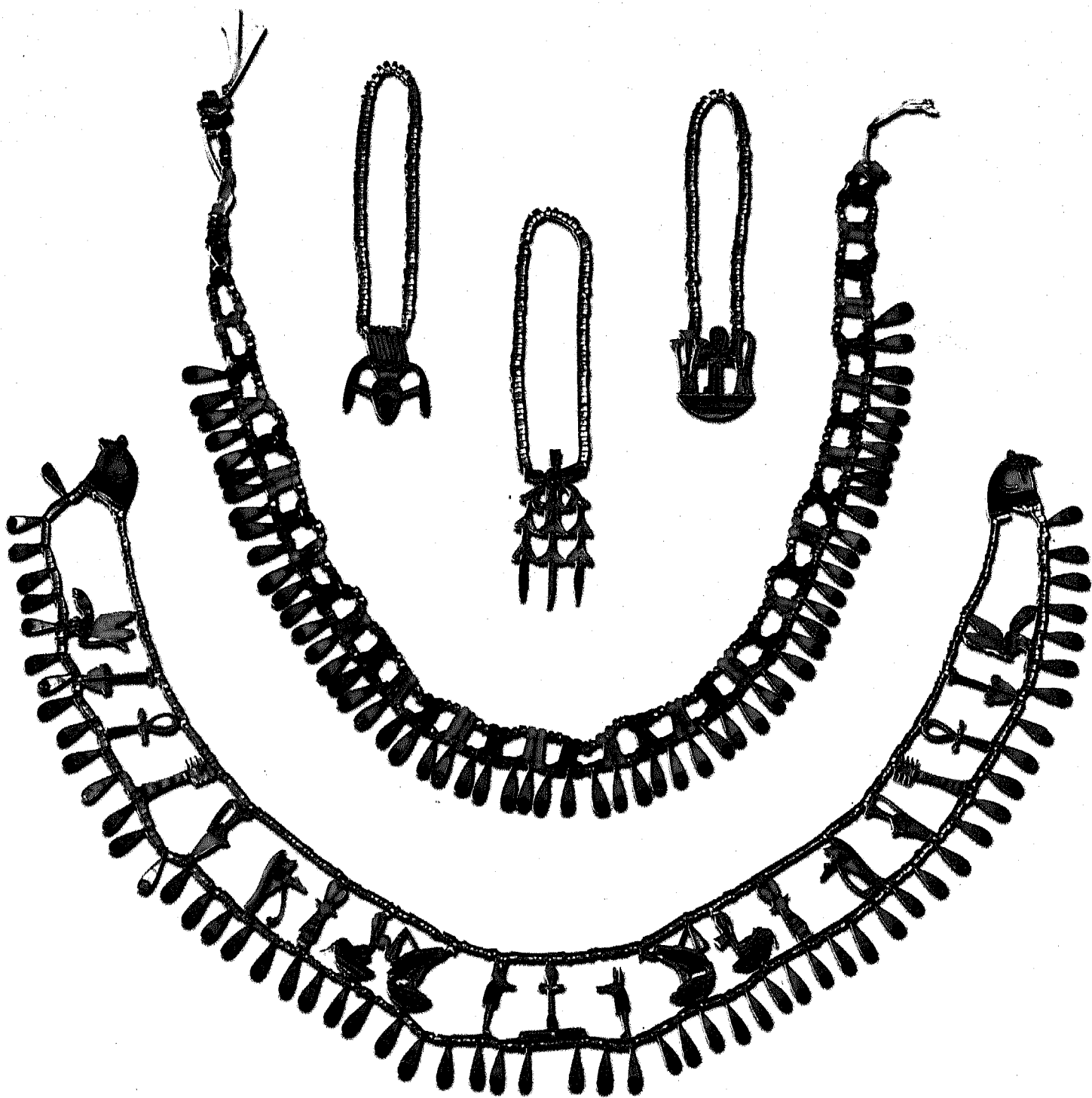
الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثاني، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م.)

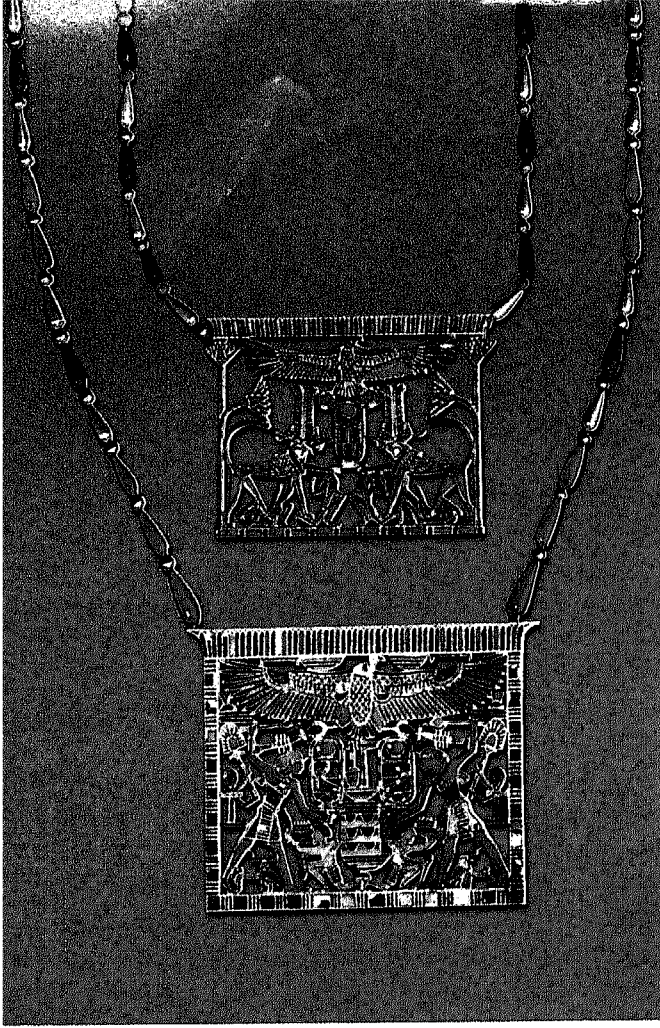
الطابق العلوي - قاعة ٤

٩٧

قرط سيتي الثاني

كثرت منذ الأسرة الثامنة عشرة الأقراط، وكانت نادرة من قبل وكان الرجال والنساء والفتيات والأطفال من الجنسين ينحلون بها في شكل حلقات أو أقراص أو دلايات متفرعة إذ تتخذ من زجاج أو قيشاني أو من معادن غير ثمينة بل ومن حجر أو صدف وكان طبيعياً أن يقتلي الملوك والملكات انواعاً متفنة منها. وكانت الأقراط حلية لكل من الأحياء والأموات علي السواء، إذ وجدت علي المومياءات أو ضمن





٩٩

العمارة الدينية المصرية حيث يخلق في داخل هذا المصلي الرية العقاب تبسط حمايتها بجناحيها من فوق منظر للملك المظفر يجمع أعدائه . وكذلك تضم الصدرية الأولى إسم الأب سنوسرت الثالث إذ يتجلي بين زهر السوسن الأنيق كهيئة وحش برأس صقر وهو يطأ إعداءه إذلالاً وفهراً وهو هنا يجمع بين قوة الصقر وبأس الأسد .

ونقشت الصدرية الثانية وهي أكبر حجماً بإسم الملك إمنمحات الثالث خليفة سنوسرت الثالث وهنا يتجلي الملك بمقمعته موشكاً علي ضرب رؤساء البلاد الأجنبية ومع ذلك فقد كان هذا المنظر الحربي يحلي صدر سيده يوماً . غير أن هذه الصدريات إنما كانت هدايا ملكيه ترتد إلي عصر من أزهر عصور مصر الحربية . ولاشك يشد الإنتباه تلك الصناعة الدقيقة المتمثلة في أصغر أمثلة التكفيت مع دقة إتحامها .

وكان زيادة في أناقة النساء أن زينت خصورهن وكواحلهن برموز

١٢٧

٩٨

الطابق العلوي - قاعة ٤

حلى الأميرة خنوميت

عثر لإبنة إمنمحات الثاني على التابوت والمومياء والجهاز سليمة كلها وذلك في مقبرة غربي هرم أبيها في دهشور، حيث أسهمت في هذا الكنز ثلاثة مقابر أخرى سليمة هناك . وتمثل هذه القطع طائفة من أجمل الأساور والقلائد التي أختيرت من جملة ما عثر عليه من حلى ثمينة إذ تتألف الأساور من سلاسل صغيرة بسيطة من حبات الذهب وأقفال ذات دبابيس منزلة وهي من ذهب مكفت ومطعم بأحجار شبه كريمة، ومع ما هي عليه من جمال الزخرف فقد صيغت الحلية في علامات هيروغليفية بمعانى السرور والميلاد وكل الحماية والحياة من ورائها .

وتحوى القلادة الزرقاء خرزاً منظوماً من ذهب وفيروز ولازورد، فضلاً عن صف من دلايات صغيرة كقطر الدمع من ذهب مكفت كذلك مطعم بفيروز ولازورد .

وأما القلادة الأعرض الأخرى وتسمى في المصرية أوسخ فقد وجدت على صدر المومياء منفردة عناصرها من الذهب المكفت المطعم بأحجار شبه كريمة وفي طرفها مشبكان كراسي صقرين رائعين وإستبدل بالخرز في واسطة القلادة أزواج من تائم تكتنف علامة عنخ وهي في مجموعها ترمز للحياة والسيدتين (ربتى الجنوب والشمال) والوحدة والإستقرار والسلطان والحماية الخ

وهناك أخر الأمر صف من دلايات في ثلاثة ألوان معلقة أسفل التائم من سلسلة من خرزات صغيرة من ذهب .

سجل عام ٣١١١٣ - ٣١١١٦

ذهب وعقيق ولازورد وفيروز

أقصى الطول ٣٥ سم ، أقصى العرض ٣ سم

دهشور مجموعة إمنمحات الثاني الجنزية مقبرة الأميرة خنوميت، حفائر دي مورجان عام ١٨٩٤ .

الدولة الوسطي، الأسرة الثانية عشرة، عهد إمنمحات الثاني، حول عام (١٩٢٩ - ١٨٩٧ ق.م)

٩٩

(٩٩) الطابق العلوي - قاعة ٣

حلى الأميرة مرت

عثر علي كنز آخر قرب هرم سنوسرت الثالث للأميرة مرت التي إمتدت بها الحياة مع مدي حكم أبيها وخليفته إمنمحات الثالث أخيها .

وقد جعلت هاتان الصدريتان الرائعتان المفرغتان في اطار مستلهم من



معوذة وسلاسل من حبات من جمشت تتصل برؤوس للفهود ومخالبها تكشف عن مزاج جذاب من ألوان وذوق فياض فائق من زخارف الصياغة البارزة حيث إجتمع التماث المعوذات مع الدقة الفنية في تناغم موفق جميل .

الصدريات الحزام سلسلة الكاثل
سجل عام ٣٠٨٧٥ سجل عام ٣٠٨٧٩، ٣٠٩٢٣ سجل عام ٣٠٩٢٣، ٣٠٨٨٤
ذهب وعقيق وفيروز ولازورد وجمشت . ذهب وجمشت
الارتفاع ٦,١ سم، العرض ٨,٦ سم، ١٠,٥ سم الطول ٦٠ سم الطول ٣٤ سم
دهشور، مجموعة سنوسرت الثالث الجنزية، مقبرة مررت حفائر دي مورجان عام ١٨٩٤ .
الدولة الوسطي، الاسرة الثانية عشرة، عهد سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث حول عام (١٨٧٨ - ١٧٩٨ ق.م.)

الطابق العلوي - قاعة ٣

١٠٠

حلى الأميرة سات حتحور

تلكم حلى جنزية تأخذ بالألباب كانت لأميرتين دفنتا إلى جوار هرم سنوسرت الثالث وكانت أولاهما سات حتحور بنت سنوسرت الثاني وأخت سنوسرت الثالث ولعلها كانت كذلك زوجته وقد تمكن المرممون بعد إستخلاصها بعضها من بعض بما تضم من جعلان وأصداف من ذهب وكؤوس كهينة الأسد الرابض ومشابك وما لا حصر له من خرز، من إعادة تنصيد ما يفوق الخيال من صدريات وأساور وأحزمة وخواتم، ومنها بشغلها المخرق تلك الصدريّة المتدلّية .

الصدريّة من سلسلة منظومة من حجر وذهب، وهى مصوغة من ذهب مكفت وأحجار شبه كريمة فى طابع مستلهم من عمارة المعبد المصرى بما يعطوه من طنف حيث بتوسطه خرطوش للملك سنوسرت الثانى بإسمه التاجى يكتنفه من تحت الشمس المحوطة بصل معلق به رمز الحياة صقران متوجان يرمزان للقب الملك الذهبى فى تجسيده حور الذهبى المنتصر . وصيغ ظاهر الصدريّة من صفائح من ذهب ضغطت زخارفه المتشابهة وطرقت من قبل إعداد الوجه بأسلوب التكتيف . وفى الحزام تتعاقب الأصداف الذهبية مع فرعين مزدوجين من خرزات كبذر السنط من حجر حيث يلاحظ نقص طول الحزام بضياى بعض صدفاته . وقد أعيد نظمه فى ضوء ما عثر عليه سليماً من عناصره وتتشابه الأصداف فى كلا الجانبين إلا فى الطرفين حيث ينعقد الحزام ويربط، ولذلك فإن ظهريهما مستويان حيث تشبك إحداهما بالآخرى بمجرى يجعل منهما صدفة واحدة تكون مشبك هذا الحزام الرائع .

١٢٨

الصدريّة

كتالوج ٥٢٠٠١

ذهب ولازورد وعقيق وفلسبار .

الارتفاع ٤,٩ سم، العرض ٥,٦ سم

الحزام

كتالوج ٥٣١٢٣، ٥٣١٣٦

الطول ٧٠ سم

دهشور، مجموعة سنوسرت الثالث ، الجنزية من مقبرة سات حتحور كشفها دي مورجان عام ١٨٩٤ .

الدولة الوسطي، الاسرة الثانية عشرة، عهد سنوسرت الثاني، حول عام (١٨٨٧ - ١٨٤٣ ق.م.)

الطول ٤٣,٣ سم، العرض ٦,٥ سم، الوزن ٣٧٥ جرام. الطول ٢٠ سم، العرض ١٦ سم.
طيبة - مقبرة الملكة أعح حطب في ذراع أبو النجا - عثر عليها اعون مارييت عام ١٨٥٩.
الدولة الحديثة - بداية الأسرة الثامنة عشرة - عهد آمحس، حول عام (١٥٥٤ - ١٥٢٩ ق.م.)

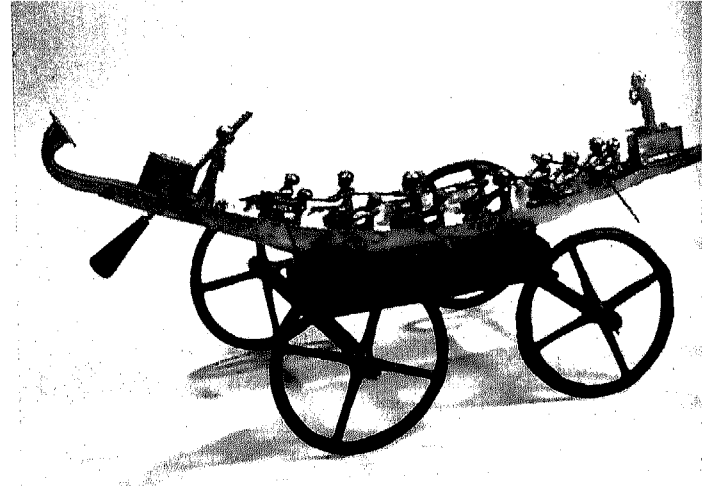
١٠٢

الطابق العلوي - حجرة ٣

نوط الشجاعة

كشفت فريق مارييت عن مقبرة الملكة إعح حطب في ذراع أبو النجا بالقرنة شتاء عام ١٨٥٩، وكانت تضم تابوتها الخشبي المذهب معروضاً في قاعة ٤٧ بالطابق العلوي موميائها المزينة بطائفة رائعة من حلى وأسلحة كانت هدية لها من ولديها كاموسى وأحمس قائدى معارك التحرير ضد الهكسوس وأواخر الأسرة السابعة عشر ومنها تلك القلادة الفريدة بما فيها من دلالات من ذبابت ثلاث وكان هذا النمط من حلى ذهبية من الأوسمة العسكرية وأنواط الشجاعة التى يجرى بها رؤساء الكتائب أو الفصائل العسكرية لشجاعتهم وانتصارهم فى المعارك وكانت لها منزلتها فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر أيام كفاح الشعب المصرى بقيادة حكام طيبة مع الهكسوس الدخلاء.

ويعد مثل هذا النوط العسكرى مع أسلحة الحرب من خناجر وأبلاط وزوارق عليها جنود ضمن المتاع الجنزى حدثاً فريداً لم يعهد من قبل ومن بعد فى أثاث ملكات مصر الجنازى وفى ذلك بيان لواقع الدور السياسى الخطير الذى احتملته وتصدت له الملكة فى حرب التحرير إذ



١٠١

الطابق العلوي - حجرة ٣

زورق على مركبة

كانت الزوارق والسفن وسيلة النقل السائدة فى مصر ولم يظهر رسم للمركبات ذات العجل قبل عصر الانتقال الثانى - يعد أقدم منظر معروف للمركبة ماورد على جدار مقبرة من الأسرة الثالثة عشرة فى منطقة الكاب.

وما كان وضع نموذج من زوارق الملكة إعح حطب على مركبة الأعن تأثير دخول المركبة إلى مصر فى ذلك الزمان وتنسب بعامة إلى حكم الهكسوس.

وقد أخذ جسم الزورق هنا وهو من الذهب المطروق شكلاً إنسيابياً رقيقاً تعلقت به حلقات أربع من ذهب مع إنحناء عند الحيزوم والكوتل وسوسنة عند طرفيها وصيغت الشخصوس الرئيسية الثلاثة عليه من الذهب إذ يقف أحدهم عند الحيزوم على عارضة بين لوحين من ذهب يؤلفان ما يشبه المأوى أحدهم مشيراً بأصبعه تجاه الكوتل وزخرفت الواح الذهب بما يسمى عقدة إيسة التى ترمز للحماية والثانى بحار يمسك بالسكان من خلفه ما يشبه كرسيّاً ذا مساند من ذهب جوانبيه مزخرفة محفورة تمثل أسداً وخراطيش كاموسى شقيق أحمس وسلفه أما ثالث الثلاثة ويمكن تحريكه فجالس وسط الزورق ممسكاً ما يشبه صولجان السلطة بيمينه وبلطاً فى يسراه ويمتاز هؤلاء الشخصوس الثلاثة بحجم أكبر عن سواهم فى الزورق وهم اثنا عشر مجدافاً من فضة مثبتون فى المقعد يلسان صغير ملتحم فى قطعة مربعة لعلها وسادة يجلس عليها وقد فقد مجداف من كل صف وتتألف المركبة من قطعة من خشب مثبتة فى إطار بعجلات برونزية وعند العثور عليها كانت تقل القارب الفضى (المعروض بجوارها).

الزورق : سجل عام ٤٦٨١ المركبة : سجل عام ٤٦٦٩
ذهب وفضة خشب وبرونز

وقفت عن جدارة سنداً لزوجها سقن رع الذي إستشهد في المعركة كما ساندت من بعده ولديها كاموسي وأحمس في الحرب وذلك فضلاً عما كان لها من دور فعال فيما أعقب حرب التحرير من حملات بعد ذلك .

وقد صيغت هذه الذباباب الرائعة من لوحيات من ذهب بسيط الزخرف وتفضي الأجنحة المستوية الطويلة إلي جسم الذباباة المفرغ وعينيها المنتفختين بما شكل الحشرة هنا تمثيلاً رائعاً علي ان هناك كذلك حلقات صغيرة في مقدمة الحشرات فشكلها سلسلة ذات قفل من خاطوف وحلقة .

سجل عام ٤٦٩٤

ذهب

الطول السلسلة ٥٩ سم، الطول الذباباة ٠,٩ سم، الوزن ٢٤٩ جرام

طيبة - مقبرة الملكة إمح حن في ذراع أبو النجا - كشفها اعوان مارييت عام ١٨٥٩

الدولة الحديثة - بداية الأسرة الثامنة عشرة - عهد الملك أحمس، حول عام (١٥٥٤ - ١٥٢٩ ق.م)

١٠٣



١٠٣

بلطة طقسية للملك أحمس الأول

زخرفت بلطة الملك أحمس الأول بمناظر إحتفالات تحرير مصر من غزو الهكسوس وهى مصنوعة من النحاس ويدها من خشب الأرز يغطيها صفائح الذهب والتطعيم . أما البلطة فمثبتة فى اليد بواسطة شرائط رفيعة من الذهب مجدولة وزخارفها مقسمة على كل جانب إلى ثلاث صفوف مطعمة بأحجار شبه كريمة : الصف العلوى على أحد الوجهين يحوى خرطوشين ملكيين الرب الطيب نب بحتى رع - إبن رع (أحمس) ، وفى الصف الأوسط يظهر الملك وهو يضرب أسيراً آسيويا وفى السفلى يظهر حيوان نصفه طائر مجنح ونصفه الآخر أسد يرمز للملك مصحوباً بالنعن (محبوب منتو) .

وعلى الوجه الآخر للبلطة نجد فى الصف العلوى حج رب الأبدية يمسك بكلتا يديه أعواد ترمز لملايين السنين، وفى الوسط نجد السيدتين الحاميتين للوجه القبلى والوجه البحرى، وهما الريتان النسرة نخبت والحية وإحيت ترتديان تيجانها وتقفان على النباتات الخاصة بالجنوب والشمال، وفى الصف السفلى الملك على هيئة أبو الهول يمسك بذراعيه الآدميين عالياً برأس عدوه .

ويد البلطة التى كانت مطعمة بحلقات من أحجار التطعيم، فهى مزخرفة من عند القاعدة يرمزى الجنوب والشمال التقليديين اللوتس والبردى بطريقة التطعيم بين سلوك الذهب . ويوجد على اليد أيضاً كتابات مفرغة فى الذهب ومطعمة بأحجار شبه كريمة توضح نعت الملك وأسماءه .

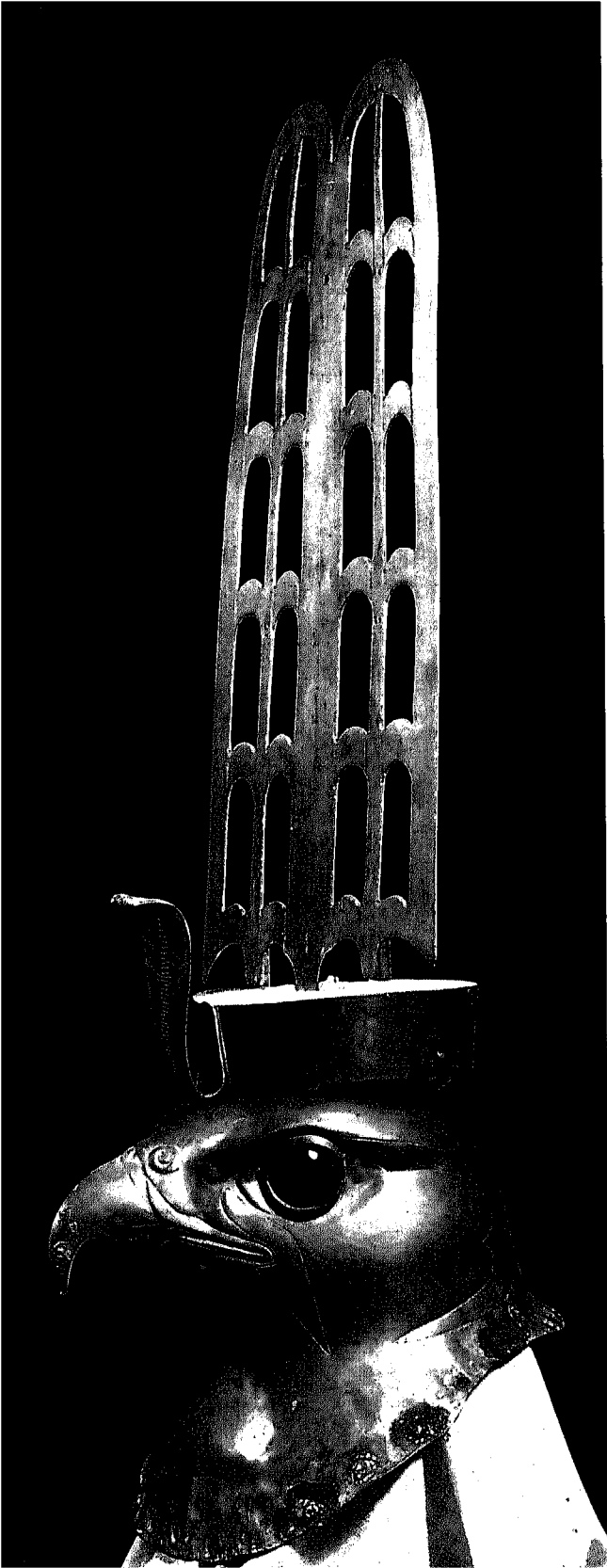
وتشير كل هذه الزخارف فى الحقيقة الى الإنتصار على الهكسوس وإعادة توحيد البلاد على يد البيت الملكى فى طيبة بقيادة أحمس الأول الذى يظهر هنا على هيئة حيوان خرافى محارب يهاجم عدوه تحت حماية منتو رب الحرب وبعد أن فصل الملك رأس عدوه نجده وقد أبعد خطر الغزو والإحتلال عن بلاده وإعادة توحيدها تحت رعاية الريتين الحاميتين وتسلم من رب الأبدية ملايين السنين من الحكم بإعتباره ملكاً على مصر العليا والسفلى .

سجل عام ٤٦٧٣

ذهب - الكنروم - نحاس - أحجار شبه كريمة - خشب

الطول الكلى ٤٧,٥ سم، طول البلطة ١٦,٣ سم ، وعرضها ٦,٧ سم

طيبة - مقبرة يعح حن - عهد أحمس الأول، حول عام (١٥٥٤ - ١٥٢٩ ق.م)



رأس صقر

رأس صقر رائع من ذهب مطروق من معبد الكوم الأحمر هيراكنبوليس عاصمة الصعيد في عصر ما قبل الأسرات وكان من تمثال برونزي لمعبودها المتمثل في الصقر حور. وقد دفن هذا التمثال بما يتفق وشعائر الدين عند ترميم المعبد في الدولة الحديثة مع آثار أخرى قديمة عدت نذوراً من مخلفات الأجداد وقد عثر عليه في حفرة كانت مغطاة بعناية بلبينات مرصوفة في أرض المقصورة الرئيسية التي أعيد في المعبد بناؤها.

ويبدو أن هذا التمثال كان خاصاً بالمعبود الرئيسي في المعبد القديم حيث تولى الكهنة عند إعادة البناء في الدولة الحديثة إستبدال آخر به وكان في مخبئه مقاماً على قاعدة عليها تمثال صغير للملك في حماية الصقر حور.

وكان يدعم القاعدة عمود معدني أجوف مثبت في إناء وسط دعامة من الطين المحروق لتأمين ثباته.

أما جسم الصقر فكان من ألواح من نحاس لعلها طرقت على قالب على هيئة من خشب وقد بقيت الرأس سليمة حيث كانت مثبتة بمسامير من ذهب وبرونز، جعلت العينان من قضيب من سبج مصقول الطرفين يخترق الرأس وشكل الجفون والبروز أعلى المنقار والتفاصيل من حوله في نقش مطروق بالأزميل برقة.

وعلى الإكليل ثبت الصل كما ركبت فوقه ريشتان طويلتان مفرغتان ثبتتا بالسنة من نحاس. والراجح أن الإكليل والريشتين قد أضيفت في الأسرة الثامنة عشرة شأن التمثال الملكي الذي كان أمام المعبود، أما أسلوب صناعة الصقر نفسه فيرجع إلى الأسرة السادسة. (أنظر بيبي الأول).

سجل عام ٣٢١٥٨

ذهب وسبج (أو بسيديان)

الارتفاع ٣٧,٥ سم، عرض ٧,٥ سم

وزن الذهب ٦٣٥ جرام ، وزن السبج ٢٢ جرام

الكوم الأحمر - هيراكنبوليس عثر عليه كوييل موسم ١٨٩٧-١٨٩٨.

الدولة القديمة - الأسرة السادسة حول عام ٢٣٥٠ ق.م.

أساور من مقبرة الملك چر

عثر بترى على أربعة أساور داخل لفائف ذراع آدمية لإمرأة لعلها زوجة چر في موقع مقبرة الملك چر في أبيدوس. وكان المصري منذ عصر الأسرات المبكر قد صنع حلياً متطورة ومتناسقة في الشكل واللون حيث تجلت مهارته الحرفية في هذه الأساور الجميلة.

فمن الأسورة الأولى عقدان صغيران في شكل نصف الدائرة مضفوران من شعر حيوان (ذيل زراف) وأسلاك ذهبية وصلاب بين عقدين من الخرز، وكذلك وريدة ذهبية تتوسط خرزات غير منتظمة الشكل من الفيروز مصقولة، وخرزات مستديرة من اللازورد وكرات صغيرة من الذهب.

أما السوار الثاني فيتألف من خرزات منظومة متعامدة عرضاً من الجمشت والذهب وحجر بني اللون وبين كل مجموعة خرزتان من الفيروز غير منتظم شكلهما، وتتصل بعضهما ببعض بخرزات ذهبية صغيرة وأخرى من الفيروز.

وفي السوار الثالث تتعاقب خرزات كهيئة الصقر من فوق واجهة القصر (السرخ) من الذهب والفيروز تنسلك من ثقب فيها في خيطين متوازيين وتنتهيان بمحس هرمي الشكل من الذهب عند الطرفين.

أما السوار الأخير فمن ثلاثة أجزاء كل جزء منها من ثلاثة خيوط ذهبية منظوم بها خرزات مستطيلة من اللازورد بينها خرزات مختلف

أحجامها من الفيروز واللازورد والذهب أما المحبس فمن عروة أو حلقة عند الطرفين مع كرة صغيرة من الذهب. وجدير بالذكر أن مقبرة چر كانت محوطة بمقابر الخاشية كمقابر ملوك الأسرة الأولى في أم القعاب بالقرب من أبيدوس. جبانة مقاطعة ثنى (يبدو أنها كانت مسقط رأس أوائل ملوك مصر). وعلى الرغم من أن عاصمة الملك يومئذ كانت منف ولذلك فما زال صعباً تحديد مواقع المقابر الفعلية لهذه الحقبة أكانت في أم القعاب أبيدوس أو كانت في سقارة ؟ وأين كانت مقابر (أضرحة) هؤلاء الملوك الأولين الرمزية ؟

وقد نهبت مقبرة چر وخربت في الدولة القديمة، وكان عند إعادة البناء في عصور متأخرة أن أغفلت بكفنها وحليها ذراع تلك المرأة التي كانت من الأسرة المالكة في جدار اللبن الخاص بتلك المقبرة. ثم قدر لمقبرة چر أن تعد في عقيدة الناس في العصور المتأخرة مقبرة أوزير رب أبيدوس ورب الموتى. فصارت مثابة للناس إليها يحجون ويتجهون بالعبادة والقریان.

سجل عام ٣٥٥٤

ذهب و فيروز ولازورد و جمشت.

أقصى طول للحبة الواحدة ١ سم

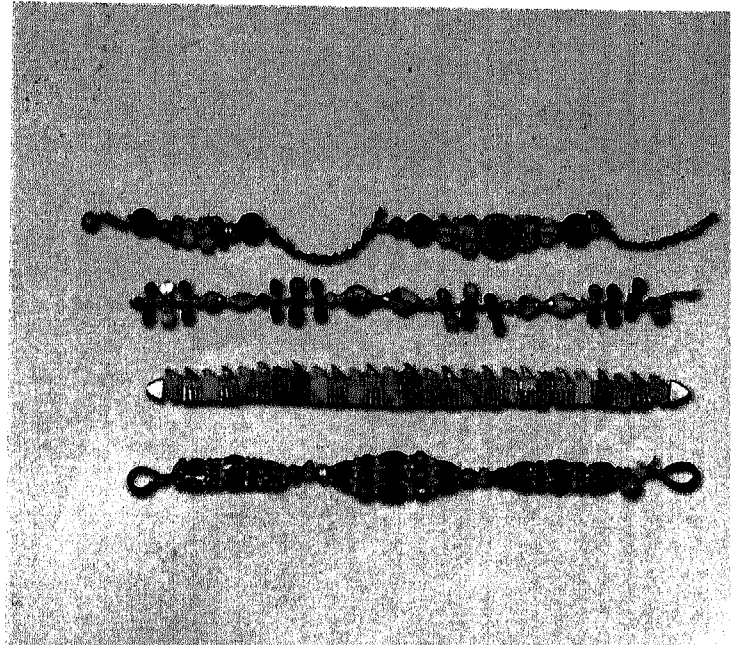
أبيدوس - مقبرة الملك چر .

حفائر فلندرز بقري عام ١٩٠١.

الأسرة الأولى - عهد الملك حور - چر حول عام (٢٩٦٤ - ٢٩١٢ ق.م).

عقد بسوسنس

صيغت هذه القلادة الفاخرة أصلاً من ستة صفوف من حلقات مستديرة وإن ضمت اليوم خمسة لفقد بعض القطع منها (أنظر القلادة المماثلة ذات الصفوف السبعة من الحلقات معروضة في الخزنة نفسها) ويضم كل صف منها قدراً كبيراً من حلقات الذهب يسلكها حبل حيث ثبتت جيداً في مشبك ثقيل يغطي ويخفي أطراف الحبال المعقودة وتتشابه الحلية على وجهي المشبك إذ تحتل خراطيش بسوسنس وقد نقشاً على جانبي ساق بردي (واجي) بين إفريزين من صلال متوجة بقرص الشمس وكان وجه المشبك مطعماً باللازورد حيث بقي منه القليل، في حين زين الوجه الآخر بنقش محفور بسيط ويتدلى من المشبك أربعة



غطاء تابوت إيسة

كانت السيدة إيسة فيما يظن من زوجات خع بختن ابن سن نجم صاحب المقبرة رقم ٢ فى دير المدينة ومع ذلك فقد دفنت فى مقبرة حميها سن نجم.

وكان فى هذا التابوت الملون الرشيق بما يحيط به إطار خشبى موميأوها مكفنه فى حصير فى بوص مع فناع على رأسها من تحته لوح على الصدر يضم كذلك قناعاً أكثر إنبساطاً. وما هذا التابوت إلا مجموعة من الواح خشبية كسيت نسيجاً عليه طبقة من ملاط جعل اللون عليه وثبت غطاؤه من فوق بألسنة تدخل فى فتحات تنسق فيها.

ويمثل الغطاء صاحبه إستعداداً للحياة الأبدية فى هيئة الأحياء، بقدها الجميل النحيل فى شباب ناضر وحلى ثمينة وتمسك فى دلال طاقة من زهور تتدلى فى رشاقة على رداء طويل ذى ثنيات حواشيه من أهداب مريوطة وللشعر المستعار الكثيف صفائر لطيفة مثبتة بإكليل كبير مزخرف وسوسنه على الجبهه وذلك مع حلقات وأزرار فى الصفائر التى تغطى الآذان، وحول الصدر قلادة عريضة حاشدة بالزخارف تستر الصدر كله حيث يتحلى بزهرتين كبيرتين، وذلك فضلاً عما تتحلى به من أساور وسلاسل وخواتم وشرائط جميلة.

سجل عام ٢٧٣٠٩

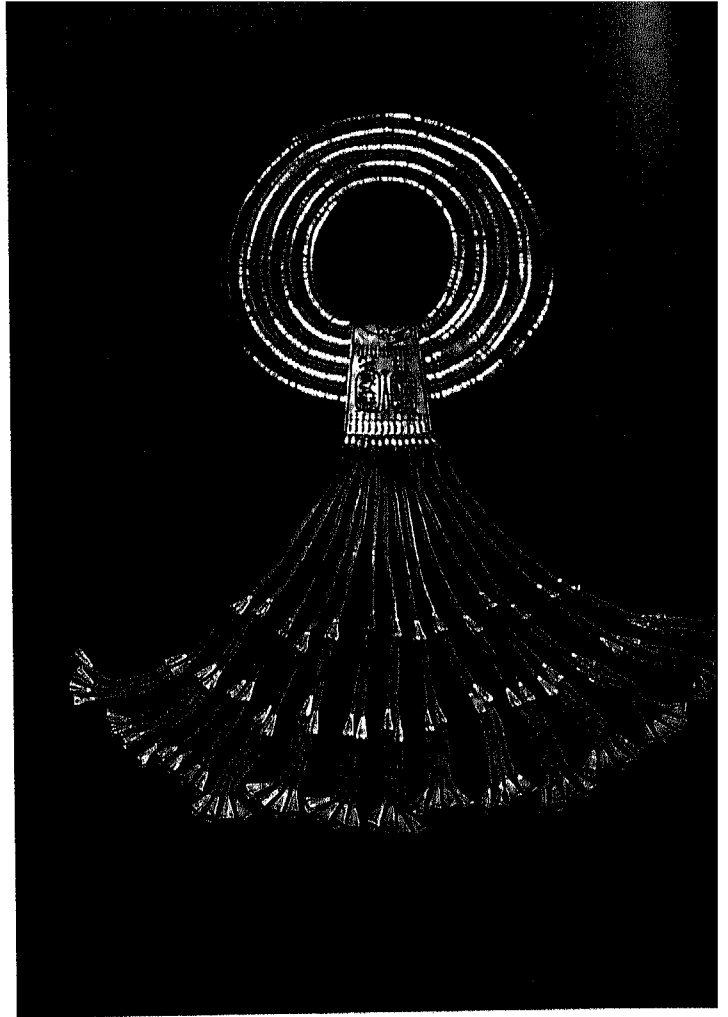
خشب ملون.

الارتفاع ٣١,٨ سم، العرض ٤٧ سم،

الطول ١٩٣,٥ سم

من دير المدينة، مقبرة سن نجم رقم ١، كشف عنها ماسبيرو عام ١٨٨٦.

الدولة الحديثة، الأسرة ١٩، عهد رمسيس الثانى، حول عام (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م.)



عشرة سلسلة من ذهب تتفرع كل منها إلى اثنتين ثم إلى أربعة سلاسل أصغر، زينت أطرافها بحلقات من زهر كالناقوس الصغير.

وكذلك نتمتع فى هذه القاعة بكافة الروائع من أقنعة وحلى وأطباق عثر عليها سليمة فى قبور ملوك الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين فى تانيس. وكانت جبانة هذه العاصمة الجديدة واقعة فى نطاق الحرم المقدس من المعبد.

سجل عام ٨٥٧٥١

ذهب

الارتفاع ٤٦,٥ سم، القطر ٣٠ سم، الوزن ٦,٣١٥ كجم

تانيس، مقبرة بسوسنس الأول، كشف عنها ببيرو مونتيه عام ١٩٤٠.

عهد الفترة الثالثة، الأسرة ٢١، عهد بسوسنس الأول، حول عام (١٠٥٤ - ١٠٠٤ ق.م.)

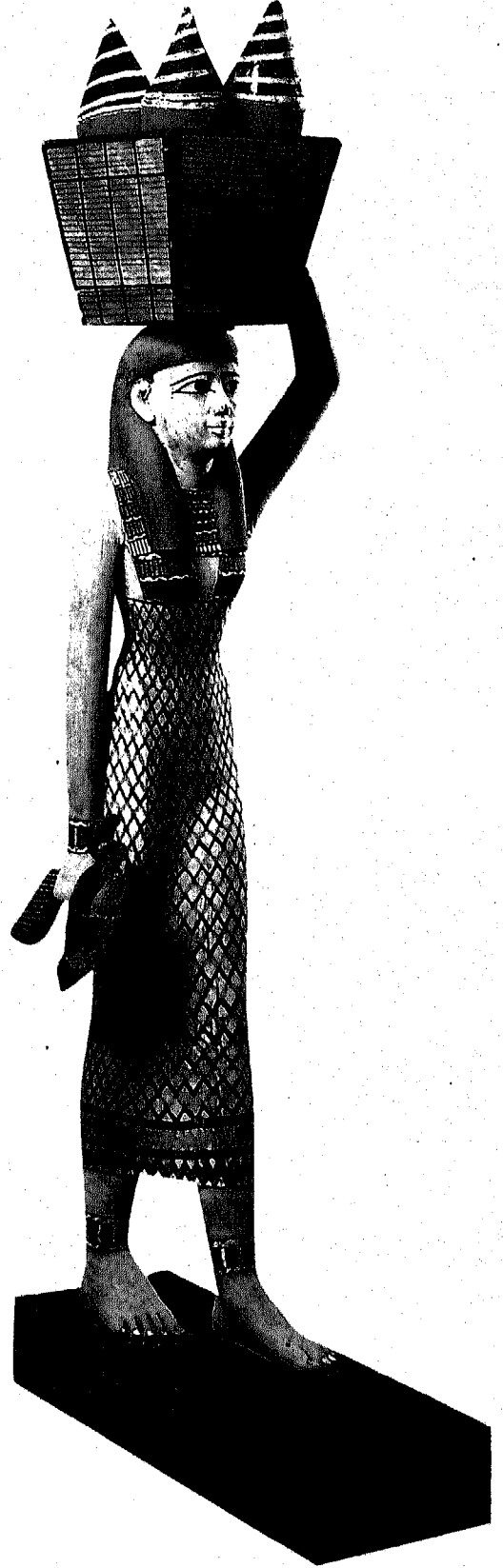
نماذج خشبية من مقبرة مكت رع حاملة القربان صيد السمك إحصاء الماشية ورشة النسيج ورشة النجارة

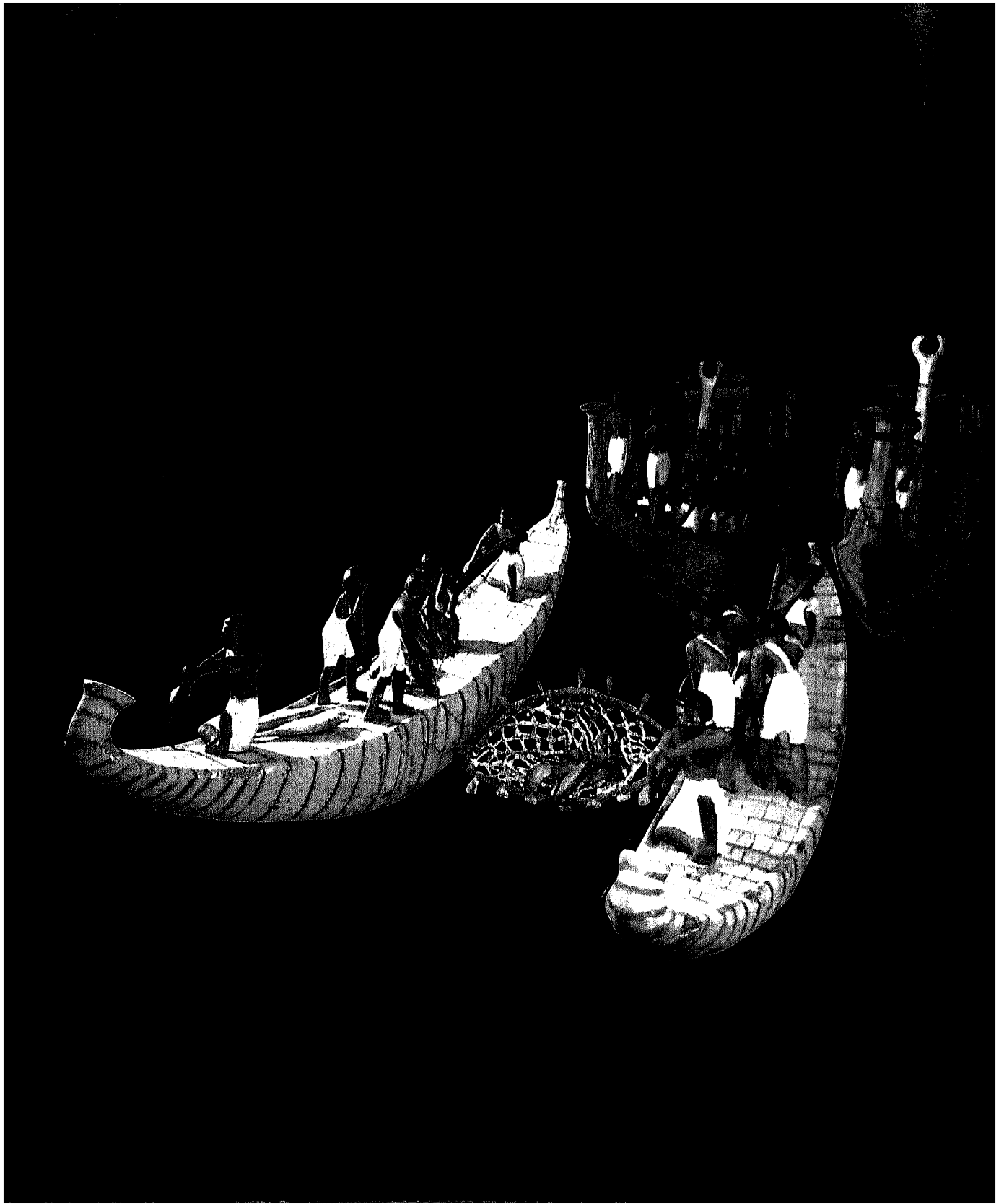
عثر على مجموعة من خمسة وعشرون نموذجاً رائعاً من خشب كانت في سرداب مقبرة مكت رع محفورة في صخر الوادي المسمى بوداي سنخ كا رع (منتوحتب) جنوب الدير البحري في طيبة.

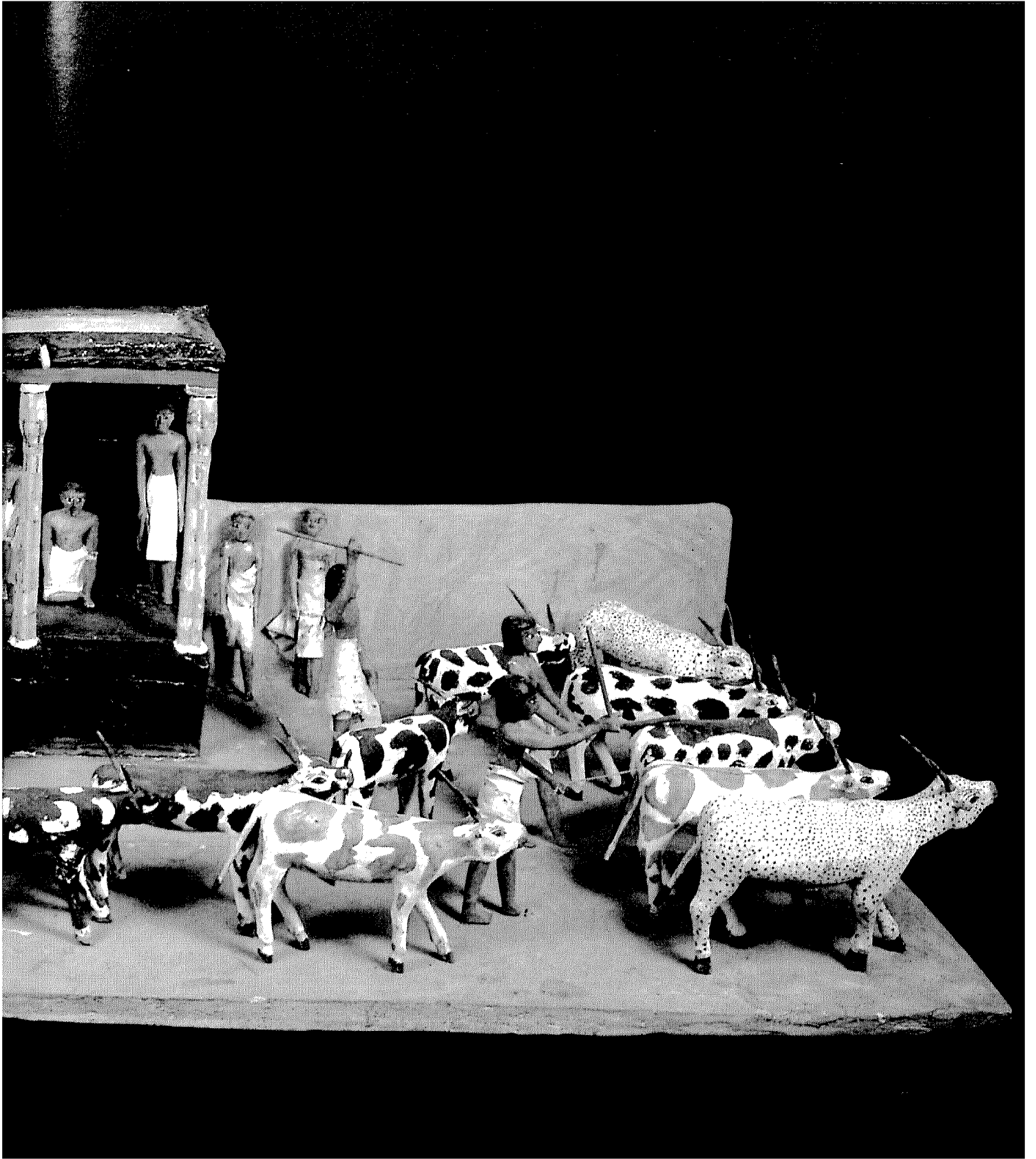
وقد وزعت هذه النماذج بين المتحف المصري بالقاهرة ومتحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك وهي تمثل كل آل بيت مكت رع من أفراد أسرته وخدمه وعماله في تماثيل صغيرة تستحوذ على الإعجاب برقتها الفائقة، إذ نجد حدائقه ومصانعه ومخازنه ومناحي النشاط في ضيعته بل وأسطوله النيلي عالم حقيقي من نماذج مصغرة حفظت لنا ذلك المجتمع الساحر العجيب أثناء العمل والنشاط، فما حاملة القربان إلا تشخيص لإحدى ضياع صاحب المقبرة على نسق مواكب حاملات القربان في مصاطب الدولة القديمة، إذ تمشى ممشوقة القد فارعة القوام بسلة على رأسها أوآن أربعة مختومة للنبذ وبطة حية تمسك بجناحيها وهي في رداء معلق بحمائل ضيق مزخرف بشبكة من خرز مختلف ألوانه ومع ذلك فهي تتميز بحليها وشعرها المستعار عن أسلافها من حاملات القربان.

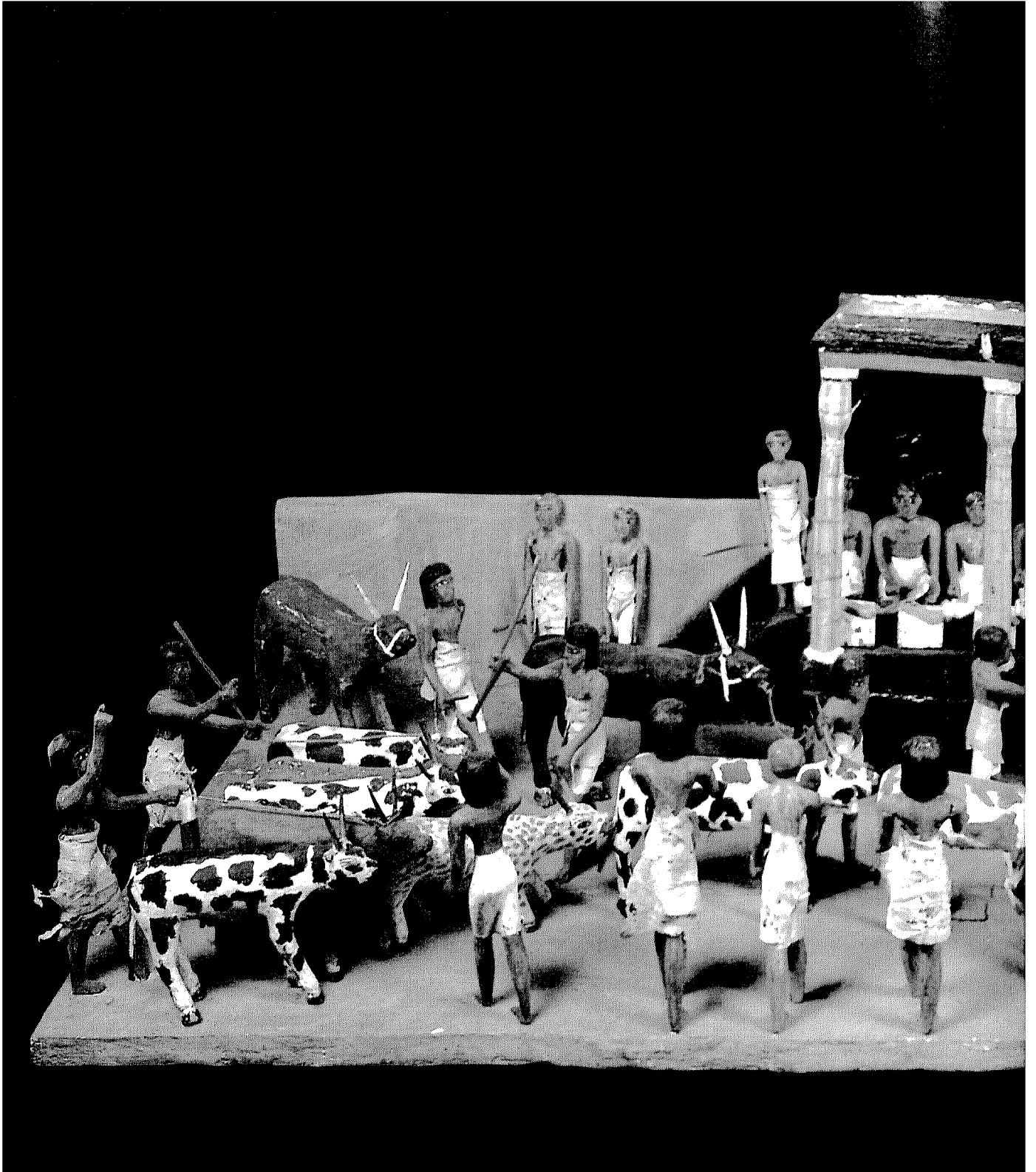
ثم فرقتان من صيادي السمك منهمكين على زوارقهم من البردي يحرك كل منها مجدافين على سطح الزورق وهم يجذبون الشباك الملقاة بين الزورقين، وقد امتلأت الشباك ذات العوامات الخشبية على حوافها بالسمك حيث إستخرجت سمكتان كبيرتان فوضعتا على الزورق، أما زوارق النزهة من خلف الصيادين فتتنقل السيد وحده أو مع نجله، جالسين في إسترخاء في المقاصير.

ويحفل منظر إحصاء الماشية بالواقعية المثيرة إذ يسوق الفلاحون في فناء المقر الريفي قطعان من مختلف الألوان للأمام حيث ينحني رئيس المربين أمام رب البيت وصاحب الضيعة في جلسته في رواق مسقوفه ذي عمد متوجة كهيئة السوسن المتفتح مع ابنه وأربعة من الكتبة يحصون الماشية ثم الحرس بعصيتهم يرقبون في سكون مستعدين للتدخل بالضرب إن جاء عد الماشية ناقصاً.





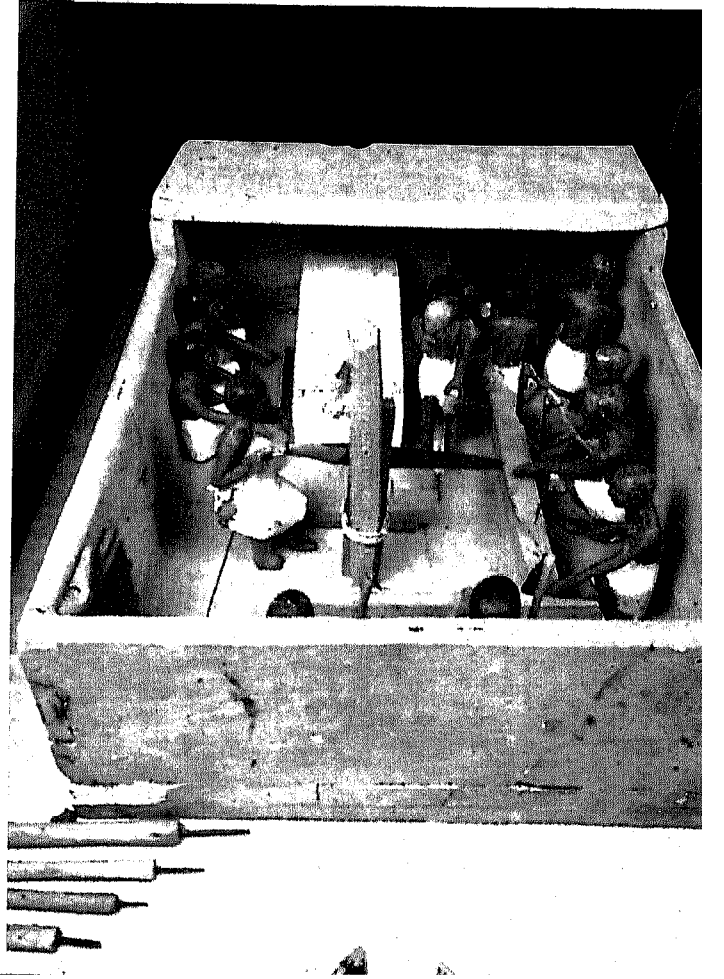


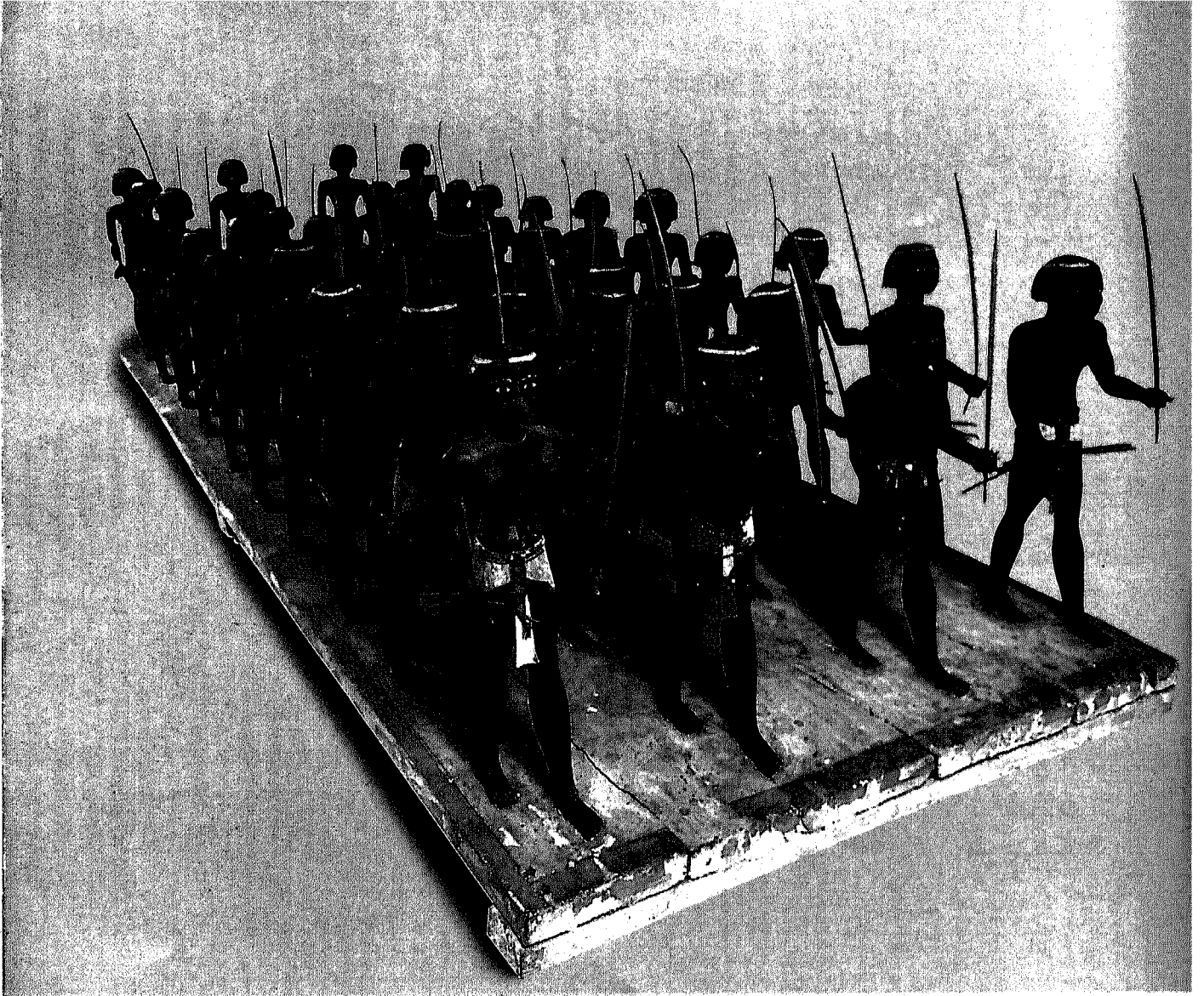


وفي ورشة النسيج يري نولان أفقيان يعمل عليهما عمال علي الأرض مع سرب من الفتيات قائمات يغزلن الخيوط.

أما النجارون حيث يعملون في ورشة النجارة فلكل منهم شغله فمنهم من يصطنع منشاراً طويلاً يقطع الألواح من جذع كبير مربوط رأسياً في عمود، وآخرون بالقواديم يسوون لوحاً حيث تصقله عندئذ جماعة أخرى ثم نجد أخيراً عاملاً ينقر ما لا بد من فجوات لتجميع الأخشاب بالمطرقة والأزميل، وفي الركن البعيد للورشة يري عمال جالسين أمام كانون النار يشكلون ويشحذون النصال المعدنية، أما العدد المخزنة فكانت محفوظة بعناية في الصندوق الكبير حيث عثر علي مقدار من الفؤوس والقواديم والنصال والازاميل والمثاقيب والمناشير.

- * - حاملة القريان : سجل عام ٤٦٧٢٥
الارتفاع ١٢٣ سم، والعرض ١٧ سم، والطول (القاعدة) ٤٧ سم
 - * - صيد السمك : سجل عام ٤٦٧١٥
الارتفاع ٣١,٥ سم، العرض ٩٠ سم، الطول ٦٢ سم
 - * - إحصاء الماشية : سجل عام ٤٦٧٢٤
الارتفاع ٥٥,٥ سم، العرض ٧٢ سم، الطول ١٧٣ سم
 - * - ورشة النسيج : سجل عام ٤٦٧٢٣
الارتفاع ٢٥ سم، العرض ٤٣ سم، الطول ٩٣ سم
 - * - ورشة النجار : سجل عام ٤٦٧٢٢
الارتفاع ٢٦ سم، والعرض ٥٢ سم، الطول ٦٦ سم.
- خشب ملون
طبية، مقبرة مكت رقم ٢٨٠ بالدير البحري، حفائر متحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك
عام ١٩١٩ - ١٩٢٠.
الدولة الوسطي، الأسرة الحادية عشرة، حول عام ٢٠٠٠ ق.م.





منها ما يمثل جنوداً يحاصرون القلاع ثم صار ذلك مألوفاً في عصر الإنتقال الأول والدولة الوسطى.

وكان حكام المقاطعات شبه المستقلين وفي عصور الفوضى والإضطراب يجندون شباب مقاطعاتهم، كما كانوا يجندون المرتزقة ويدربونهم ولذلك إصطحب حاكم أسبوط في مقبرته تماثيل لجنود من خشب تمثل فرقة من الرماة والزماحة بديلاً عن تصويرها في المقابر.

فإلى اليسار أربعون قواساً نوبيا على قاعدة واحدة يمشون في أربعة

الطابق العلوي - قاعة ٣٧

١٠٩

سرية من رماة نوبيين رماحة مصريون

شاعت التماثيل الخشبية الصغيرة وأصبحت موضع شغف كبير فتوفرت منها مجموعات لطيفة تمثل أحياناً كافة خدمات الأمراء المنزلية في مقاطعاتهم وفي المصانع فضلاً عن جنودهم، فقد عرفت علي سبيل المثال مناظر جدارية في بعض المقابر من أواخر الدولة القديمة كان



١٠٩

صفوف مسلحين بالقسي والسهام وهم في نقب حمراء عليها زخاف
خضراء وأخذوا قلائد شرائط بيضاء للشعر وقد أضفى بياض العيون
على أجسام الرماة السوداء مع ما تزخر به من واقعية وتنوع في
الأشكال وتعبيرات الوجوه القوة والحياة.

أما الرماحة فهم مواطنون من المقاطعة نفسها ويسيطرون برماحهم
وتروسهم المكسوه بجلود الحيوان في شمائلم حيث لا نجد فيهم التماثل
الترتيب بفضل ما أضيف إلى شخوصهم من سمات فردية متنوعة.

١٤٠

الدويون : كتالوج ٢٥٧ المصريون : كتالوج ٢٨٧
الارتفاع ٥٥ سم، العرض ٧٢,٣ سم، الطول ١٩٠,٢ سم الارتفاع ٥٩ سم، العرض ٦٢ سم،
الطول ١٦٩,٨ سم
خشب ملون.
أسيوط، مقبرة مسحتي، عثر عليها عام ١٨٩٤.
الدولة الوسطى، الأسرة ١١ حول عام ٢٠٠٠ ق.م.

أوانى الاحشاء (كانوبية) للمدعو انبو حوتب

الأوانى الكانوبية جرار من فخار أو حجر إتخذها المصريون منذ الدولة القديمة لحفظ الاحشاء التي كانت تستخرج عند التهيئط أما لفظ كانوبى فقد إشتق من إسم قرية أسماها الاغريق كانوب هى حاليا ابى قير المشتقة من إسم القديس كار وكانت حافلة بجرار أعطيتها كهنة المعبود أوزير فحملت من ثم على السلة جامعى التحف الأثرية الأوائل إسم الكانوبية وكانت أول الأمر تغطى بسدادات ضخمة ثم إستبدل بها من بعد سدادات كهنة الرؤوس الآدمية، حيث أحلتهم العقيدة فى حماية أربعة أرواح أو أرباب تضمن عمل الاحشاء فى العالم الآخر، وهؤلاء هم أبناء حور الأربعة : إمسى - حعبى - دواموت ف - قبح سنوف حراس الكبد والرئتين والمعدة والاحشاء على التوالي.

ويظهر إمسى هنا حليق اللحية رائق البشرة، أما الثلاثة الآخرين فحمر البشرة ملتحمون ثم تحولت هذه الأغطية إلى تمثيل رؤوس الارباب انفسهم فإحتفظ إمسى بهيئته الآدمية فى حين أتخذ حعبى هيئة القرد ودواموت فبن آوى. وصور قبح سنوف برأس الصقر. (أنظر مجموعات الاوانى الكانوبية المعروضة فى هذه القاعة وفى الممر ٢٤ بالطابق العلوي) وتعرض الاوانى الكانوبية المصورة هنا للشكل الأصلي حيث تعلو السدادات الخشبية الملونة جراراً من الحجر الجيرى.

وقد عثر عليها فى مقبرة من الدولة الوسطى داخل صندوق خشبى مغلق بإسم انبو حوتب، والرؤوس مشكلة بأسلوب نراه فى آثار أخرى عديدة من المقبرة نفسها، وتبدو فى النحت شئ من العجلة وتعبير بدائى وإن كان مؤثراً إذا إهتم هذا الفن بتخليد الفكرة التى يرمز لها به ومن ثم أصابت هدفها ولو كان النحت خشناً.

سجل عام ٤٦٧٧٤

حجر جيرى وخشب ملون

الارتفاع ٣٤ سم، القطر ١١ سم

سقارة، حفائر مصلحة الآثار المصرية شمال هرم نيتى عام ١٩١٤.

الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة، حول عام ١٩٠٠ ق.م.



الملكة تى

كانت الملكة تى عفيفة أمحبت الثالث وأما لأختان، وإلى هذا الوجه الرائع المنحوت من الحجر الصابونى الجميل ينتمى تمثال صغير أهدى إلى معبد حتحور فى سيناء وكانت تعبد هناك منذ الدولة الوسطى ربة للفيروز حيث قامت حامية على مناجم سيناء المنتجة منذ الدولة القديمة فى مغارة ثم صارت كذلك منذ الدولة الوسطى فى سربيط الخادم.

وتلبس الملكة هنا شعراً مستعاراً طويلاً ذا جدائل صغيرة نقش على نمط متدرج وكذلك من فوق الشعر قاعدة مستديرة لريشتين طويلتين ويحليها صلان مجنحان يكتنفان خرطوش الملكة وذلك فضلاً عن حيتين على جبهه الملكة بتيجان الوجهين البحرى والقبلى. وتنم إستدارة وجهه الملكة وبروز وجنتيها وضيق عينيها اللوزيتين وإمتلاء فمها الحازم عن امرأة جادة عالية النفس رغم شبابها الظاهر وهو من ناحية الأسلوب الفنى ينتمى إلى ختام عهد أمحبت الثالث ويعد فتحاً لتقليد فنى إعنفقة عصر العمارنة.

سجل عام ٣٨٢٥٧

سقياتيت مخضر (الحجر الصابونى)

الارتفاع ٧,٢ سم

سيناء، معبد حتحور فى سربيط الخادم

عثر عليه فلندرز بترى عام ١٩٠٤

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨ - عهد أمحبت الثالث، حول عام (١٤٠٣ - ١٣٦٥ ق.م.)



شوابتي لنائب قائد العجلات الحربية حات

تحفة رائعة لشوابتي صغير من الحجر الجيري الأصفر ما يزال بفضل ألوانه على حيوية من حمرة الشفتين إلى آثار زرقاء تزين شعراً مستعاراً سبطاً طويلاً، بنيقة عريضة وكتابات هيروغليفية وخطوط سوداء في العينين والحاجبين وأركان الفم.

كما أن الأذنين مثقوبتان، وذلك في قسمات تمثل الطابع الفني في أواخر حقبة العمارنة إذ تتجلى في هذا التمثال بصنعة الممتازة وحالته السليمة الشكل التقليدي لتمثال الشوابتي فاليدان معقودتان تقبضان فأسين مع سلة تتدلى خلف الكتف الأيسر.

وتحوى الأسطر التسعة من الكتابة الهيروغليفية صيغةً للقربان موجهة إلى آتون الحى الذى بضئى بجماله كافة البلاد ليهب نسيم الشمال الحلو وعمراً مديداً فى الغرب الجميل (الجبانة) ، وماءاً بارداً ونبيذاً ولبناً على مائدته لكاحات فليعد حياً ولعل حات كان نائباً لقائد سلاح العجلات الحربية وكانت فيما يظن له مقبرة فى منطقة العمارنة . حيث كشف التنقيب غير المشروع عن هذا التمثال الذى عثر عليه فى جبانة تونا الجبل غربى النيل قبالة العمارنة فى الشرق، ثم كان من حسن الحظ إستقراره فى المتحف المصرى عام ١٩٠٨ .

سجل عام ٣٩٥٩٠

حجر جيري ملون - الارتفاع ٢٠,٢ سم

تونا الجبل، مشنري عام ١٩٠٨

الدولة الحديثة - الأسرة ١٨، حول عام ١٣٥٠ ق.م.

تابوتا كاويت وعشايت

كشفت عن ست مقابر لبنات وزوجات ملكيات داخل أسوار مجموعة متنوحبت الجنزية بالدير البحرى، وكانت لهذه المقابر فى الأصل مصليات علوية إختفت بعد ذلك حين توسيع الضريح الملكى . وقد إستطاع الحفاريون المتتابعون رغم اللصوص القدمات كشف بقايا الأثاث الجنزى، خاصة تابويت الأميرات اللائى كن كلهن كاهنات حتحور، وكان لقب كاهنة لحتحور يصل الأميرات بهيكل لهذه الربة محفورة فى الجبل على مقربة من الدير البحرى، وفى ذلك ما يفسر موقع مقابرهن داخل أسوار مجموعة متنوحبت الجنزية .

وكان كل تابوت من ستة ألواح حجرية يتصل بعضها بعض بمشابك معدنية تمر فى ثقب فى أركان كل لوح . ويعد هذان التابوتان للزوجتين الملكيتين كاويت وعشايت خير ما يوضح أسلوب النقش البارز فى بيت ملكى محلى من عصر الأسرة ١١ ، إذ تذكر المناظر فى حفرها الغائر الدقيق بالنقوش المشابهة فى مصاطب الدولة القديمة، ولكن طيبة زادت إلى ما تميز به فن منف من الرشاقة بما تمثل من عنصر محلى يمزج بين أسلوب الفن التقليدى السائد وبين البساطة الساذجة، وقد أسفر ذلك عن بروز تكوين فنى مبتكر متحرر من الفصل المصطنع بين صفوف النقوش فأسهل ذلك بالمزيد فى أسلوب تسجيل مناظر الحياة اليومية حيث نشأ عن قانون خاص بنسب الأشخاص مثاليات جديدة للجمال فى ذلك الزمان .

تابوت عشايت

عثر على مومياء عشايت في تابوت خشبي داخل التابوت الحجري حيث تبين أنها كانت على شيء من قصر القامة وإكتنازها يناهز من عمرها الثانية والعشرين وكان التابوت والمومياء قد تعرضا في العصور القديمة للعدوان ثم تركا فوق التابوت الحجري الذي ملئت سطوحه الداخلية بمناظر لحياة القصر زاهية ملونه تكاد تماثل ما نرى مصوراً هنا من نقش به عشايت ومع ما مثلت ملامح خشنة مجملية فمارلنا نحس بشيء من سحرها ورقتها إذ ترى هنا تشم سوسنة رمز نشوء الحياة في صحبة وصيفة تروح لها في حين يتقدم خادم ببطة أختيرت مما خلفه من قرابين. وإلى اليمين من تحت منظر لتفقد الماشية طائفة من مناظر مهمة نستعرض مظاهر النشاط الصاخب في الشونة حيث يقوم بهو ذو عمد متوجة كهيلة السوسن وعاملان يصعدان درجا يؤدي إلى مخازن الغلال بصعدون أربع درجات أربعاً في الخطوة الواحدة عليهم ملاحظ جالس إلى يمين في حين يسجل الكاتب ما يختزنون.

عشايت : سجل عام ٤٧٢٦٧ كاريت : سجل عام ٤٧٢٩٧

حجر جيري حجر جيري

الارتفاع ٩٧ سم، الطول ٢٥٠ سم، العرض ٩٧ سم، الارتفاع ١١٩ سم، الطول ٢٦٢ سم، العرض ١١٩ سم

طيبة، الدبر البحري، معبد متوتحت الثاني (نب حبت رع)، حفائر متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك عام ١٩٢٠.

طيبة، الدبر البحري، معبد متوتحت الثاني (نب حبت رع)، حفائر جمعية الاكتشافات المصرية ١٩٠٣-١٩٠٧.

الدولة الوسطى، الأسرة ١١، بداية عهد متوتحت الثاني حول عام ٢٠٥٠ ق.م.

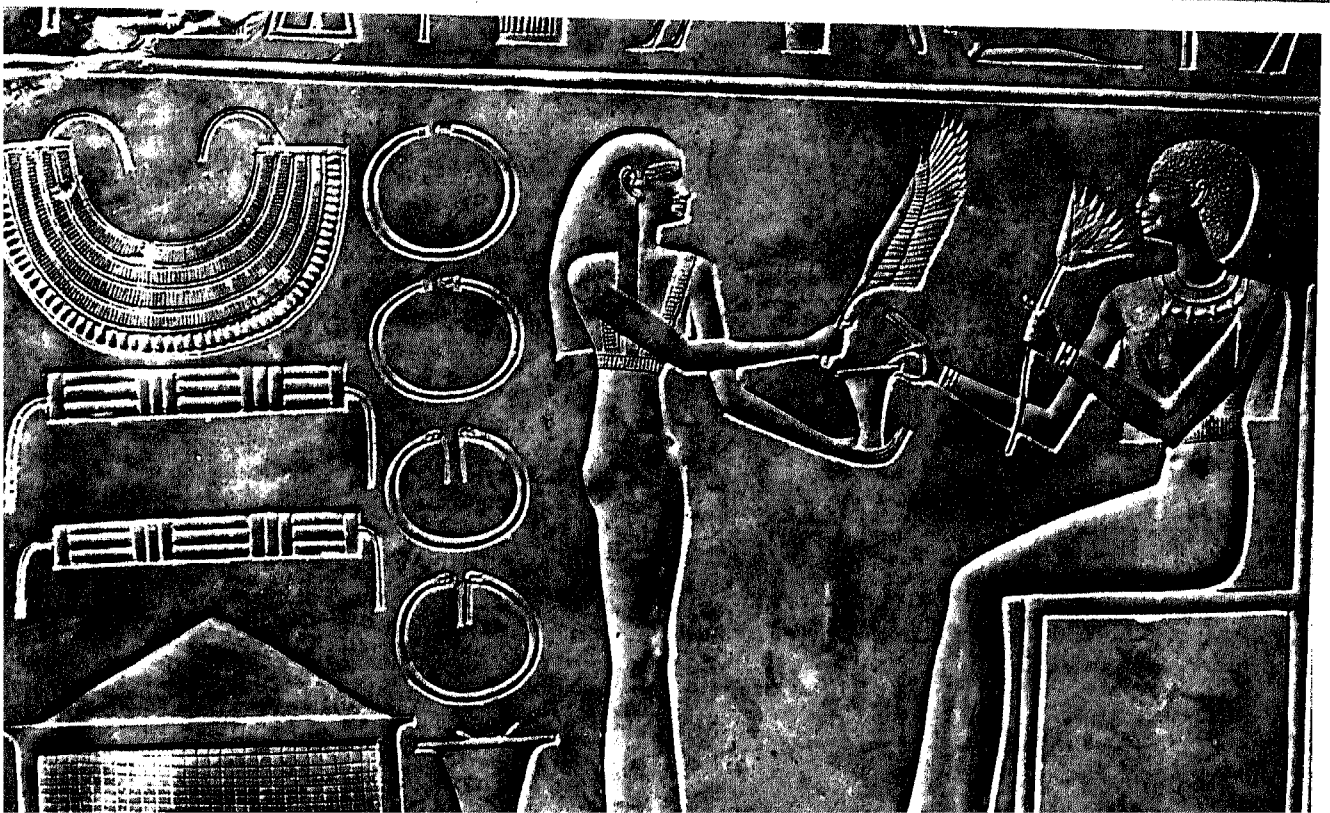
تابوت كاويت

توضح المناظر في تابوت كاويت مختلف ما كان يجري من أوجه النشاط في قصر الأميرة، إذ يظهر عند موضع الرأس من التابوت منظر واجهة القصر يعلوه الطنف المعتاد ثم الابواب الوسطى وزخرفت بعيون وجات التي تمكن لها رؤية ما حولها في تابوتها وكانت تحرس على شهود ما يعد امتداداً لحياتها. ففي صورة تجميلها ترى كاويت بالمرأة على كرس عالى المسند في حلى بسيطة أنيقة وثوب ضيق محبوك، وهى ترشف اللبن في رشاقة ورقة إذ يقول خادمها إلى كائك ياسيدتى. ومن خلف كاويت وصيفة ترجل شعرها بأصابع مدربة وتجدل الضفائر القصيرة في حب ظاهر.

وكانما حمل اللبن إليها للتو من بقرة تحلب إلى اليسار حيث ربط صغيرها في ساقها الممدودة، ونلاحظ دمعة تنحدر من عينها في تفصيل يمس شغاف القلب إذ يعتقد أن البقرة تتحسر على لبدها الذى يستحقه صغيرها.

وعلى الجانب الآخر ترى وصيفة تحمل بيد مروحة وتقدم بأخرى عطرًا لسيدتها في جلستها تشم سوسنه شعر مستعار مستدير مجدول وثوب ضيقاً بحمالتين مطرزين ويغطي كتفها شملة مزخرفة كما يحلى جيدها قلادة وطوق، ورسغيها وكاحليها أساور وخلاخيل، وخلف الوصيفة الأنيقة حلى كاويت مرتبة إلى جوار إناء للعطور وصندوق





قناع مومياء ثويا

يصف الفصل ١٥١ ب من كتاب الموتى القناع الجنائزى بأنه عنصر أساسى لحماية رأس المتوفى ويُنَظَر ما بين مختلف أجزائه وبين ما يقابلها عند الأرباب المصرية الكبرى.

على أن أقنعة المومياء أصولاً تمثل فى الرأس البديل من الحجر الجيرى فى الأسرة الرابعة وكانت اما بديلاً عن الرأس أو بديلاً عن جسد المتوفى كله بحيث تستطيع الروح التعرف عليه أو كان قالبا للقناع.

ولدينا من الملاط أقنعة شكلت على وجه المتوفى منذ الدولة القديمة لكى تحفظ ملامحه، إلا أن أقنعة الكتان المقوى بالملاط نشأت فى عصر الانتقال الأول حيث تشكل على صورة رأس المتوفى وتغطيه كله، وتلون عادة وقد تذهب أحياناً أو تزخرف بأحجار شبه كريمة فتبرز ملامح الموسرين أما الأقنعة الملكية فكانت غالباً من ذهب مطروق مزخرف برصائع من حجر شبه كريم أو عجينة الزجاج.



أما هذا القناع من الملاط المذهب كان يوماً غطاءً لرأس الأميرة ثويا أم الملكة تى زوجة أمنحتب الثالث، وكان داخل طائفة من ثوابيت من خشب (معروضة فى هذه القاعة مع ثوابيت زوجها ثويا). وقد عثر عليه مكسوراً قطعتين ربما بإتقان عام ١٩٨٢ إذ نزع المرممون يومئذ ما كان ملتصقاً به من غلاله الكتان فأسفروا عن وجه السيدة الرائع وإبتسامتها الفاتنة وما شاع فيه من حيوية زادت عينا مرصعتان بزجاج أزرق ومرو أبيض مع لمسات من لون أحمر أما شعرها فمستعارس بطويل يتدلى من خلف الأذنين معقوداً بشريط زهرى على حين تستر صدرها بأسره قلادة عريضة دقيقة الترصيع من الزجاج بمختلف ألوانه يحف به صف من خرزات مذهبية تشبه وريقات الزهر ولكن أجزاء من غلالة الكتان سودت بالزمن مازالت على القناع كما يحمل الظهر بقايا من راتنج أسود.

سجل عام ٩٥٢٥٤

كتان مقوى مذهب، احجار شبه كريمة، زجاج

الارتفاع ٤٠ سم، العرض ٢٨ سم.

طيبة، وادي الملوك، مقبرة ثويا و ثويا، (رقم ٤٦)، حفائر مصلحة الآثار المصرية برئاسة ثيودور عام ١٩٠٥

الدولة الحديثة، الأسرة ١٨، عهد امنحتب الثالث حول عام (١٤٠٣ - ١٣٦٥ ق.م.)



تصاوير ساخرة

ذلك من كثير عثر عليه من بردى ولخاف مرسومة إستبدل فيها الحيوان بالإنسان إذ تروى قصصا وأساطيراً واقوالاً مأثورة، ويبدو على هذه البردية رسمان : الأول لفأرة تقوم قفط على خدمتها والثاني لثعالب ترعى بقرشأن بعض الأمثال العربية مثل حاميتها حراميتها وربما يقصد بها بما صور من تناقض في مملكة الحيوان إلى التعريض بعالم هوى في الإضطراب والفوضى ومن ثم يبرز أسلوباً من النقد الاجتماعي يزداد في عصور الشدة في الادب والفن، وذلك فقد يدل رسمنا هذا على ما آل إليه العصر من قيام الأغنياء على خدمة الفقراء، أو لعله يدل على أن الخدم إنما يخدمون سادتهم اليوم ليلتهمهم غداً.

وأياً كان التفسير الصحيح لهذه التصاویر فان الرسوم مسلية جداً، إذ نرى إلى اليسار قفا يقوم على خدمة (سيدة) فأرة تقتعد كرسياً عالياً في ثوب فضفاض أنيق يمسك كأساً على حين تتولى قطة أخرى إصلاح شعرها وتعنى ثلاثة بطفل من الفلران ورابعة تحمل مروحة وإناءاً. وإلى اليمين ثعلبان يعملان راعيين ويقومان على حراسة بقرة أو ثور جائث، فأما أحدهما فيحمل نيراً كانت يتدلى منه جرتان أخذ الثعلب الآخر أحدهما ساعياً لسقيا البقرة.

سجل عام ٣١١٩٩

بردي

الطول ٥٥ سم، العرض ١٣ سم

مشتراة من تونا الجبل عام ١٨٩٥.

الدولة الحديثة، الأسرة ٢٠ (٢)، حول عام ١١٠٠ ق.م.

كتاب الموتى للكهنة الاعظم باينجم الأول

لم تعد السيادة المصرية معترفاً بها شرقاً وغرباً مع انحدار عصر الرعامسة حتى إذا كان عهد رمسيس الحادى عشر إذا بالسلطة الفعلية في طيبة تنحصر في يد كبير كهان آمون حريحور ثم ابنه ببيعنخى من بعده على حين أقام في الشمال أحد أهل الدلتا ويدعى سمندس سلطة مماثلة في تانيس وأعلن نفسه ملكاً، وبذلك بدأت الاسرة الحادية والعشرون في تانيس وفي نفس الوقت إستعان خلفاء حريحور في طيبة بالقوة العسكرية لإدارة شئونهم الكهنوتية في مصر العليا.

ثم كان زواج الكاهن باينجم الأول بن ببيعنخى من حنوت تاوى ابنة ملك تانيس سنداً له في المطالبة بالعرش فصار ملكاً على مصر العليا، غير أن نهب القبور الملكية والعدوان عليها قد ظل من الضراوه بحيث عمد باينجم إنفاذاً للمومياوات الملكية فأمر بإعادة تكفينها وجمعها في مكان واحد، ثم كان في عهد خلفه بسوسنس الثانى وقد فشلت من قبل محاولات وقف النهب، أن نقلت بعض المومياوات إلى خبيئة سرية أخرى بالدير البحرى وهناك كان العثور على مومياوات كبار كهان آمون وأسرههم حيث كانت هذه البردية مخبؤه بين ساقى باينجم وكان بعض كفنها مفككاً فأفلتت من لصوص القبور وهى بخط هيروغليفى مختصر تصحبها تصاویر رائعة توضح المهم من فصول كتاب الموتى.

فأما الصورة الأولى إلى اليسار فيمثل فيها كبير الكهنة باينجم في زى ملكى متعبداً لأوزير الجالس في ناووس حيث تتألف القاب باينجم من خراطيش ملكية تحت علامة ملك الوجه القبلى لا ملك الوجهين ثم تمثل بعد ذلك مقدما القرايين إلى أوزير وقد غادر المقبرة ليقدّمه إنبر إلى قاعة العدالة المكتملة حيث يجرى وزن قلبه في حضرة قرده هو رمز الآله تحوت و حور برأس الصقر ثم أوزير. ثم بشرق رع آخر الأمر من اليم الألى نون مع محت روت (الفيضان العظيم) ثم الآله تحوت برأس أبو منجل، أما ما يلى ذلك من منظر الناووس الكبير بما يعلوه من طنف وإفريز من ريش ماعت (رمز العدل والحق)





١١٦

فيضم أرباباً منتظمين في صفوف حيث يأتي المنظر الاخير مبيناً حقول الأبرار ممن تخلد حياتهم كما كانوا يحيون في الارض.

سجل خاص ٦/١١٤٨٨ - بردى

الطول ٤٥٠ سم، العرض ٣٧ سم.

طيبة، الخبيلة الملكية بالدير البحري التي كشف عنها عام ١٨٧٥، واستخرجت مصلحة الآثار المصرية برئاسة ماسيرو البردية عام ١٨٨١.

عهد الانتقال الثالث، الأسرة ٢١، من عهد الكاهن الاعظم بابنجم الأول، حول عام (١٠٦٥ - ١٠٤٥ ق.م.)

١١٧

الطابق العلوى - قاعة ٢٩

كتاب إيمدوات أو ما في العالم الآخر

كان من بعد مجموعات التعاويذ الجنزية والرقى التي نشأت من نصوص الأهرام إلى كتاب الموتى أن صنف المصريون في الدولة الحديثة فصولاً متجانسة قصد بها أول الأمر خدمة الملك دون سواء ثم شاعت من بعد فشاركت الرعية فيها.

وقد أضفى علماء الكهنة عليها من خيالهم ما يمكن بها للملك المتوفى التمتع بحياة أبدية، شأن رع في السماء وأوزير في الغرب وواقع الأمر أن إيمدوات (أو ما هو في العالم الأسفل) أو على الأصح كتاب القاعات الخفية إنما هو وصف لإثنى عشر عالماً سفلياً يناظر ساعات الليل الإثنى عشر وكان مركب الشمس يعبرها في رحلة ليلية حتى يبرز في الأفق الشرقي صباحاً، وكان العلم بإسماء هذه القوائم والقدرة على التعرف على الأرباب والجان والمردة حيث تقطن، سبيلاً إلى كريم معاملتها وكانت التصاویر تصحب الاسماء والوصاف التي

شملتها ما يشبه بردية كبيرة مبسطة على جدران القبور الملكية في طيبة منذ مطلع الأسرة ١٨، ثم كان أواخر الدولة الحديثة أن اكتسب بعض الأفراد حق إشتمال جهازهم الجنزى على فصول كاملة أو مختصرة من الإيمدوات.

وبين أيدينا هنا نسخة من هذا الكتاب إقتصرت على الساعات الثلاث الأخيرة ليس غير حيث وزعت كل ساعة في ثلاثة صفوف أفقية فيصف الصف الأوسط منها مسار زورق رع يجره الأرباب والجان على مجرى مائى سفلى في العالم الأسفل حيث يحمى رع وهو برأس الكبش في مناظر الساعة السابعة وما بعدها ثعبان محن الملتف من حوله، أما مناظر الصفوف العليا والسفلى فتمثل شاطئى ذلك المجرى المائى السفلى حاشداً بالخير من الجان والمخيف من الأعداء وكان أخوفها الثعبان عايط بما يثير من قوة مضادة وخطر العدم ولذلك تنزل به الهزيمة بداهة فيقهر في مسار الرحلة. وفي الساعة الأخيرة تتجدد الشمس بفضل الآلهة الأزلية بحيث تولد من جديد إذ يتحقق البعث من جسد ثعبان كبير.

وتكون ختام الرحلة آخر الأمر بجعل (هو رمز البعث) يجز قرص الشمس فيولد مع النهار من جديد وفي هذا المصير يسهم المتوفى أبداً، إذ ترقد موميأؤه في أقصى اليمين من الصف الأسفل في إنتظار صحبة زورق الشمس في رحلته فيعود إلى رؤية ضوء النهار تارة أخرى.

سجل عام ٩٥٦٥٦

بردى

الطول ١٤٥ سم، العرض ٢٣,٥ سم

الدير البحري، مقبرة كبار كهان آمون، عثر عليها جريبو عام ١٨٩١

عهد الفترة الثالثة، نهاية الأسرة ٢١، حول عام ٩٧٠ ق.م.

١١٧



الطابق العلوي - قاعة ١٩

١١٨

لوحة سحرية لحور الطفل قائماً علي تمساحين

يقف حور الطفل هنا بما يعلوه من قناع الآله بس علي تمساحين ممسكا بحيوانات خطيرة كالشعابين فضلاً عن عقرب ووعل وأسد، وذلك بين رموز مقدسة عن يمين وشمال، هي سوسنة نفرتم (عن يسار) والبردي المتوج بالصقر (عن يمين) .

وكان هذا النوع من اللوحات طلسماً قوياً ضد لدغ العقارب وعض الثعابين، إذ تستحضر صورة طفولة حور الخفية في المناقع فضلاً عن النصر علي الأعداء .

أما ما يصاحب المناظر من كتابات سحرية مستكملة خلف اللوحة فتمكن بفضل الحماية الربانية منع الأخطار المحدقة أو شفاء اللدوغ والعرض .

وكانت مثل هذه اللوحات تودع عادة في أماكن عامة شأن تماثيل إبراء الناس والآلهة وشفائهم وكانت كذلك مغطاة بالنصوص السحرية وتقوم مقام لوحات عليها حور نفسه قائماً علي التمساح (أنظر تماثيل جد حور للإبراء والشفاء - المعروض في نفس الدهليز) .

ولم يكن علي المرء إلا أن يصب الماء علي التمثال ثم يشربه، إذا يكتسب الماء عندئذ قوتي آلهية تحميه من الزواحف أو تشفي من لدغها وعصنها .

كتالوج ٩٤٠١ ٢

شست رمادي

الارتفاع ٤٤ سم، العرض ٢٦ سم، السمك ١١ سم
الأسكندرية، عثر عليه قبل عام ١٨٨٠ .

العهد البطلمي حول عام (٣٠٠ - ١٥٠ ق.م.)

صورة سيدة شابة

نشأ في القرن الأول الميلادي مع الأقنعة التي كانت تشكل من الجص في عجاله علي وجه المتوفي عادة تغطيه وجه المومياء بصورة طبيعية له ترسم عادة علي ألواح خشبية بألوان شمعية أو صمغية أحياناً قليلة ثم تدس في لفائف المومياء، وقد عرفت هذه الصور بإسم صور الفيوم إذ عثر علي أول ماعرف من نماذجها في جبانات المستوطنات الأغريقية بالفيوم. وإن عثر مع ذلك في كثير من مواقع أخرى في مصر علي انها وإن ظلت تستعمل حتي بداية القرن الرابع الميلادي فقد إختفت في العصر القبطي مع نهاية ممارسة التحنيط.

وقد صورت هذه المرأة الشابة بألوان شمعية مثبتة بالحرارة علي سطح مكسو بالجص الخفيف حيث أدي مزج الشمع باللون إلي إحتفاظها بقوة اللون.

وقد رسم الكتفان والصدر من منظور الإرباع الثلاثة، أما الوجه المستطيل بما يطوقه من شعر مرجل أعلاه كالكعكة فيبدو أمامياً مع ميل قليل لجهة اليسار، وعينين نجلاوين وجفنين وحاجبين وحواجب سوداوين وتظهر لمسات الفرجون خفيفة علي العنق وأحد جانبي الوجه. أما الفم الجاد فيوحي بتعبير حزين كثيب، كما جاء لون الحلي والثياب من ضربات فرجون واضحة، حيث يهيمن الأسلوب الواقعي الناجح علي الصورة بأسرها.

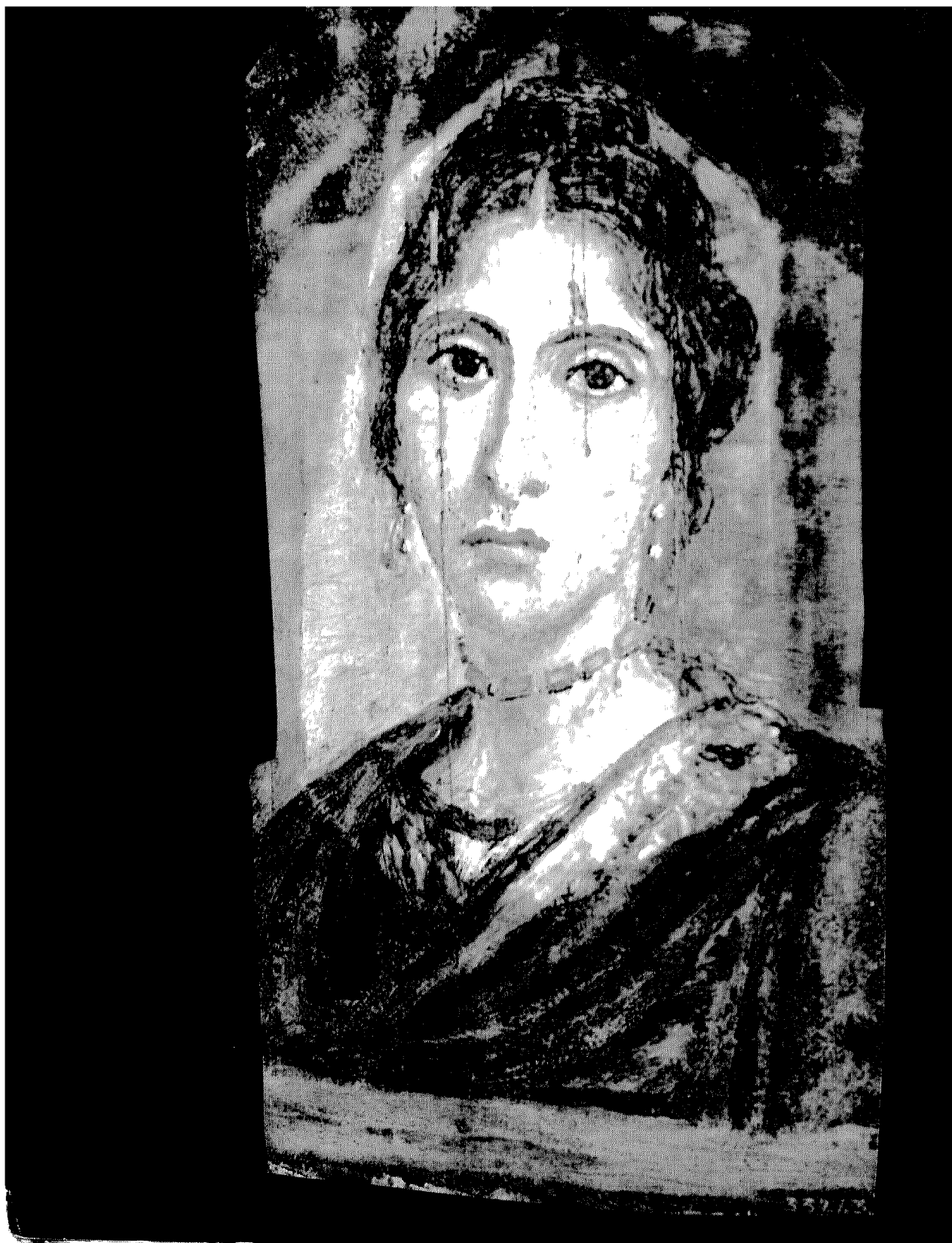
كتالوج رقم ٣٣٢٤٣

خشب مرسوم بألوان شمعية مثبتة بالحرارة.

الارتفاع ٤٢ سم، العرض ٢٣ سم

هواره، كُشف عنها السير فلندرز بيري عام ١٨٨٨

العهد الروماني، القرن الثاني الميلادي.



رقم الإيداع ٩٦٦٢ / ٩٩

دولى I. S. B. N.

977-305-138-2

مطابع المجلس الأعلى للآثار

المتحف المصري

أنشئت مصلحة الآثار المصرية في ١٧/٥/١٨٥٨م أول متحف لحفظ الآثار المصرية في القاهرة في مبنى صغير في حديقة الأزبكية ثم نقلت الآثار إلى قلعة صلاح الدين ثم أهديها الخديوي عباس إلى ولي عهد النمسا عام ١٨٥٥م.

وفي عام ١٨٥٨م أقام ماركيت وكان مديراً لمصلحة الآثار متحفاً آخر صغيراً على ساطن النيل في بولاق ثم نقلت الآثار مرة أخرى إلى الجزيرة عام ١٨٩١م.

بدأ العمل في المتحف الحالي عام ١٨٩٧م وقد افتتحه في ١٩٠٢/١١/١٥ في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني وقد ضم بناء المتحف المهندس الفرنسي مارسيل دورنون على الطراز الكلاسيكي المحدث واستخدمت الخرسانة المسلحة لأول مرة في البناء بمصر.

يتكون المتحف من طابقين رئيسيين وروعى في اتصال القاعات سهولة المرور ويوجد بالمتحف حالياً حوالي ١٦٠ ألف أثر من العصور المختلفة ويعرض في الطابق السفلي الآثار الحجرية الكبيرة حيث توجد مرتبة تاريخياً بدءاً بالمدخل ويسيراً حسب اتجاه عقارب الساعة ونجد هناك بعضاً من آثار عصور ما قبل الأسرات والأسرات المبكرة واثار عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصر المتأخر ثم العصر اليوناني الروماني.

أما الطابق العلوي فيعرض فيه مجموعات نوعية من : (تماثيل المعبودات - المخطوطات - المومياء والملكية - التوابيت الخشبية - الخ) ومجموعات متكاملة من مقبرة واحدة مثل : (آثار توت عنخ آمون - آثار يويا وثويا - آثار تانيس - آثار وادي الملوك - آثار مقبرة سنج - آثار مقبرة ماجريري - آثار مقبر حماكا ..).

ويوجد بالمتحف مكتبة كبيرة تضم مؤلفات الآثار والتاريخ والحضارات والديانات باللغات المختلفة ويوجد به أيضاً قسم للتصوير وبعض الخدمات السياحية الأخرى وعلى الزائر أن يتبع أرقام الآثار والقاعات الموجودة في خرائط المتحف المرفقة بالدور السفلى والدور العلوي.

